
الطبعة
الثالثة
كانْ فيه
مرّة
ثورة
محمد فتحي
اكتب

كان فيه مرة ثورة

محمد فتحي

كان فيه مرة ثورة

محمد فتحي

الطبعة الأولى ، فبراير ٢٠١١

الطبعة الثانية ، مارس ٢٠١١

الطبعة الثالثه ، مايو ٢٠١١



دار اكتب للنشر والتوزيع

القاهرة ، ١٠ش عبد الهادي الطحان ، المرج

موبايل : ٠١١٠٦٢٢١٠٣

E – mail : **dar_oktob@gawab.com**

المدير العام :

يحيى هاشم

تصميم الغلاف :

كريم آدم

رقم الإيداع : ٢٠١١/٤٩٥١

I.S.B.N:٩٧٨- ٩٧٧- ٤٨٨- ١٣٣- ٣

كان فيه مرة ثورة

محمد فتحي

الطبعة الثالثة

٢٠١١



دار أكتب للنشر والتوزيع

إهداء ..

العزيز العظيم .. (ربنا)

سبحانه وتعالى

أنت الكريم والقوي.

الرحيم والغفور.

الجبار و المنتقم

تعز من تشاء..، وتذل من تشاء.

تمهل ولا تهمل

تجيب المضطر إذا دعاك في الوقت المناسب والمكان المناسب، فأنت أعلى وأعلم، ونحن الفقراء إليك

يا الله..

رأيتك..

في ميدان التحرير.

ملحوظة

الأحداث المذكورة في هذا الكتاب أحداث حقيقية، وأي تشابه بينها وبين ما تم على أرض الواقع هو من قبيل محاولات الوصف المتواضعة،

لأن ما حدث أكبر بكثير من

أي وصف..

أو أي كلمات

هذا الكتاب إلى مصر اللي جاية، وولادي فيها، وليس
برعاية كنتاكي

☺

مفتتح

حطيني خط ف كف إيدك، وافردي صابع يوحد ربنا

أنا اللي زيك بس انتي عمرك ماكنتي زينا

حطيني هلب ف مركبك.

حطيني حبل ف طوق نجاة اترمالنا وشدنا.

حطيني حرف ف سلسلة.

حطيني عين بتقرا سورة الزلزلة

حطيني ما شاء الله على صدرك تتوه في الرايحة والجاية

وانتي بتتهزهزي

حطيني حبة لب

سخنين في دفا مقلة

وخافي من نبلة

ممكن تكسر قزازك.. من قبل ما تقزقزي

حطيني صورة ف محفظة متشققة م العرق

حطيني حرف ف طرف سهم رشق في قلبك ع الورق

حطيني فرحة مع البشاير

أنا من زمان مش من يناير

أنا اللي كنت ليكي عيد

أنا طفل مات تحت الدويقة.أنا قلب أم خالد سعيد

أنا اللي رفضت تبقي سويقة.أنا جتلك اجري من بعيد

أنا اللي تعبت وشلت الهم.أنا اللي مت من كيس دم

انا اللي حلمت اعيش بأمان.

ومات لي ألف لوا بطران

أنا اللي حبيت سالي زهران

من ضحكها ف صورة بتتلم

حطيني بعد ما سابوني.ويايا أحمد بسيوني

إسلام بكير وعمرو غريب.من عند ربي بيدعوني

أكون معاهم ويا كريم.واحمد إيهاب وحسين طه

أسماء هتفضلي فاكراها

مع اسمي مع لقبي الجديد

أنا مش محمد أنا الشهيد

حطيني طلقة بتتضرب

تعظيم سلام من جيش عظيم

بيحيي كل اللي وقفوا ف يوم

يخيطوا الجرح الأليم

حطيني وردة مع الصبار

أنا كنت يوم مع الثوار

على ظلمك انتي من ناس كتير

اتدفنوا في ميدان التحرير

شكراً

شكراً لكل من قال لا للظلم. كل من قال كلمة حق عند سلطان جائر. كل من رفض أن يكون شيطان أخرس.

شكراً للحليم الذي غضب، والصبور الذي ظنه الطاغوت ضعيفاً فحطمه للأبد.

شكرًا للذين قتلوا في السجون وأقسام الشرطة ظلماً وبهتاناً ولم نعرف عنهم شيئاً، والذين غرقوا في العبارة، والذين قتلتهم صخور الدويقة، أو أحرقتهم نيران بني سويف، أو سقطوا من الطائرة التي تحطمت بهم دون أن يأخذ أحد حقوقهم.

شكراً لشهداء الثورة الذين تلقوا الطلقات في صدورهم حين كنا في بيوتنا نشاهد نشرات الأخبار، ولمن أذهبوا عنا البأس والظلم وأبقونا في ألمنا لأننا لم نكن معهم.

شكراً لكل منظري الثورة الذين كانوا المتحدثين الرسميين باسم الشعب وحملوا أكفانهم على أيديهم مع كل حرف كتبوه، وكل موقف اتخذوه ضد نظام مبارك، وقمع الداخلية، ونباح العديد من الكتاب المرتزقة عليهم قبل الثورة بسنوات وسنوات.

شكراً لإبراهيم عيسى وعلاء الأسواني وعبد الحليم قنديل وأحمد فؤاد نجم وبلال فضل وحمدي قنديل، وكل كاتب شريف وضع إصبعه في عين رأس الأفعى وحين ألقاه النظام في النار كانت برداً وسلاماً عليه.

شكراً للشرفاء ومبعوثي العناية الإلهية الذين أنقذوا هذا الوطن وحرروه

في ميدان التحرير

شكراً وشكراً وشكراً ومليون شكراً لأهل السويس المدينة الباسلة الذين لعبوا دورا لا يقل عن أحد إن لم يكن يفوقه، وواجهوا رصاصات وبلطجة الأمن آنذاك بصدورهم.شكراً لصمودهم بعيداً عن الكاميرات والتغطيات الإعلامية.

شكراً للشيخ حافظ سلامة قائد مقاومة كل فساد وكل محتل

وشكراً لأنك تقرأ الآن، ولا زلت تحلم معي بوطن أفضل

وبمصر.. بتاعتنا.

يوميات الثورة

كيف بدأت الثورة المصرية، وما الذي حدث فيها حتى تنحى مبارك؟.

لعل الأمر يحتاج إلى flash back لما سبق الثورة بنحو خمس سنوات حتى يعرف الجميع أن الشعوب تمرض لكنها لا تموت أبداً، فمهما صبرت فإن لصبرها حدود، وعلى الطغاة أن يتقوا شر الشعوب..إذا غضبت.

بروفة الثورة بدأت قبلها بأعوام من خلال عدد من الحركات السياسية التي خرجت بعد مسرحية التعديلات الدستورية في ٢٠٠٥ والتي كانت تمهيداً واضحاً لاستكمال مسلسل التوريث، وتولية مرشح الحزب الوطني للرئاسة في ظل أحزاب وهمية كرتونية تمارس دورها ككومبارس متكلم في حياتنا السياسية، ووطنيين شرفاء ألقوهم في غيابة الجب ولم يلتقطهم السيارة.

في تلك الفترة بدأت الحركات الاحتجاجية في التصاعد، ووجدنا المظاهرات تجتاح شوارع مصر، وعرفنا حركة كفاية التي بدأت قوية وحادة وواضحة وجمعت تيارات عديدة من الوطنيين المصريين الشرفاء، وتواكبت مع هذه الأحداث

انتفاضة قضاة مصر الشرفاء عبر نادي القضاة العظيم وحركة استقلال القضاء التي بدأت تظهر في الصورة بقوة مطالبة باستقلال القضاء وبوجوب الإشراف القضائي الكامل على الانتخابات، وفي يوم الاستفتاء على التعديلات الدستورية بدأت أول بروفة حقيرة من الأمن لقمع المتظاهرين حين استعانت وزارة الداخلية في عهد الخائن حبيب العادلي بعدد من البلطجية والمرتزقة لضرب المتظاهرين عند سلالم نقابة الصحفيين والاعتداء على عدد كبير ممن شاركوا في المظاهرة.

فيما بعد أصبحت المظاهرات والحركات الاحتجاجية شيئاً عادياً، ويعرف المشاركين فيه أن العدد الذي سيتظاهر أو سيعتصم سيتم تفريقه والاعتداء عليه من قوات الأمن المدعومة بالبلطجية.

لكن الأمر كان يخبئ العديد من المفاجآت للنظام الأمني الذي حكم مصر، ففي ٦ أبريل استجاب عدد كبير من الناس لدعوات الفيس بوك التي أطلقها عدد من الشباب لإضراب عام لشعب مصر، وتظاهرات مواكبة في بعض الأماكن المتفق عليها، وأشهرها مدينة المحلة التي تعرضت في هذا اليوم لمجازر واعتقالات منظمة لم يعطها الإعلام المرتعد أي اهتمام يذكر مع التأكيد على القنوات المصرية الأرضية والفضائية الخاصة على

تناول هذا الموضوع بصورة لا تثير الناس ولا تشرح ما حدث بحذافيره.

صحيح أن إضراب ٦ أبريل لم ينجح في العام التالي، لكن في ٦ أبريل ٢٠١٠ تم الاعتداء بعنف شديد على المتظاهرين في هذا اليوم، مما جعل الجميع في حالة احتقان شديدة لاسيما وأن هذا اليوم كان يمكن أن يمر بسلام والمتظاهرين يهتفون بمطالب شرعية بعيداً عن الإساءة لأشخاص

خلق هذا نوعاً من الألم والرغبة في الثأر لدى الشباب الذين تم الاعتداء عليهم، وكرهوا الداخلية التي أصبحت تتعامل وكأنها مالكة البلاد، والحاكم بأمره في كل شئ بسياسة الضرب والاعتقال والتخويف والتعذيب والتنكيل، وفي يونيو من نفس العام حدثت أكبر صدمة وضربة لجهاز الشرطة وأجهزة الدولة المختلفة حين اغتالت الشاب خالد سعيد بعد أن قتلته ضرباً في الاسكندرية على سبيل التحري؛ ليثور الناس بعد نشر صور خالد سعيد الشاب الجميل الذي لا توجد لديه أي ميول سياسية والذي جمع الناس حوله لتخرج مظاهرات قوية تطالب بحقه وتثور ضد الشرطة الظالمة وتطالب بمحاكمة القتلة.

خرج الجميع للمطالبة بحقوقهم بعد أن أيقظتهم صورة خالد سعيد التي توضح وحشية التعذيب الذي تعرض له من مخبري

الشرطة، وولد جروب جديد على الفيس بوك اسمه "كلنا خالد سعيد"، وخلال أيام من إنشاء الصفحة بلغ عدد المنضمين للدعوة أكثر من مائتي ألف مشترك، وظل أدمن الجروب الذي تحول لشخص غامض لا يعرفه أحد يجيد صياغة ما يكتبه ويطالب بالثأر لخالد ومحاكمة من تسببوا في قتله، ثم سرعان ما تحول لأحد أشهر المجهولين في مصر..، ومع مرور الوقت واقتراب الصفحة لنصف مليون مشترك ، ومع مسرحية الانتخابات المزورة التي تمت في البرلمان المصري في نهاية ٢٠١٠، ومع حادث كنيسة القديسين الذي فضح القصور الأمني، وتسبب في مقتل الكثيرين في الأسكندرية، وفي أعقاب ثورة الشعب التونسي على طاغيته زين العابدين بن علي والتي أسفرت عن خلعه وإجباره على الهروب وترك تونس، ومع كل هذا الضغط الشديد على الناس كان لابد من الانفجار، وهكذا خرجت الدعوات لمظاهرات في مصر تطالب بالإصلاحات، وأطلق الدعوة للمظاهرة جروب كلنا خالد سعيد وحركة ٦ أبريل وعدد من الناشطين السياسيين الذين تضافروا وتوحدوا في لحظة تاريخية للدعوة إلى التظاهر في ٢٥ يناير ٢٠١١، وخرجت الناس بالفعل، ونادوا بمحاربة الفساد والتعذيب والبطالة، وكان يمكن أن تكون مظاهرة عادية لولا الغباء الذي حدث من تعامل أمني وحشي مع المتظاهرين وضربهم

بالرصاص الحي الذي أدى لسقوط قتلى؛ ليقسم الجميع بعدها في ميدان التحرير أنهم لن يعودوا إلى بيوتهم إلا بعد أخذ ثأرهم من الرجل الذي تسبب في قتل خيرة شباب مصر .

وكان هذا الشخص هو حسني مبارك المسئول الأول عن كل الفساد في مصر، وبدات كرة الثلج تكبر وتكبر وهي تتدحرج في اتجاه الإطاحة بالنظام المصري الفاسد بأكمله..

وقدكان

وحتى لا ننسى فهذه هي يوميات الثورة كما رصدتها المواقع الإخبارية الشريفة

الثلاثاء ٢٥ يناير ٢٠١١م

بدأت مظاهرات ومسيرات جماهيرية تطالب بالتغيير فيما أطلق عليه "يوم الغضب "بمشاركة آلاف المصريين في القاهرة وعدد من المحافظات، استجابة لدعوات نشطاء على موقع التواصل الاجتماعي "فيسبوك"، سقط خلالها أربعة قتلى، أحدهم من رجال الأمن في مصادمات بين المتظاهرين وقوات الأمن بعد تصاعد حدة الاحتجاجات التي عمت العديد من محافظات مصر..، وصعد الأمن من اعتداءاته على المتظاهرين في المساء وبعد رحيل معظم الكاميرات ليتعامل معهم بمنتهى

الوحشية محاولاً فض اعتصامهم بميدان التحرير، وسقط قتلى لم يتم الإعلان عنهم مما خلق شعوراً بالثأر عند كل من شارك في هذا اليوم، واستفز من لم يشارك للمشاركة في تظاهرة كبيرة أطلق عليها جمعة الغضب وحدد لها الناس موعداً واحداً هو عقب صلاة الجمعة التالية لتخرج المظاهرات من المساجد الكبرى في مصر.

الأربعاء٢٦ يناير

استمرت المظاهرات رغم تحذيرات وزارة الداخلية للمتظاهرين، ورغم ارتفاعٍ عدد الضحايا إلى خمسة قتلى وعشرات الجرحى، فضلاً عن اعتقال المئات بينهم ثمانية صحفيين، بالإضافة إلى ذلك قامت السلطات المصرية بالتضييق على الإنترنت ووسائل الاتصال كما قامت بحجب مواقع للتواصل الاجتماعي (تويتر وفيسبوك)، للحد من تنامي عدد المتظاهرين المطالبين بالتغيير، وتقليص الحشود التي كان يسعى إليها الثوار .

الخميس ٢٧ يناير

تواصل اشتعال المظاهرات في القاهرة وعدد من المدن الرئيسة لليوم الثالث على التوالي، وردد المتظاهرون هتافات مناوئة للنظام الحاكم .

كما وقعت اعتداءات كبيرة من جانب قوات الأمن على

مئات المتظاهرين، حيث استخدمت قوات الأمن القنابل المسيلة للدموع والرصاص المطاطي في محافظتي السويس والإسماعيلية شرقي البلاد .

وفي هذا اليوم دعا د.محمد البرادعي الرئيس السابق للهيئة الدولية للطاقة الذرية والحائز على جائزةنوبل للسلام وقلادة النيل العظمى و أحد أقطاب الجمعية الوطنية للتغيير..دعا الرئيس مبارك إلى التقاعد، معبراً عن استعداده لتولي السلطة لفترة انتقالية إذا طلب الشعب ذلك .

وبدأ الرئيس الأميركي باراك أوباما يؤكد أن العنف ليس حلاً للوضع الحالي في مصر، وأن الإصلاحات السياسية "ضرورية بشكل مطلق" من أجل خير مصر على الأمد البعيد .

الجمعة ٢٨ يناير

قامت السلطات المصرية بقطع خدمة الإنترنت لمحاصرة "جمعة الغضب" ومنعت المتظاهرين من الاستفادة من الرسائل النصية القصيرة في الساعات الأولى من اليوم، قبل أن تقطع الاتصالات بأكملها، وتنشر قوات العمليات الخاصة بكثافة في القاهرة، كما شنت حملة اعتقالات واسعة لتحجيم دور قيادة المحتجين .

– بدأت التظاهرات بشكل غير مسبوق وخرجت من مساجد مصر الكبرى عقب صلاة الجمعة مباشرة وهي تهتف

"الشعب..يريد..إسقاط النظام" وسط مواجهات وصدامات عنيفة مع الشرطة التي اعتدت على المتظاهرين، وأفرطت في استخدام الرصاص الحي والطلقات المحرمة دولياً، وفي هذا اليوم وقعت مواجهات عنيفة بين الشرطة والمتظاهرين في مدينة السويس التي تبعد نحو ١٠٠ كيلومتر شرق القاهرة، كما سقط عدد من القتلى وعشرات الجرحى، وتم اعتقال المئات في المظاهرات التي اندلعت بعد صلاة الجمعة في عدة مدن مصرية، بينها العاصمة القاهرة مطالبة بتغيير النظام ورحيل الرئيس مبارك، في حين أفادت الأنباء بإحراق مقار للحزب الحاكم في بعض المدن المصرية .

– وفي السادسة نزل الجيش وانسحبت الشرطة واختفت تماماً، وأعلن عن حظر تجوال من السادسة مساء اخترقه كل المصريين ولم يعبؤوا به، وفي اليوم نفسه ظهر الرئيس أوباما يدعو مبارك إلى اتخاذ خطوات فعلية لتجسيد الإصلاح السياسي، والتوقف عن استخدام العنف ضد المحتجين، والرئيس مبارك يخرج في التلفزيون الرسمي ليلا ليطلب من الحكومة التقدم باستقالتها موضحاً أنه سيكلف حكومة جديدة .

السبت ٢٩ يناير

الرئيس مبارك يعين مدير المخابرات العامة اللواء عمر سليمان نائبا له، ويكلف وزير الطيران المدني الفريق أحمد شفيق بتشكيل الحكومة المصرية الجديدة .

والاحتجاجات الغاضبة تتواصل في القاهرة والمدن المصرية بعد خطاب الرئيس مبارك المتأخر، وأسلوب حديثه المائع، وبدأت المطالب تعلو لتنحيته عن السلطة.

في الوقت ذاته ارتفعت حصيلة القتلى إلى ٦٨ من المحتجين في القاهرة والإسكندرية والسويس .

وأحرقت العديد من مقار أقسام الشرطة في شتى أنحاء مصر بعد مواجهات أسفرت عن وقوع قتلى لا سيما بعد إطلاق الشرطة للنيران بشكل مكثف وفتحها لزنازين الحجز للخارجين على القانون حتى يهربوا ويقفوا بجانبهم ضد هجوم المتظاهرين

وفي اليوم نفسه تزايد عدد القتلى في عدة مناطق بمصر، في وقت أعلنت فيه القوات المسلحة المصرية أنها ستدفع بقوات كبيرة بكل المدن لحفظ الأمن وحماية الأحياء السكانية .

كما حدث تمرد في سجن أبو زعبل، وإطلاق قوات الأمن الرصاص الحي على المعتقلين، وورود أنباء عن وقوع عشرات القتلى في اقتحام قوات الأمن لسجن القناطر في دلتا النيل .

الأحد ٣٠ يناير

تواصل إجلاء الرعايا الأجانب عن مصر التي تعصف بها احتجاجات غاضبة تطالب بإسقاط النظام، وسط تصاعد أعمال العنف والانفلات الأمني، واحتشاد عشرات الألوف من المحتجين في ميدان التحرير في احتجاجات الغضب العارمة وسط إصرار المتظاهرين على إسقاط النظام الحاكم في مصر . وفي هذا اليوم دعت وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون إلى ما أسمته "تحولاً منظماً" بمصر لا يؤدي إلى فراغ في السلطة، معتبرة أن تعيين نائب للرئيس غير كاف .

أما الداخلية المصرية المقالة فأصدرت تعليماتها بإعادة انتشار قوات الأمن في جميع أنحاء مصر بدءا من الاثنين باستثناء منطقة ميدان التحرير وسط القاهرة، وذلك بعد انسحاب مفاجئ وغامض لها في وقت سابق .

وأوباما يؤكد دعمه لانتقال سلمي للسلطة إلى حكومة تلبي تطلعات الشعب المصري، والسلطات المصرية تمنع قناة الجزيرة من العمل في مصر، وتلغي بثها على القمر الصناعي المصري نايل سات لبعض مناطق الشرق الأوسط .

الاثنين ٣١ يناير

مبارك يكلف رئيس الوزراء الجديد أحمد شفيق ببدء حوار مع المعارضة، كما كلفه بأن تحافظ الحكومة على الدعم وتضع حداً للتضخم، وتوفر فرص العمل، و"كاثرين أشتون" الممثلة العليا للشؤون الأمنية والخارجية في الاتحاد الأوروبي تدعو الرئيس مبارك للدخول في حوار فوري مع المعارضة، والتجاوب مع تطلعات المحتجين المناهضين للحكومة . ويبادر الرئيس مبارك بتكليف نائبه عمر سليمان بإجراء اتصالات مع جميع القوى السياسية بشأن حل كل القضايا المثارة المتصلة بالإصلاح الدستوري والتشريعي .

الثلاثاء ١ فبراير

سيول المتظاهرين تتدفق على ميدان التحرير وسط القاهرة، حيث احتشد به أكثر من مليون شخص، تلبية لدعوة القوى السياسية لمظاهرة مليونية للمطالبة برحيل الرئيس مبارك وسط احتجاجات في بقية المدن .

والرئيس مبارك يعلن في خطاب بثه التلفزيون الرسمي أنه لن يترشح لولاية رئاسية جديدة، قائلاً إنه سيعمل خلال الشهور القادمة الباقية من ولايته للسماح بانتقال سلمي للسلطة . ويستخدم مبارك الخطاب العاطفي ليظهر أنه سيعيش ويموت في

مصر للدغدغة في مشاعر الناس الذين تعاطف بعضهم معه، وفي الوقت ذاته ظهر رئيس الوزراء أحمد شفيق لأول مرة ليتحدث عن أن أمن المتظاهرين"على رقبته"، وأنه سيحميهم وفي الوقت ذاته خرجت مجموعة كبيرة ومنظمة من المسلحين أو من يسمون مصريا "البلطجية" تتعرض للمتظاهرين في ميدان طلعت حرب قرب ميدان التحرير، حيث يحتشد مئات الآلاف مطالبين بتنحي الرئيس مبارك، وذلك بعيد خطاب الأخير الذي وجهه للمصريين .

الأربعاء ٢ فبراير

ائتلاف المعارضة يدعو لمظاهرة كبرى الجمعة؛ لإرغام مبارك على ترك منصبه والحزب الوطني الحاكم يسير مظاهرة مؤيدة لمبارك

وفي هذا اليوم يعلن الأمين العام لجامعة الدول العربية عمرو موسى أنه سيفكر بجدية فيما إذا كان سيسعى للترشح للانتخابات الرئاسية المقررة في مصر في سبتمبر المقبل . ورئيس البرلمان المصري يؤكد عزمه إقرار التعديلات الدستورية التي تطرق إليها الرئيس مبارك في خطابه خلال فترة قصيرة، مؤكدا الأنباء التي تحدثت عن تعليق عمل البرلمان إلى حين الفصل في الطعون المقدمة بشأن نتائج الانتخابات البرلمانية الأخيرة .

وفي هذا اليوم يشهد ميدان الحرير أبرز حركة من حركات العنف قام بها مؤيدو الرئيس مبارك، حيث دخلوا الميدان على ظهور الخيل والجمال، أوقعوا خلالها أكثر من ٨ قتلى وأكثر من ١٥٠٠ جريح من المظاهرين السلميين، فيما واصل المعارضون المطالبة بتنحي الرئيس عن السلطة .

حدثت صدامات عنيفة بين المتظاهرين السلميين وبلطجية مبارك المدفوعين بعناصر من الشرطة ترتدي الزي المدني وعدد من المسجلين الخطر الهاربين بواسطة وزارة الداخلية وبتوجيه من عدد من رجال الحزب الوطني؛ لتبدأ معارك عنيفة بين الجميع في محاولة لإجهاض الثورة وفض اعتصام الناس في التحرير، وفي هذا اليوم أظهر المتظاهرون صلابة وإصرار على مواقفهم رغم قنابل المولوتوف التي ألقيت عليهم ورغم القتلى الذين وقعوا بين صفوفهم، واستطاعوا في النهاية تحقيق الانتصار على البلطجية الذين تراجعوا مذمومين مدحورين

الخميس ٣ فبراير

ساحة الميدان تمتليء بالشباب الجرحى، وأبرز قوى المعارضة بمصر ترفض عرض رئيس الحكومة المصرية أحمد شفيق بدء حوار وطني، مشترطة التنحي الفوري للرئيس مبارك وتشكيل حكومة وحدة وطنية تضم جميع الأطياف على الساحة

السياسية بالبلاد، فيما تتواصل اعتداءات مؤيدي مبارك، حيث قاموا بإطلاق نار كثيف بالقرب من ميدان التحرير، بينما صدرت تعليمات أمنية للمراسلين الأجانب بمغادرة الفنادق المحيطة بالميدان .

وعمر سليمان نائب الرئيس يعلن أنه لا الرئيس ولا ابنه جمال مبارك سيترشحان لانتخابات الرئاسة، قائلا: إنه سيعاقب كل الضالعين في إثارة العنف والانفلات بميدان التحرير، والرئيس مبارك يصرح للصحفيين الغربيين بأنه يود الاستقالة من منصبه، لكنه يخشى إن فعل ذلك الآن أن تغرق بلاده في فوضى .

الجمعة ٤ فبراير

أكثر من مليون شخص يؤدون صلاة الجمعة في ميدان التحرير حيث دعا الخطيب الحشود والشباب إلى الصبر حتى إسقاط نظام الرئيس مبارك، والمسيرات الحاشدة تنطلق في الإسكندرية ومدن أخرى عقب ما يسمونه "جمعة الرحيل" التي تطالب برحيل مبارك .

السبت ٥ فبراير

تمت استقالة هيئة المكتب السياسي للحزب الوطني الحاكم، وتعيين حسام بدراوي محل الأمين العام للحزب صفوت

الشريف وأمين السياسات، الأمين العام المساعد للحزب جمال نجل الرئيس مبارك، والمبعوث الأميركي إلى مصر فرانك ويسنر يقول :إن الرئيس مبارك يجب أن يبقى في السلطة في الوقت الحالي حتى يدير التغييرات المطلوبة للانتقال السياسي، والمتحدث باسم الخارجية الأميركية فيليب كراولي يقول: إن ويسنر عبر عن رأيه الشخصي و لم ينسق مع الإدارة الأميركية .

وقائد المنطقة العسكرية المركزية بالجيش المصري اللواء حسن الرويني يطالب المتظاهرين بمغادرة ميدان التحرير، ويخفق في ذلك، حيث اصطف شباب التحرير أمام الدبابات وطالبوا بالسير على جثثهم قبل مغادرة الميدان، ومبارك يصر على ممارسة صلاحياته .

الأحد ٦فبراير

قوى المعارضة ومنها جماعة الإخوان المسلمين تجري حوارا مع عمر سليمان ولا إشارة لتنحي مبارك .

الاثنين ٧ فبراير

إعلان التحفظ على وزير الداخلية السابق حبيب العدلي تمهيداً لمحاكمته عسكرياً .

الثلاثاء ٨ فبراير

منظمة هيومن رايتس ووتش تعلن عن مقتـل نحـو ٣٠٠ شخص خلال الأحداث الجاريـة في مـصر، والمتظـاهرون يحاصرون مقر البرلمان ومقر مجلس الوزراء غداة تظاهرات هـي الأضخم منذ بدء "ثورة ٢٥ يناير ."

الأربعاء ٩ فبراير

مقتل ٥ أشخاص وإصابة ١٠٠ آخرين في مدينة الخارجـة بمحافظة الوادي الجديد إثر اشـتباكات مـع الـشرطة الـتي استخدمت الرصاص الحي .

الخميس ١٠ فبراير

المجلس الأعلى للقوات المسلحة المصرية ينعقـد في غيـاب الرئيس حسني مبارك ويعلن البيان رقم "١" ويقـرر الانعقـاد بشكل دائم لمتابعة الأوضاع في مـصر، وعـدد المتظـاهرين المطالبين بتنحي مبارك في ميدان التحرير والساحات والجـسور المحيطة به يتجاوز ثلاثة ملايين متظاهر .

والرئيس مبارك يؤكد في خطاب قبيل منتصف الليل تمسكه بالحكم حتى انتهاء ولايته، ويفوض نائبه اختصاصات رئـيس الجمهورية وفقا للدستور، ونائبه عمر سليمان يؤكد في كلمـة

له بعد خطاب مبارك التزامه بتحقيق الانتقال السلمي للسلطة وفقا للدستور ويدعو المتظاهرين للعودة إلى منازلهم واستئناف أعمالهم

أما المتظاهرون فيرفضون بشدة خطابي مبارك وسليمان، ويؤكدون تمسكهم بمطلبهم الرئيسي وهو تنحي الرئيس وسقوط النظام، وآلاف المتظاهرين يتوجهون إلى القصر الجمهوري ومبنى التلفزيون بعد خطاب الرئيس مبارك، والجيش ينصب الأسلاك الشائكة حول القصر الجمهوري .

الجمعة ١١ فبراير

ملايين المصريين يتظاهرون في القاهرة ومختلف المدن والآلاف منهم توجهوا نحو القصر الرئاسي بالقاهرة انطلاقاً من ميدان التحرير حيث أدى مليونان على الأقل صلاة الجمعة، والجيش يعلن بيانه رقم "٢" ويعلن فيه إنهاء حالة الطوارئ فور انتهاء الظروف الحالية وضمان إجراء انتخابات رئاسية حرة .

في السادسة مساء: عمر سليمان يعلن تنحي حسني مبارك وتسليم الحكم للجيش، والمجلس الأعلى للقوات المسلحة في مصر يصدر البيان رقم ٣ ويقول إنه ليس بديلاً عن الشرعية التي يرتضيها الشعب المصري، الذي أطاح اليوم بنظام الرئيس محمد حسني مبارك بعد ١٨ يوماً من المظاهرات والاعتصامات .

ينتهي هذا اليوم بالفرحة العارمة التي عمت أرجاء مصر بسقوط نظام حسني مبارك، واتسعت أصداء الفرحة لتعم عواصم عربية وأوروبية.

كان فيه مرة ثورة

(حدوتة كومبو لعمر وتقى)

حبيب قلبي عمر

ونور عيني تقى

عمور وتوتة

الكلام ده هتقروه وتفهموه لما تكبروا

ممكن تلاقوه في كتب التاريخ في المدرسة (لو حظكم حلو والناس المسئولين عن المدارس محترمين)، وممكن ما تلاقهوش خالص (لو حظكم وحش واتسرق منكم ماضيكم زي ما ناس كتير اتسرق ماضيها ومستقبلها)

ممكن حد يقول اللي حصل بطريقة تانية

وممكن حد يقول انه أصلاً ماحصلش!!

بس الأكيد إن دي هي الحدوتة الحقيقية اللي انا شفتها بعيني

والأكيد انكم بتصدقوا بابا، وعارفين ان بابا أصدق من أي كتاب تاريخ ممكن يكتب عكس اللي بتقروه هنا

وعشان كده الكلام ده مش للي بيقرا دلوقت في ٢٠١١

الكلام ده ليكم انتم

عشان لاقدر الله ..لا قدر الله.. لو حد قال حاجة وحشة على يوم ٢٥ يناير ٢٠١١

أو يوم ٢٨ يناير ٢٠١١

أو على المظاهرة المليونية

أو على الشباب اللي نزلوا في ميدان التحرير وغيروا التاريخ والسياسة ورسموا أحلى صورة لوطن كان في أحلامهم بس

وأسقطوا نظام كامل

تعرفوا ان دول ناس شرفاء ومحترمين

ما تصدقوش أي كلام وحش يتقال عنهم خالص

ولا تصدقوا أي حاجة ممكن تشوفوها في التليفزيون المصري

اللي هو مش تليفزيون.. ومش مصري

ده بتاعهم ..مش بتاعنا

وعشان تفهموا

وعشان الناس اللي حواليكم تفهم ليه اللي حصل حصل

لازم نتكلم عن الموضوع من الأول..

من الأول خالص

من أول كان يا مكان

يا سادة يا كرام

ولا يحلى الكلام

إلا بذكر النبي عليه الصلاة والسلام

أنا بابا محمد فتحي

حد ممكن يسألكم: هو مين يعني بابا

وليه هو اللي بيحكي

أنا بحكي عشان دي الحدوتة بتاعتي، وكل واحد ممكن يحكي الحدوتة بتاعته على مزاجه

انما الحدوتة دي حدوتة بلد بحالها

تحبوا تعرفوا هو بابا مين

وعاش ازاي أصلاً وهو قدكم

أو وهو أكبر منكم بشوية صغيرين

شوية نونو يا عمر وانت فاهمني

☺

أنا واحد من شباب كتير اتولدوا سنة ١٩٨٠

لما تميت سنة واتعلمت اطلع صوت واعمل حركات العيال الصغيرة واتف على اللي قدامي زي أي طفل مصري في كتالوج المصريين بيتعلم "يتف على عمو" قبل ما يتعلم الكلام اتقتل الرئيس السادات اللي كانوا بيقولوا عليه بطل الحرب والسلام، واللي كان رئيس مصر لما انتصرت على إسرائيل في ٦ اكتوبر ١٩٧٣

اتقتل في نفس اليوم سنة ١٩٨١

اتقتل وهو لابس بدلته العسكرية، واللي قتلوه كانوا شايفين انه ظالم وطاغية وفرعون

ماكنتش اعرف السادات وبعد ما قريت عنه لما كبرت أدركت انه كان راجل محترم وعظيم لكنه كان زي أي حد بتركبه العظمة . بيشوف نفسه صح وكل الناس اللي بتعارضه غلط

ولأنه كان شايف ناس كتير غلط

كان طبيعي ان ناس كتيرة تشوفه هو أصلاً غلط

غلط لازم يتصحح

وفعلاً..الناس دي – للأسف – قتلوه

وبعدها جه النائب بتاعه عشان يبقى الرئيس

وأصبح محمد حسني مبارك رئيس جمهورية مصر العربية

ياااااااه عارفين يعني إيه رئيس مصر

رئيس أحلى وأجمل وأطهر وأجدع بلد في الدنيا

صاحبة أقدم واجمل حضارة في التاريخ

حاجة جامدة جداً

فخر وشرف ما بعده شرف

البلد اللي اتذكرت في القرآن الكريم.

البلد اللي النبي عليه الصلاة والسلام أوصى بأهلها وقال أن بها خير أجناد الأرض.

البلد اللي كانت مقبرة الغزاة ومطمعهم في كل صفحات التاريخ

البلد الجميلة دي أصبح رئيسها هو محمد حسني مبارك

ولما سألوه هتبقى زي جمال عبد الناصر اللي كل الناس كانت بتحبه وبتعتبره بطل وصاحب حلم كبير كل الشعوب العربية كان نفسها تحققه وتتوحد

والا زي السادات اللي هو بطل الحرب والسلام

رد وقال حقيقة مدهشة

قال: أنا اسمي حسني مبارك!!!

ولما حلف اليمين وقال أقسم بالله العظيم على رعاية البلد دي .. كان بيحلفه وإيده مربوطة من ضرب النار اللي أصابه لأنه كان قاعد جنب السادات ساعة ما السادات اتضرب بالنار.

بس الرصاص اللي قتل السادات لم يقتل حسني مبارك اللي كان قاعد جنبه ولازق فيه، واتقال ان اللي قتلوه قالوا له : مش عاوزينك انت .. عايزين السادات

واتقال كمان من بعض الناس انه كان شريكهم!!!

لكن رغم ده كله كانت صورة حسني مبارك عند الناس في الوقت ده انه بطل، وانه عمره ما يعمل كده

كان قائد سلاح الطيران في أكتوبر ١٩٧٣

واهو أصبح الرئيس

الناس استبشرت خير، وقالوا انه راجل كويس لما عمل مصالحة، وخرج كل المعتقلين السياسيين اللي اعتقلهم السادات من شخصيات عامة وصحفيين وأدباء وناس محترمة

كتيرة جداً رماهم السادات في السجن لأنه مش عاوز وجع دماغ

مبارك لما أفرج عنهم الناس اتبسطت، وخصوصاً انه استقبلهم عنده في القصر، وطبطب عليهم وأكرم ضيافنهم، وقال لهم يعيشوا حياتهم في أمان

وطلع بعدها قال انه مش هيرشح نفسه أكتر من مدتين، وانه مش هيجدد، وان الكفن مالهوش جيوب

يا سلاااام

قد إيه الراجل ده تحس انه زاهد في الحكم، ومش عاوز غير فترتين يخرج بعدهم ويبقى الرئيس السابق.
قد إيه الكلام ده خلى منظره عند الناس انه حد محترم وفيه فرق واضح بينه وبين كل اللي قبله من الرؤساء اللي ما خرجوش من الحكم إلا ميتين.

لما سمعت الكلام ده لما كبرت شوية كنت مبسوط أوي بالريس بتاعنا

أنا عشت في عصر الرئيس محمد حسني مبارك

وحبيته في فترة من الفترات

حبيته جداً كمان

بس اكتشفت لما كبرت اني قعدت ٣٠ سنة في عهده..

وشفت حاجات كتيرة بتتغير..

ما عدا هو!!!

اللي اشتغل في عصره وهو عنده تلاتين سنة طلع معاش..

وهو كان لسة قاعد.

اللي اتجوز في بداية عهده خلف وولاده اتجوزوا وجابوا أحفاد.. وهو لسة قاعد

اتغير عليه ٥ رؤساء لأمريكا..، وهو لسة قاعد

اتبدلت الدنيا وسقط الاتحاد السوفييتي وتوحدت الألمانيتين، وتم هدم سور برلين وحصلت حروب في الدنيا كلها..

وهو لسة قاعد

انتو حتى اتولدتوا في عهده مش في عهد حد تاني، ولما بدأت كتابة السطور دي على فكرة كان لسة قاعد!!

انا كمان عشت ف عصره وكبرت ف عهده ومالقتش غيره

لقيت دمه خفيف شوية، وكنت معجب جداً بيه وهو بيطلع يتكلم مع الناس بالبدلة الصيفي المتواضعة، ويتعامل

معاهم ببساطة ولاد البلد

كان بيروح زيارات ويقابل سكان مصر الأصليين، ويدخل ع الفلاحين ويقول لهم عايزين نشرب شاي

وكان ممكن كمان ياكل معاهم

يا سلام ع التواضع..، وصور يا مصور ، وانقل يا تليفزيون، واكتبي يا صحافة

كان حاجة تفرح جداً فعلاً، وكانت أخطاؤه قليلة، والناس كانت مبسوطة انه كمل طريق السلام بتاع السادات ورجع سيناء بالكامل، وحتى طابا ماسبهاش وجابها بالتحكيم الدولي.

رجعلنا آخر شبر كان محتل في مصر

وكان كمان بيرجع علاقات مصر بالدول العربية اللي قاطعتها بسبب السادات واتفاقية السلام.

الناس كانت مبسوطة منه فعلاً، وكانت مستحملة، والبني آدم المصري صبور ولا أجدعها جمل، وممكن يستحمل أي حاجة عشان خاطر بلده، وممكن كمان يقتنع بأي شئ طالما انه بيحب اللي بيقولهوله، واللي بيقولهوله بيقولهوله بأسلوب حلو

المصري يحب الكلمة الحلوة وتأسره الابتسامة

وهو ده اللي كان حاصل مع حسني مبارك في الوقت ده لأن الناس كانت مصدقاه

وبعدها بسنين الناس بدأت تغني له وتقول له: اخترناه، وبايعناه

والغريب انهم كانوا بيغنوا كده في احتفالات أكتوبر اللي لما تقعد تفكر وتشوف كان بيتصرف عليها قد إيه تجد أننا أمام كارثة؛ لأن حجم الإنفاق عليها كان يبنيلنا مصانع، أو يطورلنا قطاع من قطاعات الدولة، أو على الأقل يرصف شوارع مش متسفللتة، وينور طرق مافيهاش كهربا..

كان بيتعمل احتفال للقوات المسلحة واحتفال للتليفزيون بيتكلفوا كتير جداً.

احتفالين عشان حدث واحد وف أسبوع واحد

كانت الاحتفالات بتتعمل عشان الشعب المصري يفرح ويفتكر أكتوبر

بس كان بيتصرف عليها آلاف بقت مئات الآلاف بقت ملايين، وماحدش يعرف الفلوس دي كانت بتيجي ازاي وتروح فين، ولا حد كان بيراجع ليه الفلوس دي بتتصرف بالبذخ ده على الاحتفالات دي

و مع إن أبطال حرب أكتوبر الحقيقيين وأصحاب النصر الحقيقي هما الشعب المصري

الا إن في كل سنة كان النصر العظيم بتاع الشعب المصري ده بيتنسب لشخص واحد بيقولوا له اخترناه

وكنت بسأل نفسي: إيه علاقة اخترناه بحرب أكتوبر

وبعدين هما مين اللي اختاروه ؟

أنا شخصياً اكتشفت اني ما اخترتش حد

ولا بايعت حد

طب ليه حد يتكلم باسمي

آه صحيح كنت بحبه وقتها .. بس ليه برضه حد يتكلم باسمي من غير ما أفوضه، ومن غير حتى ما يستأذني

واللي يضايق ان الأغنية كمان بتقول

"واحنا معاه لما شاء الله"

وما شاء الله عندنا يعني للأبد

إنما يريد ربنا ان مشيئته تنفذ في ٢٠١١

سبحان الله أنا كنت بحبه فعلاً زي أي عيل صغير ارتبط باللي بيشوفه قدامه ومابيشوفش غيره

يعني ممكن تقولوا اني حبيته عشان العشرة اللي ماتهونش الا على ولاد الحرام

صحيح هانت عليه ..

إنما عادي يعني..

جل من لا يخطئ

أنا واحد من الناس اللي لا شافت عبد الناصر

ولا شافت السادات

ولا شافت حرب ونصر أكتوبر اللي كان بتاع الشعب المصري والناصريين نسبوه لتخطيط جمال عبد الناصر

وفي عهد السادات نسبوه ليه لوحده ولعبقريته، وسموه بطل الحرب والسلام

وفي عصر مبارك نسبوه لضربته الجوية.. فبقت الضربة الجوية هي السبب.

شايفين ازاي عند ناس كتيرة قدرة على التطبيل والنفاق مع إن اللي انتصر ده هو الشعب المصري مش حد تاني؟

أنا لا حاربت يا عمر ولا دخلت تحديات كبيرة يا تقى أول ما اتولدت زي اللي كانوا قبلي

اللهم إلا ٣ حاجات

بس حاجات كبيرة مش نونو يا عمر..وانت برضه فاهمني ☺

٣ بس بالظبط تقدر تلف وتدور حواليهم من غير ما تزود ولا تنقص

حاجة اسمها الفقر

وحاجة اسمها الفساد

وحاجة اسمها القمع

حد هيقولي ماهو القمع فساد، فعلى طول هقول لك ما هو فيه فساد من غير قمع.

فساد الخباثة.

فساد اسرق بس من غير ما تخف

فساد أنا مبسوط كده بفسادي طالما مش حهرس حد بالفساد ده

طالما فسادي غير مميت وغير قاتل

فساد ياخد ومايأذيش

وملعون أبو أي فساد في أي مكان تحت أي مسمى

إنما فساد أخف من فساد

و كل الفساد الخفيف ده ماكانش موجود عندنا وقتها

لأن الفساد اللي كان موجود كان فائض ويمكن تصديره لو فكرت مصر ف ده

ده كان ممكن كمان يسد ديون مصر

كنت من الناس اللي بتعاني من ال٣ حاجات دول ومتبهدلة منهم

الفقر لأن الشعب المصري اللي كان تعداده وقت ما بدأت أوعى للدنيا كان ٦٠ مليون

كان ٥٩ مليون منه تقريباً فقراء

وبيخدموا المليون الباقية

وشغالين عندهم ومن أجلهم

ولما بتتكلم يقولولك تنظيم الأسرة

وشد الحزام

وامسكوا نفسكم

والريس يطلع في الخطابات يقول لك:

" لو عندك واد والا اتنين هتعرف تجيبله شراب..،

ولو عندك أكتر مش هتعرف غير ترفيله الشراب المقطوع ويبقى منظره وحش"!!

آه والله

الريس كان بيقول كلام زي ده بالظبط، وقالوا في أكتر من خطاب

وكان بيقول ان عندنا دعم هو اللي مخلي العيش بشلن (خمس قروش)، رغم انه برة بيتباع بجنيه وأكتر كمان!!

والله العظيم كان بيطلع ويقول كده

وكنا بنقول : يا سلاااام..الواحد يبوس إيده والله ع النعمة وبلاش يتبطر

أبويا وامي – اللي هما جدو و تيتا - كانوا بيقولوا كده

أبويا وأمي اللي كانوا مقضيينها اقساط وجمعيات، واللي المثل المفضل عندهم كان "على قد لحافك مد رجليك" و" العين بصيرة والإيد قصيرة" .. مع إن كل الدنيا وقتها كانت تقول لك " إن عشقت اعشق قمر، وان سرقت اسرق جمل"..

يعني اسرق حاجة كبيرة

والحرامية اللي سرقوا الحاجات الكبيرة كانوا كتاااار جداً

حرامية سرقوا ٨٠ مليون جمل مش جمل واحد

سرقوا بلد كاملة

انما الحمد لله

ماكناش حرامية ولا اتربينا على كده

أما الفساد اللي كنا بنعانيه فكان لأن معظم الأغنيا دول كانوا أغنيا بسلب ونهب وسرقة الملايين الأضعف منهم.

الفساد ده معشش في البيوت وعلاماته في كل خطوة بتخطيها وبيقابلك من أول ما تصحى من النوم لغاية ما تنام.

مش بس كده

ده الفساد بيواجهك كمان بعد ما تموت

أنا فاكر لغاية دلوقت قرار اهبل بنقل الترب والمقابر فجأة وبدون استئناف وعادي جداً

وكلنا عارفين القرف والمشاكل اللي بيخش فيها أي حد عايز يورث، وازاي بتدفع من الورث ده فلوس كتيرة ورشوة كتيرة لجهات كتيرة عشان تعرف تاخده.

عارفين المخدرات اللي مالية الدنيا بعلم الأمن وبترويجه

كمان، ولما كانت بتحصل مواجهات بين الأمن وبين التجار كان كتير منها بيكون مزيف، والباقي ما بيمنعش من انتشار تجارة المخدرات

لدرجة ان موضوعات أفلام السينما في الفترة دي كانت كلها عن الإدمان

أما القمع اللي كنا بنواجهه فكان قمع لأن اللي كان بيقول كلامي اللي فات ده كان بيقمع سواء من الإعلام اللي لازم يكدبه ويطلعه مابيفهمش، أو يطلعه حاقد، أو يطلعه هو شخصياً حرامي ومذنب وعميل .

الإعلام اللي بيتبنى وجهة نظر واحدة وبيقول على نفسه أكتر إعلام حر في الدنيا.

اللي معمول لخدمة ناس بعينها، مش لخدمة كل الناس

أو اللي بيهيج الناس على أي معارض ويصوره ف صورة عميل فالناس تتعاطف معاه أكتر حتى لو هو كده فعلاً.

الإعلام بتاع أزهى عصور الديمقراطية

واللي هو فيه رقابة على التليفزيون والصحافة وغيرها وغيرها وغيرها

أو قمع من نوع تاني كلنا اتعرضناله.. قمع من الشرطة اللي

الناس بقت هي اللي ف خدمتها مش العكس

الشرطة اللي بتتعامل مع معظم الناس على إنهم حرامية أو بلطجية

واللي بتكلم أي شخص بروح املك وروح ابوك، واللي بتهينه أو بتعذبه

أو أقلها تديله قلمين على وشه وعلى قفاه يفضل بسببهم يكرهها طول عمره ويعتبر ان الموضوع تار بايت بينه وبينها

الشرطة اللي لما تعوزها ماتلاقيهاش، ولو عايز تعمل محضر أو تشتكي حد لازم تكون عارف رتبة كويسة عشان يوصي عليك أو تدفع لأمين الشرطة فلوس عشان يكتبلك المحضر صح وكويس، وتدي فلوس تانية لأمين الشرطة اللي هييجي يقبض أو يسحب الشخص اللي بتشتكيه، وفلوس تالتة تدفعها رشوة لأمين الشرطة بتاع تنفيذ الأحكام عشان يخرج يقبض على الشخص اللي خدت ضده حكم.

الشرطة اللي فيها المطافي اللي في الغالب بتوصل بعد الحريقة ما تخلص، واللي عشان تعمل من خلال السجل المدني بتاعها بطاقة أو مستند لازم يطلع عينك وبرضه تدفع رشوة، واللي لو عايز تعمل رخصة قيادة سيارة وتخلص أمورك تدفع فلوس

لبعض أفرادها فيجيبهالك من غير اختبار ومن غير حتى ما تكون بتعرف تسوق عشان تنزل وتسوق وتعمل حوادث تموت ناس كتيرة بسبب فساد ظابط ادالك رخصة ما تستحقهاش لمجرد انك دفعت رشوة.

نفس الشرطة اللي لو فيه خناقة بتيجي بعد ما تنتهي، واللي لو تعرف فيها رتبة كبيرة تقدر تتسند عليه عشان يبقى ضهرك وواسطتك في حاجات كتيرة ويبقى لك هيبة وسط الناس وتقدر تبلطج عليهم براحتك.

في النص التاني من التمانينات .. ولما بدأت أكبر، واكبر هنا يعني بقيت طفل مدرك للحاجات اللي ينفع احكيها، كنت من الناس اللي نزلوا يستقبلوا الريس وهو راجع من الدار البيضا في أول عودة ليه من مؤتمر القمة العربية بعد فترة قطيعة لمصر استقبلوه فيها العرب بمنتهى الحفاوة والاحترام.

كنت واقف في طريق المطار مع ناس كتيرة استقبلته، وهتفت له وهما مش فاهمين بيهتفوا ليه، وعشان إيه.

وفي اليوم ده ادولنا وجبة .. وعلم

ساعتها عرفت ان ده هو الأسلوب المتبع في الانتخابات والمؤتمرات الجماهيرية والاستفتاءات والخطب وعند عودته من

عدد من الزيارات الخارجية

ما اقدرش انكر اني كنت بحبه فعلاً وقتها

كنت عيل، وفرحان اني بخرج واهتف واشوف الريس بيعملنا باي باي من العربية، ونشوفه لثواني رغم وقوفنا في انتظاره ساعات قبلها

وكنت فرحان طبعاً بالوجبة والعلم اللي كان دايماً بيتاخد مننا لما نرجع لمركز شباب الشرابية على أساس انه عهدة، بينما الحقيقة ان ناس كانت بتاخده وبتبيعه!!

كان عندي ساعتها استفسار عن الفلوس اللي بيجيبولنا بيها وجبات، ومنين بتيجي؟، وهي بتاعة مين؟، بس ماحدش كان بيسمعني، وكل الناس كانت بتقوللي اسكت ياض..

أقعد ساكت وبطل لماضة..مش هناخدك معانا تاني.

ولما الناس المحترمة كانت بتجاوبني كانت تفهمني وتقوللي انها من الميزانية

يعني الدولة بتاخد ضرايب من الناس عشان تدي لمراكز الشباب فلوس عشان تطلع ناس يهتفوا للريس ويقولوله بالروح بالدم نفديك يا مبارك ويضحكوا علينا بسندوتشين وعلم!!!!

شفت اللفة الغريبة دي كلها اللي بتثبت انك شخصياً انت

اللي بتصرف ع البلد مش العكس؟!

وانا بكبر كنت، لسبب لا أعرفه، بحب اتفرج على جلسات مجلس الشعب

كنت بشوف د.رفعت المحجوب رئيس مجلس الشعب في الوقت ده وهو بيقول موافقة من غير ما يعد الأيادي اللي مرفوعة، وشفت الشتيمة والخناقة اللي حصلت في مجلس الشعب بين وزير الداخلية زكي بدر والمعارضة بسبب اعترافات عضو حزب الوفد أيمن نور عن جريدة الوفد والحزب وفبركته لصور عن التعذيب في اقسام الشرطة

فيما بعد زكي بدر هيشتم المعارضة ويسبلها الدين في مؤتمر عام يعزل بسببه، وتنشر إحدى الصحف (جريدة الشعب على ما أتذكر) وقائعه بنص الشتيمة البذيئة لزكي بدر في صفحتها الأولى، بنما ابنه الباشمهندس احمد هيمسك بعدها ب٢٠ سنة رئيس جامعة عين شمس ويدخل البلطجية للجامعة لكي يفضوا مظاهرات داخلها، وبعدها هيكافأ بإنه يمسك وزارة (التربية) والتعليم مع ان أبوه اتشال لأنه (.... الأدب) وكمل انت النقط زي الشاطر.

فيما بعد كمان أيمن نور هيتقال عليه العصفورة، وانه بياخد أوامره من أمن الدولة، وانه حبيب وزارة الداخلية، وبعدين

هيبقى معارض يوصف بأنه محترم، وبعدين يبقى زعيم حزب الغد والثورة البرتقالية التي تريد التغيير، وبعدين هيبقى الوصيف في انتخابات رئاسة صورية ووهمية ينال فيها حوالي نصف مليون صوت، وبعدها هيبقى المزور اللي اتسجن في قضية تزوير كل الناس متأكدة إنها ملفقة، وبعدين يتسجن، وبعدين يبقى مناضل ويشبهه البعض بنيلسون مانديلا، وبعدين هيطلع من السجن ويتحول لمعارض مع إيقاف التأثير.

لما كبرت حبة كمان سمعت عن أزمة السكن اللي البلد فيها، وعرفت ان مفيش حد لاقي شقق، وان أسعار الشقق غالية جداً، وبعدها بعشرين سنة اكتشفت ان كان فيه أراضي كتيرة جداً موجودة الدولة باعتها لمستثمرين بملاليم عشان يبيعوها للناس بملايين.

يعني في وقت الأزمة الدولة ماحلتش رغم وجود أراضي وشقق، وفي وقت الرخاء الدولة نصبت ع الناس ومصت دمهم وساعدت الفاسدين على انهم يكوشوا على البلد ويمتلكوا الأراضي بتاعتها، والجاني هو السياسة واللي بينفذها اسمه وزير، واللي بيعينه اسمه الريس حسني مبارك.يعني المسئول عن كل شئ في البلد دي هو حسني مبارك .. لو البلد دي كويسة بجد يبقى هو مسئول، ولو البلد منيلة بنيلة زي ما كانت يبقى هو

السبب في ده بدون أي نقاش.

كنت بسمع كمان وقتها عن حاجة اسمها شركات توظيف الأموال، ودي شركات كانت بتاخد فلوس من الناس وتشغلهالهم وبعدها يدولهم الفلوس بأرباح كبيرة جداً أكبر من كل البنوك

كانت إعلانات الشركات دي في التليفزيون وفي الصحافة، وكان بيروح يفتتحها سياسيين ومسئولين وشيوخ.

كانت كل الناس واثقة فيها لأن البلد سايباها، ولأنها عمالة تكبر وتكبر وتكبر، وماحدش بيقول عليها حاجة

لكن فجأة .. الشركات دي طلعت نصابة وسرقت فلوس الناس، ومعظمهم هرب برة مصر بالفلوس دي، وناس كتير وقعت من طولها وطبت ساكتة بعد ما اكتشفوا ان تحويشة العمر اتنصب عليهم فيها

وفضلت المشكلة دي سنين كتيرة بتتحل، يا إما بالقبض على أصحاب الشركات، يا إما بجدولة الديون دي عشان تبقى خسارة كبيرة لكل الناس، وهزة جامدة لاقتصاد البلد اللي فلقونا بإنهم بيصلحوه، واننا هنحس بفرق قريب

لما بقى عمري ١٠ سنين شفت التزوير في الانتخابات وانا

في خامسة ابتدائي

الناس كلها كانت عارفة مين هينجح ومين هيسقط

ومين بيدفع ويشتري الأصوات فينجح، ومين مابيدفعش فيسقط، ومين تبع الريس، ومين تبع الإرهابيين اللي اسمهم الإخوان المسلمين

مين اللي الشرطة تبعه وبتحميه وبتنجحه، ومين اللي الشرطة بتشده قبل الانتخابات وترهبه عشان ينسحب أو يسقط.

وفي بدايات التسعينيات بدأت موجة الإرهاب.

جماعات إسلامية متطرفة كتيرة نزلت الشارع، ونفذت اغتيالات كتيرة، وفجرت أماكن أكتر، وسيطرت بشكل كبير على الشارع، وبدأت مخطط لتفجير مواكب وزراء وسياسين كبار

في الفترة دي عيطت ع البنت اللي اسمها شيماء واللي كانت ضحية تفجير من التفجيرات دي. من قبلها أو يمكن من بعدها مش فاكر كان المحجوب اتقتل وصفوت الشريف وزير الإعلام اتعرض للاغتيال، ووزير الداخلية محمد حسن الألفي كمان تعرض للاغتيال ونجا بأعجوبة..،والفترة دي كانت

مشوشة عندي في ذكرياقا لأنها كانت سودا وقاتمة ومليانة خراب

كنت بزعل ع الناس اللي اغتالوهم، بس بفرح بوقفة الناس كلها إيد واحدة ضد بعبع اسمه الإرهاب.

وكنت بسأل نفسي مين دول، وازاي البلد دي سابتهم لغاية ما توحشوا، ومين أصلاً السبب في توحشهم ده.

لكن للأسف الشديد الإعلام الغبي تكفل ان كل اللي يبقى بدقن يبقى إرهابي ومتشدد عشان يبوظ حاجات كتيرة في مفاهيم الناس لسة ماحدش عارف يعالجها لغاية دلوقت..، وساعدهم في ده وحيد حامد اللي عمل مسلسل العائلة بتكليف من وزير الإعلام، وكتب مقالات كتيرة عن الموضوع ده، وعادل إمام اللي عمل فيلم الإرهابي، واللي لا يخلو فيلم من أفلامه من التهكم أو السخرية من كل ما له علاقة بالدين أو التدين وتصويره في صورة إما المتشدد الإرهابي، أو العبيط الأبله.

وزارة الداخلية كمان اتعاملت بغباء في الوقت ده

كان فيه ناس بيتقبض عليها في الفترة دي لأنها نازلة تصلي الفجر .. يعني صلاة الفجر كانت تهمة؟!!!

آه والله، وكانت كمان تخلي الشرطة تشك في اللي بيصليها في الجامع واللي مداوم عليها!!!

أنا بكتب الكلام ده يا عمر انت وتقى عشان تعرفوه لأنه مش موجود في كتب تاريخ، ولا اتقرر في مدارس، والله أعلم مين هيكتب عنه ومين مش هيكتب خالص

بكتبه لأني انا شخصياً معرض للنسيان زي ما ناس كتير جداً نسيت كل اللي حصل من ذل ومهانة وفساد، وافتكرت طيبة قلبها وأخلاق القرية بتاعة (اعتبار الكبير أب) حتى لو ظالم

وعشان لو لقيتم حد بيقول حسني مبارك حبيبنا وكان راجل محترم تحترموهم آه، إنما كمان تفكروهم باللي كانوا عايشينه ومش شايفينه

وعشان الناس اللي عيطت عليه لازم تفتكر

كلهم تقريباً عارفين اللي انا بقوله بس ناسيين

أنا شخصياً – وكنت لسة عيل مش فاهم – كنت حابب جداً في فترة التسعينات الريس سواء في المصايب اللي قلتها

أو قبلها أثناء حرب العراق على الكويت

فاكر والله لما ساعد الكويت وعمل مؤتمرات ولقاءات

وحركات جامدة

ولما وجه لصدام حسين الرئيس العراقي٣٢ مناشدة انه يرجع عن غزو الكويت

ولسة فاكر الإشاعات اللي ساعتها اتنشرت في كل حتة بتاعة صدام ومفاجأته لمبارك اللي هيبعتهاله في صندوق

كنا ملهيين بمصايبنا وبدور مصر الريادي والبلد من جوة مخوخة

لما حصل زلزال في يوم ١٢ أكتوبر ١٩٩٢ اكتشفنا ان معظم البناء اللي كان في البلد كان كده وكده.

بيوت كتير أوي وقعت من الزلزال ع الناس اللي فيها، وبيوت تانية بقت عايزة ترمم أو تتنكس هي ومدارس ومباني ومستشفيات

والغريب في الأمر ان بيوت كتيرة كانت بيوت جديدة مبنية ف عصر مبارك اللي كان لسة ما كملش ١١ سنة في الحكم

يعني البناء اللي ف عهده كان بناء ضعيف، وأي زلزال يوقعه

ده حتى التوابع بتاعة الزلزال أنا فاكر والله انها وقعت بيوت!!

يعني المسئول الأول عن موت الناس دي مش الزلزال، انما الفساد اللي خلى بيوت جديدة تقع على روس اصحابها وتقتلهم

الفساد اللي خلى صاحب بيت ماعندهوش ضمير ياخد رخصة بناء من مهندس حي مرتشي مرؤوس لرئيس حي فاسد مرؤوس لمحافظ مغيب مرؤوس لوزير ضايع مرؤوس لرئيس وزرا مابيتكلمش غير في البنية التحتية والخطط الخمسية والناس من حواليه بتعاني وبتموت مرؤوس لرئيس جمهورية هو اللي بيعين كل دول بمزاجه، وهو اللي موافق على وجودهم واستمرارهم، وهو اللي ما بيحاسبش المخطئ لو أخطأ

أنا فاكر كويس ان في اليوم بتاع الزلزال ده الاتصالات وقعت والناس مابقتش عارفة تعمل مكالمة تليفون تطمئن على أهاليها ومعارفها

يعني بعد ١١ سنة في الحكم ما كانش فيه لا بناء ولا اقتصاد ولا اتصالات

متخيلين ١١ سنة دي يعني إيه؟

يعني مدتين تقريباً في حكم أمريكا اللي بتبقى مدته الواحدة ٦ سنين

ومع ذلك البلد كانت مخوخة من جوة.

بايظة.

مليانة فساد.

بدأت تبقى عندي علامات استفهام حوالين الريس، وبدأت اقرا من خلال مشروع اسمه القراءة للجميع.

المشروع ده خلى الناس تلتف حوالين القراءة وخلى جيل كامل يحب القراءة، ويلاقي مكتبات كتيرة قريبة منه تساعده انه يبقى حد مثقف

وكان المشروع برعاية حرم الرئيس

وكان بيتفرض ع الأطفال دايماً يقولولها:"ماما سوزان"

طبعاً مش عارف ليه ماما مع إن ماما في البيت، ومع إن مصر نفسها عمري ما قلتلها يا ماما، رغم ان مصر هي أمي على رأي عفاف راضي

بس عادي يعني ماهو فيه ماما نجوى اللي كانت بتقدم برنامج مع بقلظ والكل بيقول لها يا ماما

وفيه ماما سامية شرابي مذيعة الأطفال المعروفة الله يرحمها وكانت الناس برضه بتقول لها يا ماما

مفيش مشكلة يعني ان حرم الرئيس هي كمان نقول لها يا ماما، رغم ان ولادها علاء وجمال كبار في السن عن أي طفل في الفترة دي

كانت حرم الرئيس - اللي عرفت انها ذات أصول إنجليزية وان رسالة الماجستير بتاعتها كانت عن الفقر والعشوائيات- بتظهر كتير جداً في التليفزيون، وتحس انها بتدور على دور ليها في الأحداث.

جيل كبير مدينلها بأحلى أيام طفولته في احتفالات عيد الطفولة اللي كانت بتتعمل تحت رعايتها في فترة ، واللي فجأة توقفت بعد أن فقدت اهتمامها بيها بعد ما سابت لنا أشهر أغاني أطفال اتغنت للأطفال المصريين في الوقت ده

كانت أغاني جميلة اوي بالمناسبة وذكرياتي أنا وجيلي عنها بتفكرنا بجمال الفترة دي وحبنا لبلدنا..مش تقوللي شخبط شخابيط وبوس الواوا☺

أغاني للأطفال عن البلد.

أغاني تحببهم فيها وتقول لهم :"كل بلاد الدنيا جميلة لكن اجمل من بلدي لا"، وأغاني تعلمهم السلم الموسيقي"صوت المزيكا يتكلم..بيقول لك إيه الله أعلم..من دو ري مي فا

صول لا سي..كل المزيكا بترالم لم"، وأغاني تانية تعلمهم أهمية غسيل الأسنان" الصف الفوقاني..من فوقه لتحتيه..، والصف التحتاني..من تحتيه لفوقيه..وبكدة لا بتتلوث..أسناني ولا تسوس".

الأطفال في المرحلة دي فعلاً مدينين للست دي بحاجات كتيرة، ومدينين كمان لشوقي حجاب ونادر ابو الفتوح اللي كانوا بيكتبوا الأغاني دي، ولصفاء أبو السعود اللي هي أشهر مطربة غنت للأطفال في مصر

كانت سوزان مبارك جميلة أوي في المرحلة دي.

وبتعمل مشروعات حلوة.

مرة القراءة للجميع.

مرة مشروع بناء ١٠٠ مدرسة بعد الزلزال، ومن كتر التبرعات اللي كانت – ولأول مرة في التاريخ – بتتذكر في نشرة الأخبار ال١٠٠ مدرسة بقت ١٠٠٠ مدرسة.

لم نعرف هل بنيت فعلاً والا لأ؟..، ولم نعرف اتبنت فين؟، ولا هل تم صرف هذه التبرعات بشكل صحيح والا لأ؟.

ومع مرور الوقت كان نفوذ السيدة الأولى أو ماما سوزان

وظهورها بيزيدوا.

بقت الأم الروحية للمعاقين، وبقت راعية ذوي الاحتياجات الخاصة، وبقت رئيسة جمعية الرعاية المتكاملة، وبقت رئيسة جمعية الهلال الأحمر، وكانت صاحبة فكرة مكتبة الأسرة التي وضعت صورها على كل إصداراها، ووجهت لها شكراً في كل كتاب صدر، وكانت رئيسة شرفية على ما أتذكر للمؤتمر الدولي للسكان اللي طلعت بعده بسياسة تبنتها الدولة كلها لمكافحة ختان الإناث

كانت رئيسة حاجات كتيرة أوي.

وبدأت حاجات كتيرة تتعملها، وتنشألها مخصوص زي المجلس القومي للطفولة والأمومة مثلاً، واللي انا مش عارف دوره إيه؟ ولا بيعمل إيه؟ ولا الناس اللي هناك بياخدوا فلوس ومرتبات على إيه؟ رغم ان شغلهم مجهول، وموسمي، وينفع يقوم بيه ناس كتيرة من غير مجلس ومن غير مقر ع النيل على طول في المعادي .

وبعد فترة كمان اتعملها مخصوص حاجة اسمها المجلس القومي للمرأة ما نعرفش دوره إيه، وهل هو مرتبط بشخصها والا بسياسة دولة؟

ومن قبل كل ده جمعية الرعاية المتكاملة اللي برضه مش عارفينلها دور حقيقي ومؤثر في البلد، وكل الحاجات دي ماسكينها أصحاب أو معارف الهانم وأصدقاءها أو جيرانها..تخيلوا؟؟

صحيح معظم الحاجات اللي كانت ماسكاها سوزان مبارك حاجات خيرية في الوقت ده، لكن اللي يهمني انها أصبحت ملئ السمع والأبصار، وبصحبة عدد من الوزراء اللي كانوا بيساعدوها في كل حاجة.يعني يسيبوا أشغالهم وفاضيينلها هي بس، والأهم من كل ده انه لما كان حد عادي او طبيعي بيحاول يوصل مبادرة أو مشروع للإعلام أو لأي وزير من دول ماكانش بيستقبله أساساً.

يعني أنا فاكر كويس أوي ان صحفي في مجلة الشباب زمان عمل تحقيق حلو اوي باعتباره مواطن عاوز يقابل الوزير، وذهب للوزارة، وطلب مواعيد، وترك بياناته، وكان ملح في السؤال لكن لم يقابله أي وزير باستثناء وزير الكهرباء في ذلك الوقت (ماهر أباظة) اللي قابله باعتباره مواطن ولما عرف انه صحفي اتضايق شوية، وبعدين أشاد بيه وشكره، وراح يكمل شغل

بدأت الأبواب المفتوحة تتقفل قدام الناس، وبدات الصورة

الوردية يسيطر عليها حبة ناس بقو معروفين انهم ماسكين البلد في إيدهم، وانهم الكل في الكل، وان مفيش حد يعرف يكلمهم أو ينتقدهم ولو نقد موضوعي.

بدأ يبقى فيه نفوذ قوي جداً لصفوت الشريف وزير الإعلام، وكمال الشاذلي وزير مجلسي الشعب والشورى، والاتنين قيادات في الحزب الوطني الديمقراطي الحاكم واللي بيفوز في الانتخابات بالتزوير، واللي بيسمع كلام رئيسه اللي هو — وياللصدفة – نفس رئيس جمهورية مصر العربية واسمه حسني مبارك !!

كل الناس المحترمة بالمناسبة كانت دايماً بتطلب من حسني مبارك انه يسيب رئاسة الحزب الوطني ويقلل من صلاحياته شوية ، ومع ذلك كان مطنش الكل.يعني ازاي يبقى رئيس الحزب الوطني اللي هو طلع والا نزل حزب وفي نفس الوقت رئيس البلد كلها اللي مليانة أحزاب تانية منافسة ومعارضة للحزب الوطني؟

ازاي كمان يبقى هو رئيس الجمهورية وفي نفس الوقت رئيس مجلس القضاء الأعلى ورئيس الحزب الوطني ورئيس المجلس الأعلى للشرطة والقائد العام للقوات المسلحة

كتير اوي بصراحة..وكل الناس المحترمة كانت بتقول كده،

وهوبيعمل بمبدأ : أنا قلت يا ريس طنش خاااااالص شوف الشعب ده عاوز إيه.

في الفترة دي بدأت اسأل نفسي سؤال: هو احنا كنا بنحب الريس ليه؟.هو احنا كنا بنحبه أصلاً؟..،وليه أصلاً علاقتنا تكون قايمة ع الحب والكره.

أنا واحد ليا مصلحة عند الريس ده، وهي اني أعيش في أمان أنا وولادي، وبلدي تكون من أحسن بلاد الدنيا من غير فساد ولا ظلم ولا قمع، وده ما كانش بيتحقق خالص.

أمال الناس اللي بتحبه فعلاً دي وانا منهم بيحبوه ليه

بعد تفكير كتير وصلت لنتيجة ريحتني جداً.

احنا شعب عاطفي، وبيتلم في المصايب، وفترة حكم مبارك كانت كل شوية كانت بتجمعنا حوالين كارثة أو مصيبة أو ظرف تاريخي.

يعني مرة يقول لك الجماعات الإسلامية المتطرفة اللي قتلت السادات عايزين نلمها، ومرة يقول لك العالم مستنينا نلتزم بالمعاهدة مع إسرائيل والا لأ وممكن يحاربونا لو ما التزمناش، ومرة يقول لك نستنى لغاية ما ترجع سينا كاملة لينا، ومرة يقول لك عايزين نبني البلد، وظروفنا صعبة، ومهم يبقى عندنا

بنية تحتية، ومرة يقول لك اصبروا عشان نرجع علاقتنا بالدول العربية اللي حوالينا، ومرة يقول لك اصلها ظروفنا الاقتصادية الصعبة واحنا هنعمل إصلاح اقتصادي، ومرة يقول لك الإرهاب، ومرة يقول لك أعداء مصر والمتربصين بها، ومرة يقول لك حرب العراق والكويت والمصريين اللي راحو هناك يحاربوا، ومرة الزلزال ومرة السيول ومرة ومرة ومرة

إيه ده؟

كل دي مصايب كانت بتجمعنا حوالين شخص واحد الإعلام كان مصور لمعظم الناس انه عاوز يحل، وانه مالهوش دعوة بكل ده أو بأي فساد وغلط بيحصل، واننا لازم نساعده مع إن اللي كان يفكر كويس كان يلاقيهماينفعش خالص، وهو نفسه قال في حوار ليه قبل كده ان أقصى طموح ليه كان انه يبقى سفير في دولة أوروبية زي انجلترا مثلاً مش رئيس جمهورية

طب فين الإصلاح الحقيقي اللي جوة البلد

فين التغيير اللي يخلينا من أفضل بلاد الدنيا

فين المرتبات اللي لما تتحسن نحس فعلاً انها زادت مش نحس بعد رفع الأسعار انها يا ريتها ما زادت وفضلت زي ما هي؟

فين الأزمات اللي بتتحل مش بتترل على دماغنا زي حجر كبير بيتدحرج من قمة جبل عالي جداً ومايل جداً جداً؟

كل دي كانت أسئلة مش لاقيلها إجابة

كانت الناس معجبة بالريس في حواراته مع التليفزيون الإسرائيلي اللي كان بيحرج فيها المذيع دايماً، ويكلمه بقتامة ويتريق عليه، ومش واخدين بالهم ان إسرائيل شايفة حسني مبارك (صديق)، وانه بيحافظ على أمن إسرائيل، وان وجوده مهم في المنطقة، وهو نفسه ليه أصدقاء من وزراءها ورؤساء وزرائها يهنئهم ويهنئوه بالمناسبات المختلفة ومنها أعياد ميلاد كل منهم، وهو ما لم نعرفه إلا بعد أن أصبح العالم مفتوحاً على مصراعيه بفضل الفضائيات و الإنترنت وثورة الاتصالات بشكل عام .

في منتصف التسعينات تقريباً يا (عمر) ويا (تقى) الريس كان رايح يحضر مؤتمر القمة الأفريقية في أديس أبابا في أثيوبيا، وفجأة طلع عليه ناس كانوا عايزين يغتالوه، فقام قايل للسواق لف وارجع تاني، وخد أول طيارة ورجع على مصر

الناس في اليوم ده فضلت تتكلم على حكمة الرئيس وشجاعته الفائقة، وعلى أعداء مصر اللي عايزين يدمروها عشان بيكرهوا الريس.. بس ماعرفتش لغاية دلوقت إيه

الشجاعة في فكرة" لف وارجع تاني"!!

كان الريس ساعتها متضايق وطلع في خطاب يشتم في السودان ويقول لنائب الرئيس السوداني وقتها د.حسن الترابي: اختشي لأن المؤشرات كانت بتقول ان هو اللي دبر عملية الاغتيال.

بس الظاهرة اللافتة للنظر في الوقت ده إن ناس كتيرة أوي راحت للريس بيته عشان تقول له حمد الله ع السلامة وكأنه جارنا اللي راجع م العمرة، وفاكر كويس أوي انهم نقلوا اللقاءات دي على الهوا في التليفزيون

الصحفيين والأدباء والفنانين وغيرهم وغيرهم كلهم راحو للريس يقولوله حمد الله ع السلامة

رجعت وقتها لناس كبار اسألهم ده حصل في أي حتة في العالم قبل كده؟

قالولي : لأ

الريس في الفترة دي عمل لقاءات كتيرة مع ناس جت تطمن عيه وكأنه خارج من مستشفى ومروح على بيته، وحسيت وقتها انه عمدة كفر طهرمس مش رئيس دولة كبيرة بينما التليفزيون المصري والصحافة المصرية كانت بتنقل ده على

إنه مظاهرة حب من الشعب للريس!!

في الأيام دي المصانع والمنشآت الحكومية كانت بتدي أوامر للعمال يروحوا بالآلاف لبيت مبارك (اللي ما اعرفش كل الناس عرفته فجأة ازاي)، ويقفوا ناحية القصر ويهتفوا له " بالروح ..بالدم..نفديك يا مبارك/بالروح..بالدم..نفديك يا مبارك)

الهتاف ده بالذات كان بيعصبني جداً

لأني أقسم بالله العظيم لو الريس قال لحد فيهم تعالى موت بدالي وافديني بروحك وبدمك ما كان حد هيرضى.

كل الناس اللي طلعت – بلا استثناء – كانوا طالعين بتوجيهات من الوزراء اللي معينهم الريس.

يعني أصلاً أصلاً كأهم طالعين بتوجيهات من الريس نفسه، وكأن الريس بيقول لهم تعالوا اتطمنوا عليا وهعملكم باي باي وتروحوا تاني!!!!!!!!!!

تصدق يا عمر انت وتقى انهم كانوا بيحسبوه نص يوم، ويعملوا الحضور والانصراف بناء على اللي عمل المسيرات المؤيدة وراح عند القصر، واللي كان بيزوغ كانوا يخصموا منه أو يكتبوه غياب!!.

والغريب ان في الفترة دي ماكناش بنسمع عن تجمعات عطلت مرور، ولا عن شرطة بتتعرض للتجمعات دي، ولا عن أمن مركزي بيحفظ النظام، ولا عن اشتباكات أو قتلى نتيجة التدافع والزحام.

شفت الريس وهو بيخرج من شباك بيتهم يعمل للناس باي باي ويقول لهم متشكر..اتفضلوا، فيروحو مروحين، وقارنت ده بالملايين اللي نزلت تنادي جمال عبد الناصر انه ما يتنحاش، و الملايين اللي نزلت في جنازته بدون أي دافع لهم على ذلك اللهم إلا محبتهم الحقيقية لجمال عبد الناصر، وقارنت ده بسلوك الناس في هذا الموقف مع مبارك، فأدركت أن مبارك من الذين يحبون النفاق، ومن السهل أن تضحك عليه، وعلى الرغم من كلامه الدائم عن كونه يميز الذين ينافقوه من الذين يحبوه إلا إن التجربة علمتني ان اللي يقول انا ما يتضحكش عليا، وانا ماحدش يعرف ينافقني هو اول واحد بيتضحك عليه وبيحب الناس تنافقه .

كانوا في الفترة دي بيتكلموا عن عصر مبارك بوصفه أزهى عصور الديمقراطية، والعصر الذي لم يقصف فيه قلم، و لم تعطل صحيفة، و لم ينكل بصحفي، وكل هذه الاسطوانات التي ترددت كثيراً في هذه الآونة إلى ان جاء الريس وقرر فجأة لأن

بعض اصحابه متغاظين من الصحافة انه يقيد حرية الصحافة بقانون كل الناس وقفت ضده فيه وعرفوا جزء من شخصية مبارك اللي ياما قال ع الصحفيين كلام حلو عشان يلاقوه فجأة بيقول لهم :"مش موافقين ع القانون ليه.. هو انتو يعني على راسكم ريشة".

كان الريس ساعات يعمل اتصال بواحد من الصحفيين الكبار ويقول له: "قريت اللي كتبه فلان..مش عيب برضه..الظروف مش مستحملة..أنا قلت اكلمك انت ما اكلمهوش هو عشان مايفهمنيش غلط..أنا باتكلم بصفتي مواطن مش بصفتي رئيس"..، والشاهد على ده أنيس منصور في أكتر من كتاب ليه، وكواليس الوسط الصحفي اللي كانت عارفة ان الريس مابيطقش يوسف إدريس ولا هيكل ولا مصطفى أمين ولا توفيق الحكيم

كان لازم من قانون يسجن ناس كتيرة

بس الصحفيين وقفوا قصاد القانون ده

وانتصرت إرادة الصحفيين رغم كل شئ ، واتلغى القانون.

كانت النغمة السايدة في الوقت ده ان الحرية اللي في عصر حسني مبارك أكتر بكتير من الحرية اللي في عصر أي ريس

قبله، وان اللي بينتقد سياساته ماكانش يستجرى انه يعمل كده أيام عبد الناصر والسادات وإلا كانوا سجنوه واعتقلوه، وكانت ناس كتيرة مصدقة الكلام ده ومقتنعة بيه.ناس ما تعرفش عن الحرية غير الفتافيت اللي بتترميلهم منها، واللي بيرضوا بيها وبيعتبروها حرية لأنهم مايعرفوش حاجة عن الحرية اللي بجد.

ناس مش مدركة ان الحرية دي من حقنا، وان احنا اللي بناخد حريتنا مش الحاكم مش هو اللي بيمن أو بيتفضل بيها علينا

في الفترة دي تقريباً شفت مشاهد تانية غريبة جداً عمري ما شفتها قبل كدة أو سمعت عنها في أي مكان في العالم

مشاهد تنفع لفيلم رعب مش لبلد محترمة

شفت ناس كانت بتخرج بعرايض مكتوبة بالدم عشان تبايع الريس لفترة رئاسة جديدة ويقولوا له : انت القائد وانت للأبد، وانت وبس، ونعم لزعيم الاستقرار، ونعم للأمن والأمان، ونعم لحكمة مبارك، وكل الحاجات دي

شفت بجلس الشعب (المزور) رايح لغاية عنده في مسرحية رخيصة عشان أعضاؤه يوصلوله رغبة الناس (اللي هما ما

اختاروهمش أصلاً، واللي هما ماحدش طلب فيهم انهم يتكلموا بإسمه) في إنه يكمل رئاسة مصر، ويفضل على كرسي الحكم.

كلهم راحوا يسلموا ع الريس في بيته، ويقولوله أرجوك رشح نفسك في المدة الجديدة، وبعدين يسلموا عليه ويمشوا بعد ما يوصوا المصور بإنه يصورهم وهما بيسلموا ع الريس عشان ياخدوا الصورة يكبروها ويعلقوها في بيوتهم.

فاكر كويس أوي ان كان واقف جنبه كمال الشاذلي الله يرحمه، وإن اللي كان بيجي يسلم على الشاذلي بعد ما يسلم ع الريس كان يزقه بطريقة مستفزة ويرفض يسلم عليه .

كان منظر غريب اوي ضايقني جداً زي ما كان مضايقني انهم يجيبوا راجل بتاع قانون اسمه أحمد فتحي سرور يمسكوه التعليم، وكان بيخرب فيه وما نعرفلهوش إنجاز ، بل على العكس ده هو اللي لغى سنة ٦ ابتدائي بمقرراتها بسلطاتها ببابا غنوجها .. عادي جداً على أساس انها مش مهمة، وبعدين ماعملش رؤية للتعليم المصري، ولا صلح حاجة، والأدهى انه ساب وزارة التربية والتعليم خالص وودوه مجلس الشعب عشان يبقى رئيسه ، وعشان يقول موافقة ويفصل قوانين ويقول لك : كله بالقانون، ولما أحكام تتاخد بالبطلان ضد أعضاء مجلس الشعب كان يكبر دماغه ولا كأنه واخد باله، وكان دايماً يقول

العبارة المستفزة الشهيرة : "المجلس سيد قراره".

يا حبايبي ماكانش فيه سياسة عدلة أصلاً..يعني بعد ما سرور مشي من وزارة التربية والتعليم عينوا راجل محترم صحيح بس كان دكتور أطفال هو اللي مسك وزارة التعليم (حسين كامل بهاء الدين)، وفي الفترة دي ييجي وزير صحة يكون كل همه يعمل مؤتمر للسكان ويلخص سياسة الوزارة في محاربة ختان الإناث بينما المستشفيات زي الزفت (ماهر مهران) والناس بتموت فيها، والشرطة كانت سمعتها بتسوء مع مرور الوقت والناس بتخاف منها بدل ما تحبها، ولما ييجي حد يشتكي يتشد، أو يتقال له "إحنا في حالة طوارئ"، أو يتفبركله حاجة أو يتخوف ببعبع الإرهاب واذا اشتكيت يتقال الناس دي بتعمل فينا كده عشان خايفين علينا وعارفة مصلحتنا.

كل الناس كانت عارفة وبتسمع عن تقفيل المحاضر، وان في نهاية كل سنة الشرطة بتبقى عايزة تقفل محاضر كتير عشان تثبت انها شايفة شغلها، فتاخد عاطل على باطل وتشتبه في أي حد ماشي في الشارع، أو تتلكك للناس اللي بينهم وبين بعض مشاكل فيروحو واخدينهم عاملينلهم محاضر، ده غير الإتاوات اللي بيحصلها ظباط الشرطة من تجار وناس كتيرة، غير الفلوس اللي بتتاخد نتيجة ندب ظباط الشرطة لقطاعات زي الكهرباء

والمطارات والسياحة والحراسات وكل دول كانوا بياخدوا فلوس زيادة على مرتباهم، وفي الوقت ده كنت تلاقي — ولسة بتلاقي - المرور زي الزفت، والتعليم زي الزفت، والصحة زي الزفت، والزراعة كمان زفتين تلاتة!!

كانوا يقولولنا ان مصر كانت سلة غلال العالم في التاريخ وييجوا في الجغرافيا يقولولنا ان من أهم الحاجات اللي بنستوردها هي القمح !!

في أواخر التسعينيات وبداية الألفية الجديدة كان فيه كلام ومستندات وتحقيقات حوالين ان القمح ده قمح مسرطن، وان المبيدات اللي سمح وزير الزراعة في الوقت ده بدخولها لمصر كانت مبيدات مسرطنة ومسببة للسرطان، واتعمل أكتر من تحقيق أو موضع حوالين الجريمة دي لكن لا حياة لمن تنادي، ولم يحاسب الوزير يوسف والي حتى الآن أو ينال حتى محاكمة تليق بما قيل عنه وما قدم ضده من مستندات!!!!

واللي يغيظك ان البلد كلها تبقى عارفة مين الفاسد ومع ذلك ماحدش يحاسبه أو يكلمه أو يتشجع ويرفع عليه قضية.

واللي يغيظك أكتر واكتر ان ناس كتير كان عندها حلول لمشاكلنا ومحققة نجاحات ومعروفة بضميرها الحي ومع ذلك كانوا بيتجنبوا ويخلوهم بعيد ما يتكلموش، وان اتكلموا ما

ياخدوش بآرائهم أبداً

واللي يضايقك كمان ان الفساد فضل يكبر لغاية ما أصبح منظومة كاملة كلها بتنفد على بعضها وكأننا ف مافيا.

أنا مثلاً أعرف شخصياً واحد كان بلطجي بيستعينوا بيه في الانتخابات، وهو في نفس الوقت مرشد يرشد الشرطة عمن لا يرضى عنهم لكي يستطيع الضباط أن يثبتوا أو يوحوا بأنهم يقومون بعملهم على أكمل وجه رغم كون الموضوع يعتمد في الأساس على الفبركة، لكن هذا الرجل كان يفعل ذلك مقابل أن تكون الشرطة هي ظهره وهي الداعمة له، ومع مرور الوقت أصبح البلطجي المرشد رجل أعمال بعد ان نجح مشروع تجاري أقامه، ولأنه ماينساش الجميل عمل مرتب شهري لظباط وأمناء شرطة القسم اللي بيته يتبع له، ومرتب شهري تاني مع هدايا وحاجات حلوة لظباط القسم وأمناء الشرطة اللي مكان عمله يتبع له، وهكذا أصبح الموضوع مافيا، فلو حد مزنوق في أي شئ يروح للبلطجي يخلصهاله من القسم بطريقته، ولو حد اتمسك في مصيبة أو اتاخد بسبب جريمة البلطجي رجل الأعمال ده يطلعه منها، وأكيد مش لله.دي حاجة فعلاً عاملة زي المافيا..يعني أكيد هيحتاج للي خدمه ده في يوم من الأيام عشان يساعده ف حاجة أو يردله الخدمة.

يااااه ع المستنقع والبكابورت اللي الواحد عاش فيه

ويااااه على شعور الواحد لما بيسمع ناس تتكلم عن مبارك الأب ومبارك أحسن حاكم لمصر وان بلدنا بتتقدم بينا!!

واللي يحز في نفسك ان كل الناس كان عندها حلول لكل الفساد اللي بيحصل، ولو ركبت تاكسي سواق التاكسي يفضفضلك ويقول لك الحل، ولو ركبت مترو تلاقي كل الناس ولا أجدعها محللين سياسيين محترمين، وبيتكلموا في اللي يصلح حال البلد، بس ماحدش كان بيسمعها أبداً وكانوا بيعتبروه كلام قهاوي ومصاطب.

أو كانوا بيبوظوا الدنيا بفساد أكبر في قطاعات تانية زي الإسكان عشان نخش في دايرة معقدة وجهنمية من الفساد ماحدش كان عاوز يحلها لأن الكل منتفع منها

يعني مثلاً أزمة الإسكان وان مفيش شقق (رغم الأراضي الكتير الموجودة واللي عرفنا دلوقت كانت بتتباع لمين وازاي) هي اللي خلت الناس تبور الأراضي، وبالتالي تبوظ الزراعة، وبالتالي يختل ميزان الصادرات والواردات الزراعية، وهي اللي خلت السوق السودا تنتشر في ظل نقص المواد التموينية، وكنا بنسمع عن صفقة بلوبيف فاسد أكلناه، وصفقة فراخ منتهية الصلاحية اشتريناها من الجمعية اللي تبع الحكومة، وطيور

جارحة دخلوها البلد على إنها فراخ مجمدة بينما هي نسور وصقور وطيور غريبة!!

الفساد كان بيقابلنا من أول ما نصحى من النوم لحد ما ننام

أول ما تصحى وتلاقي المية مقطوعة أو ضعيفة في بلد النيل اللي بتكتشف ان مواسيرها ملوثة، وانك لو عايز تضمن صحتك لازم تركب فلتر على الحنفية عشان تشرب مية انت ضامنها، وفي الوقت نفسه فيه أماكن في مصر في الأرياف ومناطق بعيدة عن القاهرة بتعاني من ان مافيهاش مية وبتشتريها بجراكن من الشارع.

وانت نازل من بيتك وماشي في الشوارع كنت تلاقي أعمدة النور منورة بالنهار، ومطفية بالليل، ومفيش حد بيحاسب المسئول على كده، ولا إهدار المال العام اللي بيبقى من فلوسنا على الكهربا دي، وكانت النتيجة الحتمية لده هو اللي حصل في سنة ٢٠١٠ من انقطاع في الكهرباء، ومن مطالبات للناس بترشيد استهلاكهم للكهرباء في بلد السد العالي.مش بس كده دول كانوا بيقولوا ماحدش يركب تكييفات عشان هي دي اللي بتعمل ضغط عالي على الشبكات وبتخلي الكهربا مقطوعة!!!.

مواصلاتنا غير آدمية، وغير مصممة بشكل محترم، وطلعلنا

في المقدر مكتوب حاجة اسمها اتوبيسات رحلات مسميينها النقل الجماعي وسايقينها شمامين وبلطجية وأطفال أحداث، وبعضها مملوك في السر لظباط شرطة بيشغلوه كمشروع يجيبلهم فلوس، ومترو الأنفاق اللي كنا فرحانين بيه أصبح مرادفاً للإهمال والمتسولين والبلطجية يركبوه ويتمشوا فيه بالاتفاق مع الشرطة المسئولة عنه مقابل نسبة أو إتاوة.

أي مصلحة ليك في أي مصلحة حكومية كان لازم تدفعلها رشوة عشان تخلص بسرعة وتتعامل كويس وانت بتعملها، وان انت ما عملت شده بنفسك الموظف بيطلب منك ده بنفسه وبمنتهى البجاحة

مش بعمم طبعاً لأن التعميم غلط..

بس الأغلب الأعم في بلدنا كان كده فعلاً

مجاري ضاربة، وشوارع مش متسفلتة، وأماكن بتبقى نضيفة وقت زيارة المسئولين، ومزروعة شجر جديد ترجع زي ما كانت واسوأ، وبيتقلع منها الشجر بعد ما المسئولين دول بيمشوا من زياراتهم المفاجئة اللي كل الناس عارفة معادها!!!.

مافيا فساد كلها موصلة لبعضها، والكشف عنها سهل بس ماحدش عاوز يحاسب.

ده حتى واحد من رجال أعمال مبارك كرمه واداله جايزة اتهم بعدها بسنين قليلة في قضية فساد كبيرة.

الفساد كان في كل مكان والله وممكن تتكعبل فيه وانت ماشي في كل مكان.، والكل عارفه وشايفه، والكل عارف الحل، والحل ما ينفعش ييجي إلا من عند واحد بس مش عاوز يحل

واحد اسمه حسني مبارك

واحد هو اللي بيعين الحكومة بمزاجه

وهو اللي بيحدد الوزرا بمزاجه

وهو اللي بيحط السياسات بمزاجه

ومجلس الشعب المزور ما يقدرش يحاسبه؛ لأن كلهم مستفيدين منه ، وكلهم بيحميهم الريس وحزبه ورموز نظامه

بتسألني عن المعارضة في الأحزاب؟؟؟

رموز المعارضة يا ابني معظمهم في البلالا.

كارتون

أو كائنات هلامية أشبه بالجيلي بتلظ من غير أي فايدة.

ده حتى الجيلي بيتاكل وطعمه حلو، إنما هما خربوها

وقضوها حنجوري وخلاص

حاجات كتيرة كانت في منتهى الفساد وهما عارفين، وعمرهم ما أخدوا موقف قوي يحرج النظام أو يحسس الناس انهم بيتكلموا باسمهم وعارفين مشاكلهم

مرة طلعولنا في المقدر مكتوب وقالولنا ان فيه مشروع اسمه توشكى وان هو ده مشروع ولادنا وهو ده التخطيط لمستقبل مصر بعد ٢٠ سنة، وبعدها بفترة فشل المشروع واكتشفنا الوهم والفساد اللي كانوا فيه وامتلاك الأمير الوليد بن طلال أحد أغنى أغنياء العالم لمساحات شاسعة منه بثمن بخس..دراهم معدودات!!

كل الناس عارفة مين الفاسد ومين الحرامي ومين اللي فاهم ومين اللي مش فاهم ومين بيبوظ من غير ماحد يكلمه أو يراجعه ومع ذلك مفيش حد بيغير

مين الحيتان اللي مكوشين ع البلد

ومين اللي بيعمل كل اللي هو عايزه من غير ما حد يقدر يكلمه

ومع ذلك برضه ماحدش بيقدر يتكلم

وبعدين اترفع سقف الحرية

اترفع أوي لدرجة ان الناس بقت بتتكلم

بس ماحدش بيسمع

وان سمع فبيطنش

أو بياخد اللي بيتكلم على قد عقله

أو بيعتبر ان اللي بيتكلم عنده أجندة، وانه عميل، وانه خاين، وانه تبع الأمريكان، أو تبع الإخوان المسلمين، أو تبع الأشكيف المخيف بتاع ألف ليلة

في الوقت ده قريت

وناس كتيرة في بلدنا ما بتحبش القراية

لأنها فرحانة بجهلها وتناحتها

ويمكن لأنها عارفة ان مفيش فايدة

قريت عن تحقيق هيتنشر في جرنان اسمه الشرق الأوسط الدولي عن البيزنس

لأ..مش أي بيزنس

بيزنس أولاد الرئيس

علاء وجمال مبارك

كانت الأسئلة عن ثروة مبارك نفسه ممنوعة ولو حتى على

سبيل الهزار.

ماكناش عارفين بيقبض كام ولا فلوسه بيعمل بيها إيه ولا ثروته قبل وبعد الرئاسة ولا أي حاجة من الكلام ده

ماكناش عارفين عياله حتى بيشتغلوا إيه

ولا مع مين

ولا ازاي

كانت كلها إشاعات، وكل إشاعة لا تستند على أي حقيقة إلا أن الناس دي مش مننا

يعني كنا بنسمع ان علاء مبارك هو شريك أحمد بهجت في جولدي اللي كان اسمها جولدستار واللي بقى اسمها إل.جي

وان جمال بيخش يشتري سندات ويلعب في البورصة

صباح الاجتهاد

بيتعب بصراحة

ولما الشرق الأوسط أعلنت عن التحقيق ده

وقالوا انه بالمستندات

وقالوا انه العدد الجاي

بعدها على طول طلع منع للطبع ولدخول العدد ده

مش بس كده

ده حصل كمان إغلاق لمكتب الجرنان بقرار من صفوت الشريف

اتشردوا الناس اللي كانت شغالة هناك كلهم وماعرفناش إيه اللي كان في التحقيق

وبعدها بفترة – مش فاكر كانت شهور والا سنين – رجع الجرنان والمكتب في مصر بعد اعتذار رسمي، و ماحدش برضه عرف أي حاجة عن بيزنس أولاد الرئيس، ولا الموضوع أصلاً نزل بعد كلام على مستوى عالي مع الملك فهد الله يرحمه

كان صفوت الشريف يقول دي افتراءات من غير ما يخلينا نقرا

صفوت الشريف اللي كان في المخابرات وكان قواد حسب الملفات يستخدم الفنانات استخدام جنسي لجلب المعلومات في الستينات

واسمه موجود – إلى الآن – في قضية فساد المخابرات الشهيرة بعد النكسة

الراجل ده كان حسني مبارك ممسكوا إعلام مصر

وبعدها مسكه الحزب الوطني كله

ومسكه كمان مجلس الشورى

يعني المجلس الأعلى للصحافة، بحيث هو اللي يقول إيه الجرايد اللي تطلع وإيه الجرايد اللي ما تطلعش

ولجنة شئون الأحزاب اللي ما طلعتش حزبين على بعضهم من بتاع ١٥ سنة، واللي لازم تطلع أحزاب تبعها تسمع الكلام وتقبض وتتخرس خالص وتديها دعم

أو تنهي أحزاب ممكن صوتها يعلى أو تعمل صداع زي حزب الغد

في الفترة دي بدأنا نسمع أكتر عن جمال مبارك اللي كنا بنشوفه بيلعب كورة في فريق الصقور هو وعلاء مبارك في نادي اسمه نادي حورس كان موجود جوة الاستاد

بالنسبة لنا كانوا ولاد الريس

وكان كل شئ ممكن يبقى كويس لولا حاجة واحدة

ان جمال مبارك بدأ يلعب سياسة بدل الكورة

وبدأ يلعب في البلد كلها مش في الاستاد بس

وبدل ما الجمهور بالنسبة له عدة مئات قاعدة في المدرجات أصبح شعب قوامه ٨٠ مليون مواطن.

بقينا نشوفه في النشرة بيطلع كعضو في المجلس الاقتصادي المصري الأمريكي(بأمارة إيه مش عارف)، وبعدها بدأ يكبر ويكبر، ويتقال انه هيعمل حزب، ويتروج له على إنه وزير الشباب القادم، وانه يريد الخير للشباب، وبعدها عمل جمعية اسمها جيل المستقبل واخدة مبنى كبير جوة جامعة القاهرة ذات نفسها في الوقت اللي ممنوع أي حد يبقى له ربع أو تلت المبنى ده في أي جامعة مصرية، والوقت اللي الجامعات المصرية كلها بلا استثناء تعمل في خدمة الحزب الوطني، وتضطهد أي نشاط سياسي لا يتوافق مع الحزب الوطني داخل الجامعة بحجة ان مفيش سياسة في الجامعة!.

بدأ جمال مبارك يكبر ويكبر.ظهوره كان بيزيد، وصلاحياته بتوسع زي الأستك، ومن مجرد واحد كان بيشتغل في بنك أصبح واحد بيتحكم في بلد.

بدأ جمال مبارك يتدخل بعلم ومباركة أبوه في كل كبيرة وصغيرة، وهو اللي اقترح سياسات اقتصادية كتيرة بهدلت مصر من أول تعويم الجنيه، ومروراً بكوارث تانية بتتكشفلنا مع مرور الوقت زي انه كان مشارك في شركة من شركات البورصة في السر.

ومع جمال بدأت شلة تانية تظهر.شلته الشخصية.أصحابه

والشلة بتاعته من رجال الأعمال والناس المستفيدين اللي كانوا بيقوموا في دماغه انه عبقري، وانه بتاع سياسة، وان فكره الجديد ده هو اللي ممكن ينقذ مصر

ولأن مامته كانت بتحبه باعتباره آخر العنقود فكانت هي كمان متحمسة جداً انه يبقاله دور في البلد.

وبين يوم وليلة أصبح جمال مبارك المحاسب اللي كان بيشتغل في بنك أوف أمريكا، واللي مالهوش في السياسة، واللي عمره ما اتكلم فيها ولا أظهر موقف يستحق الاحترام أو الإعجاب هو أمين لجنة السياسات بالحزب الوطني الحاكم.وأصبح المحظوظين فقط هم المنضمين لهذه اللجنة حيث يحظون بمصاحبته، وبرؤية طلعته البهية، وبمشاركته التخطيط لسياسات البلد.

بدأت الناس كلها تتكلم عن مبارك اللي ناوي يورث الحكم لابنه جمال، وأصبح موضوع التوريث هو الشغل الشاغل للمعارضة اللي بقت بتعارض التوريث وتلعنه آناء الليل وأطراف النهار.

بدأنا نسمع عن ناس غريبة اقتحموا حياتنا السياسية من بوابة انهم تبع جمال وابوه والحزب.ناس رجال أعمال وصحفيين وفاسدين معروفين بالاسم، وبدأت أسماء كتيرة

تتفرض عينا منهم الشماشرجية، ومنهم اللي بيسبحوا بحمد الريس وولده جمال، ومنهم المشتاق، ومنهم المستفيد بشدة من وجودة بالقرب منهم لأنه بيسرق على قفاهم وبيستخدم صلته بيهم عشان يوصل للي هو عاوزه

بقى فيه أحمد عز اللي كان بيعزف درامز واللي أصبح محتكر الحديد واللي كسب مليارات في جلسة بورصة واحدة، وأصبح أمين التنظيم في الحزب الوطني، والراجل اللي بيصرف ع الحزب، وع الحملات بتاعة الريس، واللي بيتحكم في أعضاء الحزب الوطني بإشارة من صباعه ويمشيهم ع العجين ما يلخبطوهوش.

كانت كل الناس بتتكلم عنه لكنه كان بيخرج زي الشعرة من العجينة من أي مطب بيتعرضله نتيجة دعم ابن الريس ليه.

بدأ كمان يبقى فيه حد اسمه هشام طلعت مصطفى بتاع مدينة الرحاب وشركة طلعت مصطفى الرهيبة واللي كان عاوز يشتري جريدة الدستور أقوى وأشرس جرنان معارضة ف مصر عشان يديه هدية لوالده الرئيس؛ لأنه كان بيعتبر الريس أبوه، والغريب ان هشام ده كانت نهايته شبه الأفلام العربي لما اتورط في التحريض على قتل مطربة درجة تانية هي سوزان تميم اللي صرف عليها ملايين وسابته فقرر انه ينتقم

منها وراح مسلط عيها ظابط أمن دولة سابق

بقى فيه محمد أبو العنين بتاع سيراميكا كيوباترا اللي ف لحظة من اللحظات كان ممكن يقع لما اكتشفوا انه بيهرب فياجرا في شحن السيراميك بتاعته بس واحد من الشركة هو اللي شال القضية وطلع منها أبو العنين زي الشعرة م العجينة، وبقى عضو برلماني دولي كمان !!

ده غير المنظرين اللي زي د.علي الدين هلال عميد كلية الاقتصاد والعلوم السياسية الأسبق اللي كان نفسه يبقى وزير وقريب من السلطة، واللي لما بقى وزير شباب كان وزير فاشل، وشالوه على طول بعد ما مصر اتنيلت وماجابتش ولا صوت لما كانت متقدمة لتنظيم كاس العالم، وفازت عليها جنوب أفريقيا

وأسماء تانية كتيرة ممكن تبقوا تعرفوها لو فتحتوا أي جروب على الفيس بوك مكتوب فيه القايمة السودا لأن دول خلاص خلدهم التاريخ كناس خربوا مصر وقعدوا على تلها.

ومع تزايد الكلام بتاع ان جمال هو اللي عمل الفكر الجديد في الحزب، وهو اللي بيقود ثورة الإصلاحات بدأ الرفض حواليه يكبر من المثقفين الحقيقيين اللي ماباعوش ضمايرهم، ومن المحترمين اللي رفضوا ان بلدهم تبقى عزبة بتاعة عيلة

حسني مبارك اللي كان بيتكلم على ان مفيش حاجة اسمها توريث مع إنه كان بيعمل عكس كده هو وابنه والألاضيش بتوعه في كل خطوة أو قرار او قانون بيطلعوه.

في الفترة دي بابا اشتغل في جرنان الدستور اللي كان رئيس تحريره ومؤسسه هو عمو إبراهيم عيسى أبو يحيى وفاطمة، واللي كان من أقوى المعارضين لحسني مبارك ونظامه، وكان هو وكل شباب الصحفيين في الجرنان بيحاربوا التوريث وبينشروا فضايح الحزب الوطني ووزارة الداخلية ورموز الفساد في مصر كلها، وبيتهموا بشكل مباشر الرئيس مبارك بإنه السبب. كانت السخرية أقوى أسلحة الجرنال اللي بدا أول عدد بافتتاحية اسمها "استعنا على الشقا بالله"، وهو الجرنان اللي رسم فيه العبقري عمرو سليم مبارك من قفاه وبقى بيتكلم عليه بمنتهى السخرية عشان ينتقم للشعب المصري منه، وكان عمو بلال فضل بيكتب فيه على اللي بيحصل في مصر وهو بيدي (قلمين) لكل الناس الي بيبهدلونا ويبهدلوا مصر مع كل مقال بيكتبه، أما المايسترو إبراهيم عيسى فكان الأكثر جسارة وقسوة، ولا ينسى أحد له مقاله التاريخي "إنك ميت" واللي فكر فيه الريس بإنه بني آدم، وانه هيموت زي الكل، وانه هيسأل عن الفساد اللي في عصره، وعن البلطجة وقلة الأدب

والسرقة والنهب اللي وافق عليهم بسكوته .

كان ابراهيم عيسى على رأي هيكل مش جندي مشاه في الصحافة زيه(والكلام لهيكل)، وإنما قائد وحدة كوماندوز صحفية.

في الوقت ده الكلام بدأ يكتر والانتقادات بدأت تزيد وبدأت تظهر حركات احتجاجية زي حركة كفاية اللي كانت بتقول كفاية ذل وكفاية قهر وكفاية فساد والأهم من كل ده : كفاية مبارك.

وف مرة كان مبارك بيفتتح معرض الكتاب فوقف مثقف محترم هو د.محمد السيد سعيد الله يرحمه وقال ان البلد محتاجة إصلاحات، وإن الدستور لازم يتعدل، وان هو شخصياً معاه مشروع للتعديلات والمواد اللي محتاجة تعديل .

الراجل قال ده من هنا، والريس اتظربن من هنا، وقال له بمنتهى السخرية: الورقة دي تحطها في....جيبك!!

كان موقف مستفز فعلاً وخصوصاً لما كل الناس خرجت من اللقاء تحكيه لبعضها.

بس العجيب ان الريس خرج بعدها بكام أسبوع بمشروع تعديلات دستورية للمادة بتاعة رئيس الجمهورية وترشيحه

عشان تسمح بالانتخاب مش الاستفتاء، وبعد ما هلل حبة ناس من المستفيدين والمنافقين اكتشفنا ان المادة بتتعدل عشان تبقى على مقاس مرشح الحزب الوطني، واللي هو يا إما حسني مبارك نفسه واللي قال انه هيفضل يحكم مصر ما دام في الصدر قلب ينبض، يا إما إبنه من بعده، وربما ف حياته كمان

وف يوم الاستفتاء على المادة دي حصلت واحدة من أقذر عمليات وزارة الداخلية اللي استعانت ببلطجية ومسجلين خطر وشراشيح (راجعوا فيلم خالتي فرنسا) عشان يعتدوا بالضرب والسب والشتم والتحرش الجنسي تحت رعاية ظباط وأمناء وزارة الداخلية عشان يبهدلوا الناس اللي خرجت تتظاهر ضد التعديلات دي عند نقابة الصحفيين في شارع عبد الخالق ثروت.

كل الناس شافت ده بعينيها، واتعرض ده على الفضائيات، وكل اللي اتبهدلوا وتم الاعتداء عليهم طلعوا ف جرايد وتليفزيونات وماحدش جابلهم حقهم

حتى البنات اللي تم التحرش بيهم واتقطعت هدومهم ما اتكلمتش عنهم ماما سوزان ولا عبرهم المجلس القومي للمرأة ولا حد جابلهم حقهم لغاية النهاردة.

في سنة ٢٠٠٥ الانتخابات البرلمانية اتزورت بطريقة فجة

وفضحت المستشارة نهى الزيني التزوير اللي حصل لصالح مصطفى الفقي مرشح الحزب الوطني والمفكر والكاتب وسكرتير الرئيس الأسبق للمعلومات، وخرج القضاة بيطالبوا باستقلالهم، ومشيوا في مظاهرات بعد ما تم الاعتداء على واحد منهم عن طريق الشرطة في مظاهرة من المظاهرات وبعد ما تم إحالة اتنين منهم للتحقيق

وفي الانتخابات الرئاسية كانت قمة المسخرة اللي حصلت لما نزل قصاد مبارك حبة كائنات حية تنسب إلى أحزاب المعارضة بينما هم كومبارس صامت دائماً، ويسمح لهم بالكلام في مناسبات محدودة

الوحيد اللي كان صوته عالي كان واحد اسمه أيمن نور هو اللي جاب نص مليون صوت في مواجهة مبارك في الانتخابات، وهو برضه اللي اتلفقتله بعد كده قضية تزوير دخل بسببها السجن لأنه كان دايماً يقول انه الوصيف وانه بيتحدى حسني مبارك وعاوز يناظره.

يا حبايبي ده واحد من المترشحين الله يرحمه بقى كان لابس طربوش، وكان حزبه فاتح مدارس لتعليم الحلاقة وتفسير الأحلام، وهو اللي قال انه يتمنى ان حسني مبارك يكسب، وان هو شخصياً — لا قدر الله — لو كسب هيتنازل حسني مبارك

لأنه هو الأفضل!!!

وفي السنين اللي بعد كده كانت كل حاجة رايحة في سكة واحدة بس

سكة الندامة اللي هي سكة التوريث

بقى الفساد هو اللي بيحكم بالطول وبالعرض وسامبوكسات كمان

مجموعة جمال مبارك بقت في قمة الطغيان، والشرطة كانت في قمة الفساد، وبتعتمد على تعذيب الناس، وإرهابهم وتمرير رسايل ليهم ان ماحدش هيحاسبهم أبداً أبداً

كان حسني مبارك ماحدش بيحاسبه،وجمال مبارك ومجموعته ماحدش عارف يلمهم.

ده حتى الوزراء والمسئولين من رجال الأعمال كان معروف فسادهم، ومعروفة قضاياهم، ومع ذلك مستمرين ولا يحاكموا إلا لو غضب عليهم مبارك

كانت فترة صعبة بيخرج فيها جمال مبارك لسانه للكل، والصحافة القومية لعبت أقذر أدوارها وهي معلقة مشانق للمعارضين المحترمين وبتتهمهم بالعمالة أو بالغباء أو بالموالاة للإخوان المسلمين وكل الحاجات اللي بتثبت انهم بيكتبوا

بالريموت كنترول، وان رؤساء التحرير الحقيقيين هما ظباط أمن الدولة اللي بيقولولهم يكتبوا إيه، ويشتموا مين، ويدوهم معلومات مضللة، ودورات في النيل من سمعة الشخصيات المحترمة.

حتى الأطفال لم يسلموا من بطش الناس دي، وأتباعهم في كل مكان.

يعني كانوا عاوزين يسقطوا بنت كتبت في موضوع تعبير حاجات ضد مبارك لمجرد أنها كتبت أنها لا تحبه رغم أنها طفلة، والموضوع ما اتحلش الا لما مبارك اتدخل، وغالب الموضوعات ماكانتش بتتحل الا لما حسني مبارك بيتدخل عشان يبان هو المنقذ والحلو والجميل اللي بيدي توجيهات واللي بيحب الناس بينما الحقيقة ان النظام المخوخ والفارغ لا يستطيع وزراؤه أن يتصرفوا في قضايا الرأي العام وقضايا أخرى كثيرة إلا بالرجوع إليه وموافقته سواء هو أو المحروس جمال مبارك أو الفاسدين اللي معينينهم في مراكز قيادية.

ده غير ان طفل صغير عذبه واحد من المخبرين وقتله من غير ما حد يحاسبه، والقضية اتنست بعد ماخدتلها كام يوم في الجرايد

بدأت فيديوهات التعذيب لظباط الشرطة وهما بيعذبوا ناس

ويصوروها بموبايلاتهم تنتشر وتفضح قلة الأدب والفساد في قطاع الشرطة على إيد المدونين ومستخدمي الإنترنت المتمرسين واللي بقو بيمثلوا قوة كبيرة في فضح الفساد وكتابة الحقيقة

بدأت الكوارث تزيد وتزيد

في قصر ثقافة بني سويف ونتيجة إهمال وزير الثقافة فاروق حسني وموظفيه، وأثناء عرض مسرحية من المسرحيات المسرح ولع واتحرق.ماكانش فيه معدات إطفاء حريق، وباب المسرح قفله واحد من الموظفين واختفى!!!

وكانت النتيجة ان عدد كبير من خيرة شباب ومبدعي ونقاد ومواطني مصر ماتوا محروقين، ولم يحاسب أحد حساب يشفي الغليل، ولم يقبل الرئيس استقالة فاروق حسني وزير الثقافة والمسئول سياسياً عن هذه المهزلة، وتمسك بيه.

وف عرض البحر عبارة غير مطابقة للمواصفات غرقت وغرقت معاها ناس مصريين غلابة، وكانت التقارير كلها بتقول ان العبارة بايظة وماينفعش تشتغل ومع ذلك كانت بتخرج وتشيل أرواح ناس؛ لأن صاحبها عضو حزب وطني وعضو مجلس شورى ويرتبط بصداقة مع زكريا عزمي اللي هو دراع الريس اليمين جوة قصر الرئاسة وعضو الحزب الوطني

الشهير، وفي اليوم ده الريس راح يتفرج على ماتش مصر في كاس الأمم الأفريقية اللي اتلعبت على أرضها وماحدش عبر الناس اللي تم إنقاذهم وكأن ماتش الكورة أهم من أرواح الناس

وعلى الأرض، وفي منطقة الدويقة اللي ساكنين فيها ناس في العشش تحت جنب المقطم الناس اتسحرت ونامت في رمضان.. بس ماصحيتش تاني يوم

ماصحيتش لأن صخور جبل المقطم اللي ياما بلغوا عنها انها مشروخة وماحدش عبرهم وقعت على نافوخهم وموتتهم مع عيالهم الصغيرين في الوقت اللي ظباط شرطة كانوا بيأجروا شقق في مشروع سكن سوزان مبارك اللي في المنطقة اللي هناك لحسابهم مع إن ناس تانية مش لاقية حتت تسكن فيها

حوادث الطرق كانت بتزيد من غير مبرر إلا الفساد وقلة الأدب بتاعة المسئولين اللي كانوا مابيقوموش بأدوارهم بضمير وما بيتقوش ربنا في الناس المسئولة منهم

مرة حصلت حادثة قطر فقالوا انها كانت بسبب جاموسة، ومن قبلها بسنين حريقة ولعت في قطر من قطارات الصعيد ومات ناس كتيرة وماحدش اتحاسب.

يوم بعد يوم كانت البلد بتتسرق وتتنهب والشرفا بيتهانوا أو بيتخطط للتخلص منهم بفبركة ما يدينهم أو التشكيك فيهم واغتيالهم معنوياً أو بتسليط ناس تانية عليهم يرفعوا قضايا ضدهم في كل مكان ويتحكم فيها عليهم بالحبس.

في الوقت نفسه مئات الأماكن في مصر أصبحت تسمى باسم مبارك وكأن مصر أصبحت عزبته الخاصة يورثها لابنه لنجد مكتبة مبارك ومستشفى مبارك وأكاديمية مبارك ومدينة مبارك العلمية وكل شئ مبارك مبارك مبارك..إضافة طبعاً إلى السيدة حرمه سوزان هانم اللي أصبح اسمها هي كمان على أكتر من منشأة في مصر، وعشان فعاليات كتيرة تحظى بدعم من الدولة ومؤسساتها لازم إسمها يكون عليها كراعية للموضوع.

البلد كانت بتتسرسب من بين إيدين أهلها وماحدش عارف يعمل حاجة،وكان لابد من دم جديد للمعارضة بعد ما حركة كفاية بدأت تختفي ، وبعد ما حزب الغد اتدمر من الداخل.

بدأت تظهر حركات احتجاجية تانية زي حركة ٦ أبريل اللي دعت لإضراب نجح جداً وأظهر الدولة في صورة العاجزة وأحرج الداخلية اللي ماكانتش عارفة تعمل إيه .. مش معقول

هتنزل الناس من بيوتها وتقول لهم امشوا في الشوارع الفاضية يعني، وفي نفس اليوم كان عمال المحلة مضربين وداخلين في صدامات شديدة مع الشرطة اللي سحلت منهم ناس كتيرة وحولت المحلة لما يشبه ساحات الحرب وسط تعتيم إعلامي شديد بأوامر مباشرة تثبت خرافة حرية التعبير في مصر.

مع مرور الوقت كانت كورة التلج بتتدحرج وتكبر أكتر واكتر والناس بتحصلها أزمات من الفساد اللي شايفاه في كل مكان. فاتت سنين والوضع فساد في فساد. رجع واحد اسمه البرادعي من رحلته الطوية جداً في العمل كمدير عام للهيئة الدولية للطاقة الذرية، وحائز على جائزة نوبل وقلادة النيل وقال ان البلد محتاجة تغيير وإصلاحات حقيقية، ولمح إلى انه ممكن يرشح نفسه في انتخابات رياسة الجمهورية.

وعلى طول بدأت عمليات الاغتيال المعنوي للرجل عبر التشكيك فيه في الصحف القومية، وترويج معلومات كاذبة عنه، وانتقاده بضراوة، ونسب الغزو الأمريكي للعراق ليه، وكان ناقص ينسبوله انه السبب في توسيع ثقب الأوزون

كانت عملية مفضوحة للتخلص والتشكيك في الراجل اللي بيمثل خطر حقيق على جمال مبارك وشلته، والبلد حصل فيها حراك وتغيير وحركات جديدة بعد عودة الراجل اللي ما

ينفعش أقيمه دلوقت تقييم شامل وعادل، وانما أكيد انتو هتقيموه لما تقروا الكلام ده وتفهموه ان شاء الله.

في ٢٠١٠ كانت الدنيا في قمة البوظان.

كهربا بتتقطع في بلد السد العالي .

فساد بيغيظ فينا.

بلطجية سياسيين ماسكين مصر وبيتصرفوا فيها كأنها مكتوبالهم في الميراث واحنا معاها، وشرطة فاسدة مابترضاش تعترف بأخطاءها أبداً .

وف يوم من الأيام كان فيه ولد قاعد على كمبيوتر في نت كافيه في اسكندرية.

جم مخبرين من الشرطة ضربوه، وشدوه برة السايبر، ونزلوا فيه ضرب في مدخل العمارة اللي جنب المكان..

الولد ده شاب صغير اسمه خالد سعيد

ومن كتر الضرب والتعذيب..مات.

قتلوه في ساعتها وحاولوا يخبوا الكارثة اللي عملوها زي ما خبوا كوارث كتيرة

بس الناس صعب عليها الولد جداً.نزلوا في مظاهرات

وتضامنوا مع الشهيد خالد سعيد وأمه وعيلته، وفضحوا الشرطة بنقل قضيته وجعلها قضية رأي عام على النت ومن بعدها في كل مكان.

في الوقت ده نشأت صفحة على الفيس بوك اسمها كلنا خالد سعيد عددها عدى ال٢٥٠ ألف مشترك وكانت بتنقل قضية خالد وتجمع الناس حوالين رفض التعذيب وفضح الفساد والدعوة للتغيير والمطالبة بالقضاء على الفساد

الشرطة كانت ماسمعتش عن حاجة اسمها برقع الحياء، ولذلك طلعوا بيان قالوا ان خالد سعيد ده هارب من التجنيد، وانه ما اتقتلش، انما بلع لفافة بانجو خنقته وهو بيهرب من الشرطة .. فمات!!!

بالبساطة دي كانت بتبوظ ١٠٠ قضية وتتطرمخ فماحدش يعرفلها حل، ولا حد يعرف يحط إيده على الجاني المعروف من كل الناس، فمرة الشرطة تطلع الجاني مختل عقلياً وانتحر، ومرة تطلع الجاني في حرايق كبيرة مجرد ماس كهربائي!!.

الصحافة القومية الفاجرة برضه ما سكتتش ولا كانت بتسكت في القضايا اللي من النوع ده..يعني في قضية خالد سعيد روجت لكلام الشرطة، وواحد من الوجوه المكروهة والمتلونة والحقيرة في الصحافة القومية كتب مقال قال فيه ان

كل المظاهرات اللي بتحصل دي بسبب (حشاش)!!!!

قتلوا الولد أكتر من مرة، وفضلوا يقتلوا فيه حتى بعد ما مات وتقرير الطبيب الشرعي طلع تقرير مايع ما يدينش حد خالص.

كانت القضية رايحة لنفس السكة اللي بتروحلها كل القضايا المشابهة لما بتقيد ضد مجهور أو بتقلب المجني عليه لجاني.ماحدش كان عارف يجيب حق الولد خالص رغم البلاغات والعالم كله اللي اتكلم عن القضية، بس الشباب رفضوا ده، وأثاروا القضية للدرجة اللي خلت من المستحيل تجاهلها بعد ما عرفوا مين المخبرين اللي قتلوا خالد سعيد، واترفعت ضدهم قضية منظورة لغاية لحظة كتابة السطور دي. بدأت الناس تفوق، وبدأ الشباب يحطوا نفسهم مكان الولد الجميل المحترم اللي بيحب المزيكا، واللي ممكن يكونوا مكانه في يوم من الأيام في مواجهة فساد يحول المجني عليه لجاني، والمقتول لقاتل، والمظلوم لظالم، وخارج على القانون.

وفي آخر السنة حصلت الانتخابات البرلمانية.

حصلت بفُجر كبير، وتزوير ماسبقلوش مثيل من رجالة جمال مبارك، والناس لقيت نفس الناس الفاسدة، ونفس الوشوش المكروهة هي اللي مفروضة عليها.

نفس الحرامية هما اللي داخلين مجلس اشعب رغم تأكيد مبارك الها هتتم بشكل نزيه وضمانته الشخصية للتراهة دي.

إنما ضمانة مين يا عم. التزوير كان عيني عينك، والأحكام القضائية اللي صدرت بإيقاف الانتخابات في أكثر من دائرة لم تنفذ، وتقفيل اللجان بمساعدة البلطجية والشرطة اللي استعانت بيهم متصور صوت وصورة ومع ذلك ماحدش محترم في السطة أو في قصر الرئاسة لفت نظره اللي بيحصل؛ لأن أكيد الناس دي ماكانتش بتتصرف من دماغها، وإنما بتعليمات جاية من قصر الرئاسة، وتحديداً من حسني مبارك.

ومع دقات ساعة أول يوم في السنة الجديدة ٢٠١١ حصل تفجير عند كنيسة القديسين في اسكندرية، ومات ناس كتيرة أقباط ومسلمين، وكان الموضوع اللي يغيظ ان مفيش تأمين للكنيسة رغم تهديدات قبلها بأعمال إرهابية في مصر ضد الكنايس.

تخيلوا لما ده يحصل بالشكل ده ممكن يتسمى إيه..

أكيد تواطؤ وإهمال وفساد وقلة أدب كمان.

ومع التحقيق مع ناس كتيرة أمن الدولة قتل واحد كمان أثناء التحقيق معاه هو سيد بلال اللي خدوه مقر لأمن الدولة

سليم ورجعوه ميت.

واتكرر سيناريو خالد سعيد، بس المرة دي كان من الصعب انهم يقولوا عليه بلع لفافة بانجو لأنه كان من الجماعة السلفية ومشهور بتدينه الشديد، وماحدش اتكلم من الداخلية اللي ضغطت على مصلحة الطب الشرعي عشان تطلع تقرير يفيد ان سيد بلال لم يمت من التعذيب.

في الوقت ده الناس في تونس كانوا ثاروا بعد ما حرق واحد من التوانسة اسمه بوعزيزي نفسه بسبب العيشة المرة، والشرطية اللي صفعته على وشه،وقام الناس في تونس بمظاهرات في كل مكان.

مظاهرات ما وقفتش الا لما شالت راس الأفعى

الرئيس زين العابدين بن علي

ولأن ديول النظام بتاعنا كانت خايفة جداً، ولأن الراجل الكبير في مصر كان مغرور بما فيه الكفاية، فالمحللين والصحفيين والمنظرين والمسئولين فضلوا ماسكين على كلمة واحدة

مصر مش زي تونس .. مصر مش زي تونس

واللي حصل في تونس عمره ما هيحصل في مصر

كانوا خايفين وواثقين في الوقت نفسه ان مبارك عمره ما

هيمشي أو يخرج بإرادة الشعب غصب عنه

والكلام ده كان بيستفز الناس زيادة

وكانت كل حاجة على وشك الانفجار بجد

بدأت ناس عادية جداً من اللي حست بالظلم تفقد الأمل، وأكتر من واحد راحو ولعوا في نفسهم عند مجلس الشعب وفي أماكن تانية.

وفي النص التاني من يناير جروب كلنا خالد سعيد مع جروب ٦ أبريل مع جروب الجمعية الوطنية للتغيير اللي البرادعي أبرز رموزها، إضافة لناس معارضين وناشطين على النت دعوا لمظاهرات غضب سموها ثورة يوم ٢٥ يناير وكانت بتطالب بالعيش والحرية والكرامة الإنسانية.

كنت واحد من الناس اللي كفروا بالمظاهرات نفسها لأنها ما بتغيرش حاجة، ولأن الوشوش اللي بتنزلها كل مرة معروفة، والنتيجة معروفة.

كام واحد هينزلوا ويتضربوا ويرجعوا بيوتهم وولا حاجة هتتغير، وكنت واحد من اللي اتريقوا على الدعوات اللي كانت بتوصلني عشان الثورة لأني كنت رافض انها تتسمى ثورة بأي حال من الأحوال، ومفيش ثورة بتتحدد على عينك

يا تاجر بمواعيدها، وأماكن الخروج، وأسماء وأرقام تليفونات قادتها كمان، والمنسقين المسئولين عنها.

ده غير ان كلمة مظاهرات هي الأنسب لأنها مش هتوصل خالص لمرتبة الثورة.

كنت دايماً بقول وقتها ان لازم الموضوع يدار بذكاء أكبر، وان من حقي اتريق والناس تسيبني أتريق؛ لأني ما قلتش لحد ما يترلش، وبالتالي أنا حر في رأيي. الموضوع ده خسرني ناس من اللي ماقبلوش رأيي رغم ان اختلافي كان على المسمى والطريقة مش الهدف اللي كلنا نفسنا فيه، واللي كنت واحد من اللي كتبوا عنه كتب ومقالات.

ومع ذلك نزلت

أنا صحيح كنت بتريق

بس ماكنتش بتريق على الناس.. كنت بتريق على التنظيم.

ماكنتش بتريق ع المبدأ.. كنت بتريق ع المسميات.

ما كنتش بتريق على المحترمين.. كنت بتريق على كل واحد حب يقسمنا نصين.

نص وطني وهو ده اللي هيترل، ونص مش وطني لأنه مش هيترل

كلنا في الهم سواء

وكلنا في مصر واحد

ومع ذلك نزلت

يوم ٢٥ يناير لقتني بانزل شبرا..، واشوف الناس واهتف معاهم

روَّحت بدري لأنك يا عمر انت وتقى كنتم محتاجين اني ابقى معاكم في يوم مختلف بالنسبة لكم

يوم عيد ميلادكم

لا هو يوم عيد ميلادك صحيح يا عمر، ولا عيد ميلادك يا تقى بس حبيت انا وماما نعمله ف يوم بين المعادين عشان انتو الاتنين تفرحوا

فاكر كويس لما كنت بتضحك يا عمر وكنت ببقى مبسوط أوي أوي، وفاكر كمان انك كنتي مستغربة يا تقى بسبب صغر سنك لأنك كنتي لسة مكملة سنة مافاتش كام يوم، وكنتي مش فاهمة حاجة خالص.

وفاكر اني في نفس اليوم كنت باتصل كل شوية بصديقي عمو محمد حسين أو يتصل بيا عشان يقولّي أخبار المظاهرات في المطرية قبل ما ييجي هو كمان يحضر عيد ميلادكم

ولما اتصلت مرة أو اتنين بالدستور عشان انقلهم أخبار

حسيت ان ده اعتذار على عدم تقييم الأمور بالصورة الصحيحة، وان عمر الاعتذار ده ما هيكمل الا لو نزلت يوم الجمعة ٢٨ يناير.

مهما حصل هنزل

وحتشاهد قبل ما انزل، واوصي مراتي بعيالي، واوصي أهلي بمراتي وباقي العيلة.

ولما الداخلية استخدمت غباءها المفرط يوم التلات بالليل وضربت الناس اللي تظاهرت في اليوم ده واعتقلت منهم ناس كتيرة

ولما اتقطعت الموبايلات، ووقفت خدمات النت والفيس بوك وكل حاجة عرفت ان اللي هينزل هيتطحن، بس اللي هيكمل..هيكسب، وقد كان

يوم الجمعة الموافق ٢٨ يناير ٢٠١١ واللي انا بعتبره يوم الثورة الحقيقي كانت عندي مشكلة هي باختصار:

هصلي الجمعة فين ؟

أصلي في مسجد الاستقامة في ميداناالجيزة واللي عرفت ان البرادعي هيصلي فيه مع الحركة الوطنية للتغيير وابراهيم عيسى

وأسامة الغزالي حرب

والا أروح مسجد مصطفى محمود اللي هتنطلق منه المسيرات للتحرير في وجود ناس كتيرة برضه.

والا أروح مسجد عمر مكرم اللي في التحرير نفسه عشان ابقى هناك من الأول

لغاية ما نزلت من بيت جدو وتيتا في الشرابية ماكنتش عارف

لبست الكوتشي، والبنطلون الجينز، وقلت ان النهاردة يوم مناسب جداً لرياضة الجري، واني هتعلم النهاردة اختراق الضاحية من كل ناحية من كتر عمليات الكر والفر اللي الواحد هيخش فيها مع الأمن المركزي

خدت تاكسي من الشرابية وانا بقول له " ميدان الجيزة".

واحنا على أكتوبر لقتني بقول له : "ممكن نروح نشوف مصطفى محمود الأول"

واحنا في جامعة الدول لقتني بقول له نزلني هنا .الأذان كان أذن، والناس كتيرة هناك بأعلام ولافتات.

شفت تقريباً كل الشباب اللي كنت عارف وحاسس ومتأكد اني حشوفهم هناك. شفت نوارة نجم وهي بتقول

للبعض على فكرة مش حرام اننا نصلي بالجزمة

شفت فنانين وأدباء وصحفيين وقوى وطنية.

شفت من الفنانين خالد يوسف وخالد النبوي ومحمد العدل وتامر حبيب وآسر ياسين وخالد الصاوي وجيهان فاضل وغيرهم وغيرهم

شفت من شباب جيلي من الكتاب والأدباء محمد صلاح العزب وأيمن مسعود ومحمد عز الدين واحمد عبد الجواد ومحمد مصطفى وغيرهم وغيرهم.

قابلت عم حمدي عبد الرحيم اللي كان عامل لسة عملية في عينه، واللي أصر انه يترل رغم خطر القنابل المسيلة للدموع على العملية.

شفت ناس كبيرة في السن، وشفت أطفال مع أهاليهم، وناس غنية، وناس فقرها طابع عليها العزة.

شفت شباب من كل الطبقات، وبنات محجبة، ومنتقبة، ومتبرجة على رأي البعض.

شفت بنات كانوا مغطيين جسمهم كله، وبنات كانوا متحررات جداً لدرجة اني متأكد لو كانوا نزلوا لوحدهم في يوم تاني كانوا أكيد.. أكيد هيتعرضوا للتحرش

والغريب ان ماحدش لمسهم، وكان فيه احترام فظيع ليهم والكل كان موحد هدفه، ومش فاضي يبص لأي شئ تاني.

وبدأت الخطبة.

الخطبة كانت غريبة جداً، والأجواء بمجرد بدايتها كانت أغرب

الراجل الخطيب قال :"في البداية وقبل أن أدخل إلى موضوع خطبتنا اليوم أريد أن أنبه على شئ هام جداً احتراماً لهذه الشعيرة"

عقلنا بدأ يودي ويجيب، بس الراجل راح قايل أجدع إفيه حصل في اليوم ده

" أرجو من الجميع.........."

أيوة

"أرجو من الجميع إغلاق أجهزة المحمووول"

كل الناس ضحكت وسقفت لأن المحمول كان مقطوع أصلاً عن مصر كلها.

الخطبة كان فيها كلام متناقض

كلام يخلى الناس تسقف أوي للخطيب

وكلام يخلي الناس تضرب كف بكف

وماحدش كان عارف الراجل ده مع مين بالظبط

بمجرد ما اتقال السلام عليكم ورحمة الله سمعنا أول (تحيا مصر)

هتافات كتيرة بدأت ترج الميدان، والأمن المركزي كان مرعوب في هذا اليوم بشدة، وحتى قيادات الداخلية كان يبدو عليها الهلع الشديد

كل الهتافات كانت تروح وتيجي وتستقر على هتاف واحد بس

"الشعب..يريد..إسقاط النظام"

فضلنا نتجمع ونراوغ الأمن المركزي اللي كان بيحاول يطوقنا

ذهبنا من قدام الجامع إلى شارع جامعة الدول العربية

اتحركنا بعدها على شارع البطل أحمد عبد العزيز والناس كلها بتهتف وبيقولوا للناس اللي بتتفرج علينا من الشبابيك والبلكونات: " يا أهالينا انضموا لينا".

فضلت اقابل كل اصحابي وزمايلي والناس اللي بحبهم

لفت نظري جداً ست في الخمسينيات من عمرها أول ما تشوفها لازم تفكرك بأمك على طول

كانت عمالة تجري وفرحانة وهي بتقول " يا الله.. يا الله.. يا الله.. يا الله"

ولا أجدعها شابة في العشرين من عمرها

بعض الأهالي كانوا جايبين عيالهم معاهم

السلفيين اللي قال شيوخهم الهم مش هيشاركوا كان منهم ناس كتيرة انشقوا عن قرار الجماعة السلفية وبعض شيوخها الذين يتعاملون معهم بمنطق الباباوات.

مسيحيين كمان كانوا موجودين ومطنشين نصيحة البابا للأقباط "خليكم في بيوتكم واقعدوا ادعوا من أجل مصر".

في شارع البطل أحمد عبد العزيز كانت المسيرات على مدد الشوف

تبص ورا تلاقي ناس، وتبص قدام تلاقي ناس والكل بيهتف

"الشعب..يريد ..إسقاط النظام"

"يا جمال قول لابوك..شعب مصر بيكرهوك"

"إرحل إرحل يا مبارك..السعودية في انتظارك"

كان فيه تصميم شديد جداً في عيون الكل

عزيمة عمري ما شفتها ولا تخيلت انها تكون موجودة عند كل الناس دي

عزيمة ناس فعلاً صبروا كتير وجت لحظة "الحليم إذا غضب" واللي ياما قلنا "اتقوا شره"..

لحظة" الجمال" الذين صبروا ٣٠ عاماً زي ما قال البعض

الناس كانت منظمة لدرجة رهيبة

كانوا أكيد متغاظين من كلام حد زي الراجل الأمنجي الأقرع اللي اسمه أسامة سرايا رئيس تحرير الأهرام اللي قال دول ٢٠٠٠ أو ٣٠٠٠ واحد مابيعبروش عن الشعب المصري، أو ننوس عين جمال مبارك وشلته وأشهر شرشوح في الوسط الصحفي واللي اسمه عبد الله كمال اللي طلع يقول ان الناس دي مدفوعة من الإخوان وبينظموهم جهات خارجية، أو الكفيف سياسياً المعاق شعبياً اللي اسمه د.علي الدين هلال اللي خسر تاريخه ومستقبله عشان يعيش فترة من حياته خدام للسلطة، وهو بيهون من الناس ويقول دول ولا حاجة جنب شعب مصر، أو القواد الشهير اللي اسمه صفوت الشريف اللي الأغبيا مالقوش غيره عشان يتكلم ويحاول يهدي الناس في

التليفزيونات فراح مهيجهم زيادة.

كانت كل الناس رايحة تسقط النظام..بجد مش هزار، وكنت من الناس اللي متوقعين ان الدنيا النهاردة هتولع، وان الدم ممكن يكون للركب، وان اليوم ده هيبقى يوم تاريخي وهيفضل عند كل الناس مرتبط بمذبحة أو بإسقاط نظام رغم ان بعض الناس من حسني النوايا قالوا ان الداخلية مش هتكررغباء يوم الثلاثاء، وهتتعامل بحكمة عشان تعدي الأمور على خير، وطبعاً الكلام ده كان خيال علمي

فضلنا ماشيين لغاية قرب الدقي

ثم بدأت القنابل المسيلة للدموع تستقبلنا

أول مرة أتعرضلها

عينك بتحرقك جداً

بيحصلك تهيج في الجهاز التنفسي

احتقان شديد في الجيوب الأنفية

صدرك يعلو ويهبط وأنت تبحث عن هواء تستنشقه

غسيل الماء غير مفيد

والخل بالنسبة لي كان مقرف وغير فعال

الحل العبقري كان البيبسي

رحت اشتريت بيبسي وبقيت اغسل وشي وادعك عيني بيه

بصراحة كان عبقري فعلاً

والناس المحترمة بدأت تجيب من السوبر ماركت اللي يلاقوه في سكتهم علب بيبسي كتييييرة جداً، ويوزعوا على المتظاهرين، واللي معاه ماكانش بيستخسر في اللي مش معاه

كله في اليوم ده كان بيساعد بعضه

فضلنا مكملين لغاية شارع الدقي والأمن بيتراجع

وصلنا لشارع التحرير والأمن بيتراجع

لغاية ما سد الميدان عند شيراتون وقسم العجوزة

عربيات الأمن المركزي منعت حد يمر وبدأت إطلاق مكثف للقنابل المسيلة للدموع

شئ أشبه بما تراه من قوات الاحتلال الإسرائيلي في قمع الفلسطينيين.

وكان كل ما حد..هه..حد واحد بس كان يقول ياالا نضربهم، كان يلاقي كل اللي حواليه يصرخ ويقول:"سلمية..سلمية..سلمية ..سلمية"

مفيش لفظ خارج اتقال

مفيش حد ضايق حد

القنابل كانت بتزيد رغم ان فيه بترينة قريبة انما ماحدش من الداخلية خالص فكر ولو للحظة في سلامة أو أمن أي بني آدم منا أو حتى من اللي قاعدين في بيوتهم في المنطقة المحيطة

كانوا فعلاً في منتهى التهور والهمجية والقذارة

ثم بدأت مرحلة الغباوة بإطلاق رصاصات مطاطية

وشفنا في اللحظة دي ناس كتيرة سايح دمها وجاية من الصفوف الأمامية

وابتدا الموضوع يسخن أكتر وأكتر لغاية ما قنبلة جت في بلكونة وولعت

الناس هاجت زيادة، وخصوصاً اننا عارفين كويس ان الإعلام هيصور المتظاهرين وكأن هما اللي ولعوا في البلكونة، ويقول عليهم مخربين

بعدها بدأ يبقى فيه كر وفر

بدأ يبقى فيه ناس ماسكة ميكروفون هي اللي بتنظم الهتافات

بدأ هتاف جديد يبقى موجود هز الناس كلها

"الله أكبر..الله أكبر"

وبعدين بدأ هتاف تاني يعلى ويحمس الناس زيادة

"يااا رب.. ياااا رب"

وبعدين لقيت خالد الصاوي من ضمن الناس اللي بتهتف عمل هتافه الخاص بيه واللي الناس بدأت تردده وراه بعد ما الضرب بدأ يزيد

"اضرب بمبة اضرب غاز..احنا نزلنا وانتو خلاص"

ناس كتير رددت..بس الكل رجع تاني للشعار الرسمي للمظاهرة

"الشعب .. يريد..إسقاط النظام"

بعد حبة من الشد والجذب والتعب الشديد، وبعد ما ظننا اننا مش هنعدي أكتر من كده مهما حصل.. جاء المدد

ناس كتير جداً كانت جاية من ميدان الجيزة التحمت بالمظاهرة اللي انطلقت من مصطفى محمود، وده إدى حماس شديد للكل، وخض الأمن أكتر

بعد شوية الدنيا اتفتحت

مش عارف بالظبط إيه اللي فتحها بس كل اللي شفته كان مشجع جداً ومخيف في نفس الوقت

عند الشيراتون الناس كانت بتهتف لبتوع الأمن المركزي اللي هناك لأن الظابط قال بصوت عالي"ماحدش يضرب"

الناس بدأت هتفلهم وتحييهم

والظابط التاني اللي كان قاعد في المدرعة كان مرتبك

ساعات يحس انهم هيضربوه، وساعات يحس انهم بيحيوه.

إيده كانت مترددة بين إنه يطلع سلاحه أو إنه يشاور للناس ويشكرهم

كان منظر غريب جداً، وأظن ان الظباط دول مش هينسوا أبداً تعامل الناس المتحضر معاهم.

مشينا ولقينا قبل محطة الأوبرا ٤ عربيات أمن مركزي

بتوعنا

آه بتوعنا

الناس طلعت فوقيهم وظباطها هربوا وسابوا العساكر الغلابة جواها لايصين

كان أول مرة ف حياتي أشوف عربية أمن مركزي من اللي

كانت بترعب زمان مكتوب عليها كفاية، و يسقط حسني مبارك، والشعب يريد إسقاط النظام، وسلمية سلمية

الناس جوة المظاهرة كانت فرحانة وبترقص على العربية وهي رافعة علم مصر وكأن مصر اتحررت فعلاً

فيه ناس راحوا جابوا ظابط برتبة نقيب من إيده وقالوله تعالى استلم العربيات "عشان ماحدش يقول اننا خربناها"، و"ما تخافش مش هنعملك حاجة" والنقيب كان ماشي ووشه في الأرض

عند مدخل الأوبرا من ناحية كوبري قصر النيل بدأ الغباء الحقيقي حين بدأ الأمن في استخدام الرصاص والخراطيش

ناس كتيرة ماتت في اليوم ده

الإسعاف كانت بتيجي تشيل الشباب الغلابة اللي اتصابوا أو اتقتلوا

انما المنظر اللي مش هنساه واحد كان مضروب في رجله وف أماكن متفرقة من جسمه اللي جايب كله دم واصحابه شايلينه على عربية الإسعاف وهو مصمم يكمل الهتاف

الشعب..يريد..إسقاط النظام

القنابل بدأت تزيد، والرصاص بقى أزيد، والجرحى والقتلى

بقوا يزيدوا أكتر وأكتر، والمصيبة ان عربيات الأمن المركزي كانت بتدوس على الناس متعمدة الها تقتلهم، ومات فعلاً ناس كتير مدهوسين تحت عربيات الشرطة، ومع مرورالوقت بدأت رغبة في المقاومة الشرسة والانتقام تتولد عند الناس، وبدأ عدد من الظباط والعساكر اللي كانوا قريبين من المتظاهرين وفي أماكن خدمة تانية بعيدة عن المظاهرة يلبسوا سويترات عشان يخبوا انهم ظباط وأمناء شرطة خوفاً من المتظاهرين اللي بدأ بعضهم يقول ان المظاهرة كده مش هتبقى سلمية بعد الناس اللي اتقتلت.

ساعتها شفت نوع جديد من الناس بدأ يبقى موجود ويفرض كلمته.

ناس وصلوا عشان يزودوا المدد ويلهبوا المظاهرات ويحسسوا الشرطة انهم ند ليهم، وان مش معنى ان الشرطة ماسكة بنادق وبتضرب رصاص انهم أقوى وان المتظاهرين ضعاف.

الناس اللي ساكنين في مناطق شعبية وعارفين أصول الخناقات ودمهم حامي وكرامتهم زي كرامتنا جميعاً غالية عليهم لأنهم مايمتلكوش غيرها

كل دول بدؤوا في التحول، وقالوا ان اللي هيتعرضلهم من

الظباط مش هيسيبوه

وبدأت دعوات البعض للرد على العنف بالعنف عن طريق الطوب

بس الناس كانت بتهديهم، والرصاص أكتر من قدرتنا على وصفه، والقنابل المسيلة للدموع بدأت تعميني شخصياً بجد مش مبالغة

بقيت مش شايف حاجة غير ناس بتجري من مدرعات وعربيات وقنابل بدأت تدخل على كوبري قصر النيل وتمنع الناس كلها من إنها تتقدم لميدان التحرير باستماتة

كانوا لما يرموا علينا القنابل ناس تمسكها وترميها عليهم تاني أو يرموها في النيل اللي تقريباً ما كانش فيه ولا مركب في اليوم ده، وكأن النيل حب يبقى شاهد على ما يحدث دون إزعاج

دخلنا على الجزيرة وشارع سراي الجزيرة وشارع محمد عبد الوهاب، ومنين مامشينا كانت ناس كتير بتنضم لينا

مش عارفين منين بس عارفين انهم مننا مش علينا

علم مصر كان في كل حتة ولا كأننا في نهائي كاس الأمم

فضلنا ماشيين للزمالك

انضم للكل ناس نازلة من كوبري ١٥ مايوا، وبدأت مصر تبقى عبارة عن سحابة دخان من كتر القنابل اللي على كل كوبري ومنفذ عليه متظاهرين

دخلنا الزمالك ولسة الناس بتزيد

طلعنا كوبري ١٥ مايو من عند العجوزة كانوا مستنيينا بمئات العساكر وبدأ الضرب بين الطرفين والقنابل بتزيد

كنت تعبت جداً وبدأت فعلاً في الاختناق

وكان مهم بالنسبة لي أطمن مراتي وولادي وعيلتي لأني ماكنتش عارف إيه اللي بيتذاع في التليفزيون وكانوا كلهم ميتين من القلق

أخيراً لقيت عربية شاورتلها وكان راكب فيها ناس وقلتلهم ودوني أي حتة

الطرق كانت غريبة

وفي العربية عرفت ان مصر كلها خرجت

امبابة خرجت وشارع السودان خرج والكورنيش خرج وشبرا المظلات والخلفاوي عند جامع الخازندار..كل الناس كانت برة بتهتف وبتواجه الشرطة

مش بس كده.. ده في نفس الوقت الناس خرجت في

كل محافظات مصر بيقولوا كلمة واحدة

"الشعب .. يريد..إسقاط النظام"

أخيراً لقيت سنترال وعرفت اني بقيت في امبابة في شارع اسمه ترعة السواحل

اتكلمت في البيت ولقيت الكل مرعوب فعلاً والصورة اللي بتتنقل على الفضائيات والتليفزيونات مرعبة لأي حد بيتابع ، بس الكل خلاص أدرك انها ثورة

مصر كلها في ثورة حقيقية

الثورة اللي كنت رافض أسميها ثورة بقت ثورة فعلاً

كل الناس خرجت

صحيح لما رجعت الشرابية كان مع بداية حظر التجوال اللي اضطر الريس انه يفرضه بعد ما نزل الجيش للشوارع وانسحبت قوات الشرطة وكأنها فص ملح وداب.إنما الساعات اللي بعد كده كانت الأمور بتتطور فيها بسرعة مذهلة في سكة انتصار الناس والثورة

الموضوع بدأ بعربيات الأمن المركزي والشرطة اللي تم

إحراقها

وقرر مبارك انه يترل الجيش ويفرض حظر تجوال، والناس استقبلت الجيش المصري المحترم اللي شايل علم مصر بمنتهى الحفاوة والاحترام بعد ما انسحبت الشرطة بطريقة فوضوية جداً

وبدأ الانتقام

لم يبدأ ممن خرجوا من الثوار ، وأقسم على ذلك، وإنما بدأ من كل الناس اللي ليهم تار مع النظام في الأماكن العشوائية وأماكن تانية كتيرة جداً في مصر

بدأ تدمير أقسام الشرطة في كل مكان، ومقر الحزب الوطني الرئيسي على كورنيش النيل، وهو ده المكان الوحيد اللي انا متأكد ان فيه ثوار شاركوا في إحراقه

كانوا بيكسروا ويدمروا الرمز والعقدة اللي جواهم

الحزب الوطني كان لازم فعلاً يتحرق بالشكل ده وفي التوقيت ده

صحيح حزين على مكتبة المجلس الأعلى للصحافة اللي كنت بروح فيها أعمل أبحاث وانا طالب، بس الحزب الوطني كان طاغوت، والشرطة كانت سرطان ما ينفعش معاه أي علاج كيماوي، وكان لازم يستأصل

كانوا لازم ينكسروا في اليوم ده وبعدها كمان عشان لما ييجي حد فيهم يضرب حد تاني بالقلم يفتكر ان ممكن القلم ده يقوم شعب بحاله، ولما ييجي حد فيهم يظلم بني آدم أو يعذبه يعرف ان الانتقام قريب منه جداً " ولكم في القصاص حياة".

كل ده كان كويس

انما اللي مش كويس بجد: هو ظهور الغوغاء

الموضوع بدأ بشباب مثقف وواعي انضم له ناس كتيرة من أماكن وتوجهات مختلفة لكن كل دول كانوا محترمين

اللي ماكانوش محترمين هما الغوغاء اللي دخلوا بعد كده

بقت فجأة ثورة العيال السيس والشبيحة والحرامية والبلطجية بعيداً عن ميدان التحرير

بدأ المستفيدين يظهروا عشان يقلبوا عيشهم، وبدأت البلد تدفع تمن ان ماحدش كان بيعبر الناس دي ولا بيحاول يساعدها أو يغير حياتها للأحسن

الموضوع كان باين جداً في مول أركاديا اللي اتنهب هو وكارفور المعادي، انما أكيد كان أكتر من كده في أماكن تانية كتير لقت نفسها بتتنهب باسم الثورة.

كانت في اللحظة دي ثورة جياع

. حاجة زي اللي عملها بلال فضل ف فيلم سيد. العاطفي والناس قالتله ان ده عمره مايحصل في مصر

حاجة مرعبة فعلاً

في وسط كل ده لقتني أسير لقناة الجزيرة والعربية والبي بي سي والحرة، ولقتني بحتقر فعلاً الإعلام المصري وبحتقر أنس الفقي وزير الإعلام المضلل وكاره لكل حاجة ليها صفة الرسمية

وكان السؤال هو الراجل اللي اسمه حسني مبارك ده هيتكلم إمتى

هيطلع إمتى من الغيبوبة اللي هو فيها

حس فعلاً والا لسة بيكابر وألاضيشه بيقولوا له انها قلة مندسة

والغريب انه طلع بالليل

بعد الساعة ١٢..كأنه طالع في حفلة ميدنايت، ودي كانت نهاية اليوم الدرامية بالكلام التافه اللي قاله عن طلبه تقديم الحكومة لاستقالتها (ما قالش حتى انه أقالها)، وانه هيعمل بعض التغييرات، والمخدر الموضعي اياه اللي الناس خلاص مابقتش تصدقه.

الناس ماحستش في كلامه أي جديد، ولا أي صدق، ولا أي شعور بالمسئولية الحقيقية .

وبدأ سقف مطالبها يرتفع.الراجل ده لازم يمشي.

ولقتني بسأل نفسي سؤال مهم جداً

هو الراجل ده لو كان طلع بالذوق من غير ثورة، ومن غير غضب، ولو كان سمع الكلام اللي صوتنا اتنبح فيه في الدستور والجرايد الشريفة والمعارضة اللي بحق وحقيقي وعين عمر سليمان فعلاً نائب ليه من قبلها لما كان كارت محترم مش كارت محروق زي ما أثبتت الأيام وزي ما دمر هو نفسه.لو كان حسني مبارك ده غير الوزارة الفاشلة بتاعة نظيف اللي خربها وقعد على تلها وفضلنا نشتكي منها وهو يعاند ويقول انها أنجح الوزارات في تاريخ مصر.لو كان احترمنا واحترم نفسه وتاريخه وفكر يحاسب الوزرا رجال الأعمال اللي ريحتهم فاحت وخنقت البلد كلها.. بالذمة مش كنا هنحترمه شوية

هنغفر له شوية

هنعتبره عمل حاجة عدلة كويسة تسيبلنا ذكرى كويسة كل ما نفتكره.

إنما إيه البطئ ده..إيه هذا القدر من النطاعة والتلكؤ والمشي

على قشر البيض

وعلى كل أهو حصل اللي حصل

بس تفتكر الناس هتفوق أكتر وتفضل تطالب بالمزيد والا هتسكت وتبطل من البنج المضروب اللي هو قاله

ده حتى رد فعله كان مخيب للآمال

الدنيا بتبوظ وبتتحرق وهو طالع متأخر وطالع مايقولش كلام مهم زي اللي قاله اليوم اللي بعده بإنه هيعين نائب ويجيب الفريق أحمد شفيق رئيس وزراء بدل نظيف

للدرجة دي فيه صمم سياسي عن مطالب الناس عند المسئولين

للدرجة دي معاقين سياسياً

كنت بستغرب جداً

انما اللي استغربتله أكتر حصل في الأيام اللي بعد كده

حصل لما الناس فضلت في التحرير صامدة مالهاش غير مطلب واحد

ارحل يا مبارك

فضلت صامدة رغم محاولات ناس كتيرة تصويرهم وكأنهم

عملاء، ورغم خطة الشرطة اللي استخبت وانسحبت الهم يعملوا إرهاب للناس في فترات حظر التجول، وانهم يضربوا رصاص في الهوا يفزعوا بيه الناس ويخوفوهم في بيوتهم، ويفتحوا السجون للمساجين يطلقوهم برة السجن ع الناس، وكأنهم عاوزين الفوضى تحصل فيروح بعض الغلابة مستنجدين بيهم في مقابل عداوة لأي حد بيردد أفكار الثورة.

وللأسف الشديد فيه ألعاب قذرة اتلعبت في الوقت ده.

المساجين اهربوا من السجون وطلقوهم على الناس، وحصل تخويف للناس وتهديد غير مباشر ليهم بإنهم لازم يحافظوا على نفسهم ويواجهوا البلطجية وقتالين القتلى.

كانوا بيحاولوا يبوظوا أعصابنا يا عمر، ويخوفونا ويحسسونا ان الرعب اللي الناس بقت فيه بسبب المظاهرات، وان الناس اللي في التحرير لو رجعت بيوتها وبطلت الكلام اللي بتقوله الأمان والاستقرار هيرجعوا تاني على طول.

فيه أقذر من كده؟؟

بس الناس الواعية صمدت.

نزلت الشوارع، وعملت لجان شعبية، ووقفت ضد أي حد يحاول يروعها أو يسرقها وينهبها.

الناس قالت خلاص مفيش ذل وخوف تاني

كانوا بيباتوا في الشوارع أمام بيوتهم عشان يحرسوها، ويفتشوا العربيات، ويقبضوا على البلطجية واللي معاهم سلاح عشان يسلموهم للجيش

عملوا ده بمنتهى الاحترافية والجدعنة و الشجاعة

وأثبتوا انهم أفضل وأجدع من ظباط الشرطة اللي كانوا في بيوتهم خايفين ينزلوا، وبيساومونا عشان نرجع، ومرعوبين من انهم يتعاملوا مع ناس هما عارفين قد إيه ظلموهم وعاملوهم معاملة المجرمين.

وطلع الفريق شفيق رئيس الوزراء الجديد في أول لقاء تليفزيوني ليه. طلع عشان يقول ان أمن المتظاهرين على رقبته وانه بيكفل لهم الحماية بنفسه.

لكن في اليوم التالي مباشرة الراجل ده ماطلعش قد كلمته ولا قد المنصب اللي اتحط فيه في ظروف حساسة وفي لحظة تاريخية كان ممكن يطلع منها بطل محمول على أعناق الناس اللي حبت شوية لسانه الحلو.

في اليوم التالي مباشرة نزل بلطجية مؤيدين للرئيس مبارك، ومدفوعين من قيادات في الحزب الوطني، ورجال أعمال

فاسدين بسيوف وسنج وقنابل مولوتوف، وراكبين أحصنة وجمال، عشان يضربوا الناس إللي في التحرير، ودارت معارك كتيرة سقط فيها شهدا بس التحرير هو اللي انتصر.

هو اللي انتصر لأنه دافع عن نفسه عن عقيدة، ومبدأ مش زي التانيين كانوا مأجورين من أعضاء مجلس شعب فاسدين وأعضاء حزب وطني مرتزقة

انتصر بعد ما قدم للعالم صورة محترمة، وبعد ما اتعملت مستشفى ميداني من شباب الأطباء في قلب الميدان عشان تعالج المصابين وتستقبل الجرحى وللأسف الشديد..القتلى

بعد اليوم ده كان لازم حسني مبارك يرحل.

كفاياه دم وتشبث في الكرسي

كفاياه مكابرة وعناد

ومع مرور الوقت الناس ما اتنازلتش عن ده

مع مرور الوقت الناس هي اللي انتصرت بعد ما أذهلت العالم ونظموا نفسهم بأروع صورة عشان يثبتوا انهم متحضرين.

انتصروا بعد أكتر من مظاهرة مليونية نزلت فيها وشفت الشعب المصري الحقيقي والشباب الواعي اللي بجد اللي

بيحافظ على بلده

شفت فيها رجالة بتحافظ على الستات، وولا حالة تحرش واحدة، أو اعتداء، أو سرقة حصلت في الوقت ده في الميدان.

شفت الشباب وهما متطوعين انهم يحموا مداخل الميدان، ويفتشوا كل اللي داخلينه، ويتأكدوا من شخصيتهم وانهم مش داخلين بأسلحة أو داخلين يعملوا فوضى، بمنتهى الرقي والتحضر

شفت ناس بتجيب بطاطين على حسابها وتوزعها على الناس اللي بتبات عشان مايبردوش، وناس بتجيب أكل توزعه وقت ما بتقفل محلات الأكل.

شفت الاستشاري العالمي المهندس ممدوح حمزة وهو بيشتري آلاف البطاطين، وبيخطط ازاي يعمل حمامات للناس اللي بتبات، وازاي يحافظ عليهم وعلى وحدتهم.

شفت محمد هاشم صاحب دار ميريت للنشر.. الراجل الوطني الجميل وهو فاتح الدار اللي مقرها في التحرير عشان الناس تبات فيها، ومع إن معرض الكتاب اتأجل وقتها ، ومع إن خسايره كانت كتيرة، انما الراجل كان بيجيب أكل وساندوتشات بالآلاف ويعملها بنفسه، ويوزعها على الناس

اللي في الميدان، واللي عدد منهم كانوا بيروحوا يباتوا في مقر الدار اللي أصبحت بيتهم الحقيقي في الأوقات الصعبة دي.

شفت ناس ساكنة في الميدان فتحت بيوتها شخصياً للمتظاهرين عشان يباتوا وخصوصاً البنات اللي ماعرفتش تروح يوم موقعة الجمل واللي كل الرجالة والشباب كانوا بيحموهم، وماشفتش ولا خناقة ولا قلة أدب وكأننا أصبحنا في المدينة الفاضلة.

شفت ناس جاية من الأقاليم وبتقول (لأ)، ومش راجعة إلا لما يرحل مبارك

شفت عشرات الآلاف وهما بيصلوا في وقت الصلاة في قلب الميدان، وأقباط بيرسموا الصليب ويدعوا ويساعدوا المسلمين في الوضوء

شفت ربنا في الميدان بعظمته ورحمته وعدله ومغفرته. شفت أسماء الله الحسنى كلها في التحرير بتتحقق على أرض الواقع من خلال ناس محترمين هم من أفضل من أنجبتهم مصر في تاريخها، وهما اللي كتبوا تاريخ جديد بدون ماحد يقول دي ثورتي أو ينسب اللي بيحصل ليه

وعشان كل ده الناس ماسابتش الميدان رغم كل شئ إلا لما

انتصروا

هما اللي أجبروا حسني مبارك انه يستسلم رغماً عنه .

هما اللي أذهلوا العالم اللي اتفاجئ يوم ١١ فبراير ببيان يقول فيه عمر سليمان نائب الرئيس ان الرئيس اتنازل عن كل سلطاته

يعني خلاص

مشي

رحل

تنحى

وبقى رئيس سابق

ياااااااااااااااااااااااااااااااااااااااه

أخيراً

إيه كل الفرحة دي.ملايين نزلت الشوارع بتهتف باسم مصر وبتقول" الشعب..خلاص..أسقط النظام"

ملايين فرحوا كما لم يفرحوا من قبل

ياااااااااااااااااااااااااااااااااااااااه

الله أكبر على شباب مصر اللي زي الورد واللي فرض

كلمته وانتصر على الظلم.

ياااااااااااااااااااااااااااااااااااااااه.

الفاسدين بدؤوا يتساقطوا بعدها، وبدأت قرارات منع لسفر والمحاكمات والفساد اللي على أصله يبرز على لسطح..، ويستأصل.

صحيح ببطئ شوية .. إنما كله جاي، وكله واحدة واحدة لأن حجم الفساد اللي في مصر مش هين ولا قليل ويخليك تحس ان الفساد هو الأصل وان الشرف هو الاستثناء.

في اللحظة اللي بكتبلك فيها الكلام ده يا عمر انت وتقى كان الشباب نزلوا ينضفوا الميدان ويبنوا مصر من جديد.وزير الداخلية اتحول للجنايات بتهم كتيرة..ما تعدش، وأكيد أكيد الأحكام ضده هتخليه لغاية ما يموت جوة السجن.

أحمد عز اتسجن وبيتحاكم هو وناس من الوزراء اللي ياما كرهناهم، وقلنا عليهم فاسدين، والريس (السابق) كان حاميهم هو والمحروس ابنه

ما بقاش فيه حاجة اسمها توريث

ما بقاش فيه حاجة اسمها ان ظابط شرطة يزعقلك أو يرفع عينه فيك بقلة.أدب أو يحاول ياخد منك رشوة

يااااااااااااااااااااااااااااااااه يا مصر

دي البلد اللي احب ولادي يكبروا فيها ويخلوها أحلى بلد في الدنيا

ونصيحتي ليك يا عمر انت وتقى تقروا أكتر عن الفترة دي

تقروا كل حاجة، وتحبوا بلدكم، وما ترضوش بالظلم أبداً.

حاربوه وهتنتصروا.

ماتزهقوش.ما تفتكروش ان الخير ضعيف والحق صوته واطي

الخير هو اللي بينتصر مهما اتأخر انتصاره، والحق صوته بيصم ودان الطغاة

وتوتة توتة..،وماخلصتش الحدوتة..،ومصر حلوة..وعمرها ما هتبقى ملطوطة

☺

بابا

اللي يقول لك..قل له ☺

"بعد مرور أيام قليلة من الثورة بدأت وسائل الإعلام مدعومة من النظام في استخدام أقذر طرق غسيل المخ للتأثير على الشعب المصري، وجعله يفقد تعاطفه وتأييده للثوار في التحرير عبر أساليب تشكك الناس فيما يحدث وتدفعهم لكره شباب الثورة واعتبارهم السبب في كل سوء سيحدث في البلد، ولذلك كان لابد من هذا المقال"

عزيزي الشاب الجميل في مواجهة جحافل البلطجية، وسائقي النوق العصافير في موقعة الجمل لتحرير التحرير من الكفار الملاعين، أو الشباب السيس الذين ضربوها صرمة وكبروا الجمجمة ولعنوا الثورة لأن الحشيش شح في السوق، أو الخائفين المرتعدين الذين لا يهمهم سوى أنهم: "يروحوا الشغل الصبح ازاي"، أو المحترمين الذين يرون فيما يحدث : "عيب وبتاع وشاي بالنعناع"، أو مستشفى الولادة التي تستقبل حالات الطلق الحامي ما قبل الولادة على التليفون لتوفير ولادة آمنة، والمسماة بالتليفزيون المصري وفرعها في قناة المحور الفضائية وعنابرها في دريم والحياة ومراحيضها في الفراعين

لما كثر العناد بعد البعاد، والغباء بعد الاختباء، والاستغراب لقرب رحيل الغراب، فقد ظهر علينا نفر من البشر، لا هم بمستقيمي النظر، ولا آكلي الجزر، خرجوا علينا من كل حدب وصوب وقد أصبحوا فجأة محبين للبلد التي لها حضارة سبعة آلاف عام، و خمس بطولات أمم أفريقية أربعة منهم في عهد الرئيس مبارك – ياللإنجاز!!- وثلاثة منهم برعاية المعلم حسن شحاتة، وجدوا طريقهم إلى تليفونات الإعلام المصري العصري، الذي احترف الكذب والخداع والتدليس بشكل حصري؛ ليؤكد أن "حب الوطن فرض عليا أفديه بروحي وعنيا"، وأن المحتلين الغزاة لميدان التحرير خونة، وعملاء، ولديهم أجندات، ونتائج، وساعة حائط أتت لهم من مكتبات (سمير وعلي) التي توالي الشيعة الروافض في إيران اللعينة (على أساس ان فيها علي)، أو أنهم تناولوا الكنتاكي من الأمريكان مقابل ما يفعلون، بينما اكتفى الإخوان منهم بساندوتشات "مؤمن"، وأن الفلوس توزع عليهم مع الجواري الحسان، والذهب والياقوت والمرجان، وأنهم أفسدوا البلاد ودمروا حياة العباد، ذلك لأنهم مستعجلين شوية، ويريدون لحسني مبارك أن يمشي الآن، وليس بعد ستة أشهر، أو لأن من يتحدث يرى الرئيس مبارك هو بابا وماما وأونكل أنور وجدي، وأنه قاد سفينة الوطن لنشعر معه بالأمن والأمان والاستقرار بدلاً من

جلوسنا في منازلنا على نار ونحن خائفين من بلطجية الشوارع والثوار الأشرار، وبعضهم في ذلك محقون في الشعور، لكنهم يريدون من يرد أمانهم إليهم، ويطبطب عليهم، ويفهمهم الحقيقة، بطريقة دقيقة، طالما أنهم لم يفهموها بالسليقة، ولتكن السطور القادمة رداً يمكنكم أن تردوه، وتعلموه لمن تروه، فما أحوجنا إلى أن نتوحد، بدلاً من الذين يريدون لحركة الشباب أن تتبدد

هيا بنا نبدأ.

لما يقول لك : انتو مين؟

قل له : مفيش حاجة اسمها انتو واحنا..الناس اللي في التحرير دي هي ولادك وآباءك واخواتك.ناس عندهم مشاكل وياما اشتكوا من غير ما حد يسمعهم أو يعبرهم، ولما نجح الموضوع انضملهم ملايين وملايين في كل مصر مش بس في ميدان التحرير، وكلهم اجتمعوا على إنهم كانوا عايشين في ظلم وانهم مش عاوزين يتظلموا تاني، وكلهم قالوا اللي كان نفسك تقوله وماقلتهوش غير في سرك، وحققوا اللي كان نفسك تحققه وماحققتهوش، وهما هما اللي كنت بتشوفهم ناس هايفة، ومش هيغيروا، وهما اللي كنت لما تعدي عليهم تقول والله لو قعدوا يهتفوا للصبح مفيش حاجة هتتغير، وهما اللي

انت اتبسطت لما حققوا اللي نفسك فيه، وهما اللي اتقلبت عليهم لما النظام اللي عايزين يسقطوه بقى يخوفك، ويستخدم إعلامه انه يرعبك، وينشر الإشاعات اللي تدمرك لغاية ما كرهوك فيهم، وهما دول اللي لسة موجودين عشانك وعشان مستقبل ولادك..يعني انت وهما واحد

لما يقول لك : كفاية كدة ما الراجل استجاب

قل له : الاستجابة الحقيقية لا تكون بالوعود، فلطالما سمعنا وعوداً ولم تنفذ، ولا بالإصلاحات، فلطالما كان الإصلاح وهمياً، وعلى مقاس فئة واحدة هي فئة الفاسدين والحاكمين لهذا البلد.

وبعدين استجاب لإيه ؟..

عشر سنين وأكتر بنقول له يسمع وما بيسمعش.

نقول له يا سيدي .. ما يردش.

نقول له حبيبي.. ما يردش.

نقول له يا عم.. ما يردش..

نعمله إيه؟؟.

نطلب نائب..يقول لك :مفيش حاجة في القانون تجبرني(رغم انه شخصياً جاء عن طريق كونه نائباً)، وماتقلقوش على انتقال السلطة (رغم انه يعرف انها ستنتقل بمجازر حين يقفز النتوس ابنه بعد تمهيد الطريق له إلى الكرسي بالبراشوت).

نطلب إقالة وزير الداخلية بسبب فضائحه وتعذيب الشرطة للناس والاعتداء على المتظاهرين أو البلطجة على الناشطين السياسيين واعتقالهم دون وجه حق يروح معتقل ناس ومعذب ناس ويطنش.

نطلب إصلاحات في الدستور يقول لك خطر، وانا عارف مصلحتكم، ويجيلك حد مالهوش لازمة يقول لك انتو غير مؤهلين للديمقراطية.

تفتكر مهما عمل هنصدقه..، ومهما غيَّر هنقول كده كفاية .. ماتبسطهاش أكتر من كده.

كل يوم الناس تقعد فيه في ميدان التحرير بياخدوا ويحققوا مكاسب كنا بننادي بيها وضحكوا علينا وقالولنا انها مستحيلة، أو انها محتاجة سنين، واهي عمال تتحقق في أيام.

النائب اتعين، والدستور هيتعدل، ووزير الداخلية الحقير اتشال، ورجال الأعمال الفاسدين اتمنعوا من السفر، والوزراء

اللي كانوا بيبزنسوا من وزاراتهم لصالح أشغالهم أهم هيتحقق معاهم، والأهم : ان الراجل اللي قال لك سأبقى ما دام في الصدر قلب ينبض أهو أخيراً هيمشي، وابنه اللي كان مخطط ينط على كرسي الحكم .. أخيراً مش هييجي ولا هيحكمنا.

يبقى لما تقول كفاية هقول لك : لسة

لسة دم ولادنا اللي ماتوا، واللي يقدروا يحددوا مين من رجال الأعمال وبتوع الحزب الوطني أمروا البلطجية بالاشتباك معاهم وقتلهم.

ولسة دم ولادنا اللي ماتوا قبلها برصاص حي في عينهم ودماغتهم وهما عزل، ومابيرتكبوش أي عنف، ومصرين انها تبقى سلمية.

ولسة تار كل واحد خد قلم في يوم ظلم، أو مديره ظلمه في شغله لأن المدير مسنود، أو واحد فاسد سرق قوته وقوت أولاده..كل دول لسة، وكل دول مش هنسيبهم خالص.فمش كفاية

ولو أيدك في النار وابنك اتقتل قدام عنيك برصاصة ف عينه، أو قناص نشه وهو ساجد بيصلي الفجر في ميدان التحرير زي ما واحد أعرفه حصل له كده، أو خد رصاصة في

دماغه وهو واقف في بلكونة بيتهم في شارع القصر العيني بيصور ..ساعتها بس هتعرف انه مش كفاية، واننا لسة في أول الطريق.

اللي يقول لك : مش عارفين نروح شغلنا من الناس بتاعة التحرير..خربتو البلد منكم لله.

قل له: المرة الجاية نعمل الثورة يبقى صابح تاني يوم بعدها أجازة.

يا راجل وهل يعقل ان البلد اللي تعدادها ٨٥ مليون تقف عشان حبة ناس في ميدان، وهل يعقل ان واحد قعد في الحكم ٣٠ سنة بلده تقع في ٣ ايام. ده دي لوحدها تستوجب ان انت شخصياً تنزل الميدان، وتستوجب انه يمشي بدون أن يحزن أحد عليه؛ لأن ال٣٠ سنة ما عملش فيها مؤسسات قوية قادرة على تسيير البلاد في أي ظرف طارئ

وبعدين سامحني..شغل إيه يا ابو شغل

الشغل اللي بتاخد فيه ملاليم، وغيرك بياخدله ملايين

الشغل اللي مرتبك فيه بيخلص قبل نص الشهر، وبتقضيها سلف، وقروض، وجمعيات.

الشغل اللي انت طول عمرك بتقول يا رب يزودوا مرتباتنا وماحدش بيسمعك، وان زودوك يدوك ٢٠ أو ٣٠ جنيه زيادة مابقتش تجيب كيلو لحمة، والا الشغل اللي بتطلع كل سنة في عيد العمال وانت بتقول للريس وكأنك بتتسول منه : المنحة يا ريس. الشغل اللي انت عارف كويس ان اللي يستحقوه مابيوصلوهوش، وان اللي بيتعين جديد لازم يبقى بواسطة.

الشغل اللي انت بتروحه عشان تبقى فيه بطالة مقنعة.

الشغل اللي انت لما بيكون عندك ضمير، ولو عندك أفكار لتطويره يقول لك صاحبه أو مديره :"يعني انت الفلحوس اللي بتفهم وكلنا ما بنفهمش"..، ويحطك في دماغه عشان تحبط وتبقى ترس جديد في منظومة الفساد.

الشغل اللي لو لقيت فساد فيه بتخاف تبلغ عنه ويقولولك : كل عيش، وربي عيالك، وتقضي بقيت عمرك شيطان أخرس.

الشغل بتاع تستيف الورق عشان ماحدش يتكشف.

الشغل اللي من أول ما بتروحه بتحسب الساعات عشان تشوف هتروح إمتى، وتتفنن في تضييع وقتك هناك من غير ما تقضي مصالح الناس.

الشغل اللي لو بتطلع منه بتوصيات وحلول بترمي في

الأدراج وماحدش بيبصلها خالص.

الشغل اللي ممكن يشتغل عادي جداً وما يتأثرش بالمظاهرات، واللي الحكومة والنظام تعاملوا معاه بغباء وقفلوه وعطلوه عشان يدوللك إحساس ان تعطيله بسبب الناس في ميدان التحرير.

هو بتوع التحرير اللي عملوا حظر التجول؟.

بتوع ٢٥ يناير هما اللي رعبوكم في بيوتكم، ونزلوا ولادكم في الشوارع بأسلحة بدائية، وقالولكم دافعوا عن نفسكم ضد الخارجين عن القانون؟.

الشباب دول هما اللي نزلوكم من بيوتكم عشان تحرسوها؟ هما اللي ضربوا نار عشان يعملوا ذعر، وهما اللي خرجوا المساجين من سجونهم؟؟؟

استيقظوا يرحمكم الله.

اللي يقول لك : انتو ما بتعبروش عننا..إحنا بنحب الريس .عددنا ملايين، وانتو آخركم ٢مليون.

قل له: يااا رااااجل عيب.

إذا كان المتظاهرين ٢ مليون فقط، فكيف رضخ

باقي ال٨٠ مليون لإرادتهم وحدهم.

أنا أحترم محبتك للرئيس، لكن نحن لم نعد نحبه، فإذا كنا خرجنا لإسقاطه، وإسقاط نظامه، ودعوناه للرحيل، فبدلاً من أن تتحدث أنت من بيتكم كن إيجابياً وافعل مثلما فعلنا وادعو لبقائه.لكن حينما تفعل ذلك افعله باحترام مثلما نادى شباب التحرير، واجعلها سلمية مثلما جعلها شباب التحرير، ولا تحتك بأحد مثلما فعل شباب التحرير، فإن فعلت غير ذلك فأنت مخرب ورئيسك الذي تحبه هو رئيس مجموعة من المخربين، كما أنك أضعف من أن تفرض مشيئتك ومشيئة من يتفقون معك في أفكارك باحترام، ولذلك أنت ضمن الأقلية ولست الأغلبية.أنت ورفاقك مجرد٢ مليون وعلى عينا وراسنا أما شباب ورجال ونساء ٢٥ يناير فهم الأغلبية الحقيقية التي ينبغي عليك احترامها .

اللي يقول لك :ده راجل زي ابوكم.. عيب كده

قل له : لو مبارك بابا تبقى ماما هي سوزان ويبقى جمال أخويا وصفوت الشريف ابن خالتي وزكريا عزمي ابن عمي، والوزرا ولاد عمي، ومش بعيد حضرتك شخصياً تطلع ابن عمي وانا مش واخد بالي.

رئيس الجمهورية يا سيدي موظف، والموظف يحاسب إن

أخطأ، ويكافأ لو أصاب، ويطرد لو تجاوز في خطأه وتسبب في موت وذل من حوله.

رئيس الجمهورية يا سيدي يأخذ راتبه من فلوسي وفلوسك وفلوسنا كلنا، ولو بمنطقك يبقى أخطاء ٣٠ سنة تخلينا لازم نحجر عليه.

إحنا مش زيه هيتبرأ مننا ويقول اننا بتحركنا دول تانية وان عندنا أجندات، لكن احنا بنكن له كل احترام حين يصيب، ونقدر تاريخه كأحد أبطال أكتوبر، ولا نطيق أبداً أفعاله الخاطئة كرئيس، ولذلك يجب الوقوف ضده حتى يرحل، وسيرحل

فإرادة الشعوب أقوى من إرادة الأفراد مهما كانت مناصبهم

والأيام بيننا.. لو كنا احنا صح هيرحل، ولو كنا غلط هنرحل.

واللي هيرحل..عمره ما هيرجع تاني ..أبداً.

وأخيراً: اللي يقول لك: اكلم مين لما اتفاوض مع شباب المتظاهرين

قل له : اطلب الخط الساخن بتاع كنتاكي☺

الشعب ..يريد ..إسقاط النظام

(أشهر ١٠٠ هتاف في ثورة ٢٥ يناير)

تفنن المصريون في هتافاتهم في ثورة ٢٥ يناير التي كانت "سلمية..سلمية"، والتي كانت تدعو الناس للاشتراك معهم مذكرة إياهم بأنهم واحد "يا أهالينا انضموا لينا"، وحتى من اكتفى بدور المشاهدة من البلكونات لم يسلم من دعوة مباشرة للنزول حين كان ينظر له المتظاهرون وهم يهتفون به " انزل..انزل".

هتافات الثورة كانت أقوى من طلقات الأمن المركزي، والقناصة الخونة الذين ضربوا العزل وأنهوا حياتهم، فالطلقات توقفت، وانسحبت الشرطة بعد أن انكسرت تماماً، بينما لم تتوقف الهتافات التي سمعها العالم ولم يرد حسني مبارك ونظامه أن يسمعها أو يلقي لها بالاً، وإلى الآن لازلت أتساءل: لماذا لا يسمع الحكام أصوات شعوبهم؟..ما الذي كان يضير مبارك شخصياً ووزرائه الفاشلين، ومساعديه الحمقى من الاستماع لأصوات الناس والاستجابة لمطالبهم بدلاً من اعتبارهم من القلة المنحرفة المندسة.

على مدى سنوات تظاهر الناس وهتفوا ولم يسمع أحد، واعتبروا هتافاتهم مدفوعة الأجر وممولة من الخارج ومدعمة بالإخوان المسلمين وموجهة من إيران وحزب الله وحماس.

اخترع النظام كل أنواع الأعداء لتشكيك الناس في المتظاهرين والمطالبين بحقوقهم، وأطلقوا عليهم كتائب البولدوج الصحفي في الصحف القومية من رؤساء مجالس إدارات، ورؤساء تحرير، وصحفيين، وماسحي جوخ انقلبوا جميعاً عليهم بعد سقوط النظام، وتنصلوا مما فعلوه من إهانات وتحريض مؤكدين أنها كانت أوامر، ومستخدمين الكلمة المستفزة الشهيرة التي يعتبرون أنفسهم فيها "عبد المأمور".

لو استجاب مبارك للناس برغبته الحرة، وبأسلوب يجعل الناس تشعر ان مبارك هو واحد منهم وليس إله من عجوة تم أكله بالكامل مع نهاية الثورة لكان أصبح بطلاً، ورئيساً تاريخياً جاءته أكثر من فرصة ليدخل التاريخ من بوابة العظماء ورفضها، ونصحه كثيرون وبحت أصواتهم وهم ينادون بإصلاحات حقيقية، وبتغيير جذري، وبإبعاد ننوس عين بابا وماما جمال مبارك عن السياسة التي دخلها بالواسطة ليصبح رئيساً للجمهورية، كانت الفرص تتوالى على مبارك لكن مبارك رفض أن يستجيب لها أو لنا، وهكذا كانت هتافات

ثورة ٢٥ يناير مطالبة بمطالب بسيطة ومبارك قادر على فعلها لكنه تجاهلها فارتفعت حدة المظاهرات، وارتفع سقف المطالب حتى وصل لرحيله، وقد تم ذلك رغماً عن أنفه وأنف المستفيدين منه.

هتافات ٢٥ يناير كانت تطالب بأشياء بسيطة "تغيير حرية.. عدالة اجتماعية"، أو كانت هتافات ضد الغلاء مثل "آه يا حكومة هز الوسط .. كيلو اللحمة بقى بالقسط"، أو "حسني بيه يا حسني بيه .. كيلو اللحمة ب ١٠٠ جنيه"، وهو هتاف معدل كان الناس يهتفون بمثله أيام السادات وقتما وصل سعر كيلو اللحم ل ٦ جنيهات فقط، لكن السادات لم يسمع حينها، وأسماها انتفاضة حرامية، واكتسب عداوات كثيرة أدت لاغتياله، والغريب أن الجالس بجواره كان مبارك الذي لم يتعلم أبداً من الموقف.

كان الناس قد ملوا الحكومة الغبية الي قال رئيسها بمجرد توليه المسئولية أن الشعب المصري غير مؤهل للديمقراطية.

الحكومة التي حدثت في عهدها أزمات في رغيف العيش لتعود الطوابير على المخابز، ويباع الرغيف بما يقترب من الجنيه، بل وبجنيه أحياناً، وهي نفسها الحكومة التي جرت في عهدها أزمة أنابيب البوتاجاز في الوقت الذي تصدر فيه مصر

الغاز لإسرائيل بأسعار أقل بكثير من أسعار العالم، وأعلى بكثير من أسعاره عند المصريين.

الحكومة التي ارتفعت في عهدها ديون مصر، وساءت الرعاية الصحية، وحدثت في عهدها كوارث، وزادت نسب التضخم، وأصبحت مصر في عهدها في قوائم الدول الأكثر فساداً، والأقل شفافية.

كانت الهتافات تتوالى في هذا اليوم" يا وزراء طفوا التكييف..مش لاقيين حق الرغيف"، لكن لم يعد أحد يسمع، وبدأت عصيان الأمن المركزي تتحدث في الحادية عشرة مساء ، وتكلمت الطلقات وخراطيم المياه لتفريق المعتصمين في التحرير، وهكذا ولد الهتاف الذي يمكن اعتباره الراعي الرسمي للثورات العربية، والذي توحدت به كل الفصائل .."الشعب..يريد..إسقاط النظام" .."الشعب..يريد..إسقاط النظام..، وبدأ توجيه الاتهامات إلى رؤس النظام الفاسد الذين أصيبوا بالصمم أمام مطالب الناس، وبالغباء في التعامل معهم بمنتهى العنف بدلاً من احتوائهم، وراحت الناس تردد كلمة "باطل" مستمدين إياها من فيلم (شئ من الخوف) عن رواية ثروت أباظة، وهتافات أهل البلد فيه " جواز عتريس من فؤادة باطل"، والناس التي تردد "باطل".."باطل" ليسمع العالم شعب

مصر يهتف

حسني مبارك..باااااااطل

وجمال مبارك..بااااااطل

واحمد نظيف..بااااااطل

وحبيب العادلي..بااااطل

صفوت شريف...باااااطل

واحمد عز..باااااااااطل

والحزب الواطي..بااااطل

اللا ديمقراطي..بااااطل

الانتخابات..باااااطل

أمن الدولة..بااااطل

ومع شدة الضرب كانت الناس تسأل: "واحد..اتنين.. الشعب المصري فين".

ولم تفلح استعطافات المتظاهرين لأمناء الشرطة وجنود الأمن المركزي في جعلهم يتوقفون عن هذا العنف المريع.كانت الناس تهتف في أمناء الشرطة "يا أمين ساكت ليه..دى مش بلدك والا إيه".

تواصلت الهتافات و لم تتوقف أبداً. طالبت بكل شئ حر، وانتقمت من كل فاسد أو متواطئ في نظام مبارك، وكانت شديدة الرقي والتحضر وهي تؤكد على أنها "سلمية.. سلمية"، وكانت عبقرية حين وجد الجميع عمليات التخريب من الداخلية وأتباعها والغوغاء الذين ركبوا الموجة وخربوا في البلد بأكملها؛ ليصبح الهتاف الشهير حينئذ " اللي يحب مصر.. ما يخربش مصر"..، وحين نزل الجيش للشوارع استقبله الناس بترحاب شديد، فقد وجدوا وجوهاً مختلفة عن وجوه الشرطة التي تشعر معها انهم كانوا مصابين بعقد نفسية تجعلهم يرون الشعب المصري بأكمله شعب من المجرمين والمسجلين الخطر يجب التعامل معه بمنتهى العنف، وبدلاً من هتافات النيل من الشرطة جاءت هتافات الترحيب بالجيش"الجيش..

والشعب.إيد واحدة"..

"الجيش..والشعب..إيد واحدة"

ثم تواصلت الهتافات العبقرية التي يمكن لكم لو ركزتم فيها أن تعرفوا عظمة وعبقرية الشعب المصري الذي كثف مطالبه في جمل بسيطة سمعها العالم بأكمله، والتي يمكن من خلالها تأريخ الثورة، ومعرفة إلى أي حد وصل الشعب المصري في شعوره بالذل والهوان في ظل نظام مبارك.

أترككم مع أشهر هتافات الثورة التي يمكنكم وضعها في مكان مضيء في الذاكرة، أو غرفة فسيحة من غرف قلوبكم؛ لتستخدموها في أي يوم ضد أي ظالم قد يدفعه حظه العاثر إلى التفكير – مجرد التفكير – في ظلم الشعب المصري.

- "ارفع صوتك زى الناس..إحنا كرهنا الظلم خلاص"
- يا جمال قول لابوك..شعب مصر بيكرهوك
- يا جمال قول الحق.. انت ناهبنا والا لأ
- لا لمبارك ويا الإبن.. لا للفردة والاستبن
- حضرات السادة الظباط..بإيديكم كام واحد مات
- "ثورة ثورة حتى النصر..ثورة في كل شوارع مصر"
- "صحى الخلق وهز الكون..مصر بلدنا مش هتهون"
- يسقط يسقط الاستبداد
- الهلال ويا الصليب.. ضد القتل والتعذيب
- حسني مبارك يا عميل .. بعت الغاز وفاضل النيل
- قولوا وردوا أنت وهي .. مصر هتفضل غاليه عليا
- الهلال ويا الصليب .. بيقولوا لأه يا حبيب
- مصر حتفضل غاليه عليا..رغم الخونه والحراميه
- ارحل ارحل ارحل غور.. خلّي بلدنا تشوف النور

- ارفع ارفع الهتاف .. شعبنا حر ومش هيخاف
- اضرب اضرب يا حبيب .. مهما تضرب مش هنسيب
- مش عايزينه مش عايزينه.. ولا كلابه ولا زنانيه
- اصحي يا مصر وفوقي م النوم.. نهبوا ولادك يوم ورا يوم
- ثوره ثوره في كل مكان.. ضد الخونه والأندال
- ثوره ثوره يا مصريين.. لجل ما نخلص م الخاينين
- اهرب اهرب ياجمال ..انت وابوك والأندال
- علّي وعلّي وعلّي الصوت..اللي حيهتف مش هيموت
- علّي الصوت علّي كمان.. لجل ما يسمع كل جبان
- حسني مبارك جلده تخين .. هو وعيلته مش سامعين
- حسني مبارك يا بليد .. شعب مصر مش عبيد
- يا جمال يا غراب البين..خد ابوك وروحوا لزين
- علّي علّي علّي الصوت.. النظام خايف يموت
- كل الشعب يقول وينادي.. حسني مبارك بره بلادي
- السرطان في كل مكان.. والغاز متباع بالمجان
- باعوا دمانا وباعوا كلاوينا.. وبنشحت احنا وأهالينا
- تسقط تسقط العصابه .. الزعيم ويا الديابه

- الكرامه والحريه ..مطلب كل المصراويه
- التحرير التحرير ..من حكم عصابة التزوير
- مصر بلدنا مش تكيه .. للهليبه والحراميه
- شرطة مصر يا شرطة مصر .. انتو بقيتوا كلاب القصر
- افتح صدرك للحريه .. مصر حتفضل غاليه عليا
- عسكر عسكر عسكر ليه .. احنا فى سجن ولا ايه
- ايه بيحصل فى السويس.. دزل اهالينا يا خسيس
- بيعملوا علينا أسود..وبيتسحلوا على الحدود
- الهلال مع الصليب..بكرة يا حسنى غيرك نجيب

والغريب أن مبارك لم يرحل رغم كل ما قيل، ورغم كل المطالبات، ورغم كل النداءات الدولية، ورغم كل الهتافات السلمية، وهنا تحولت الهتافات للسخرية والتحقير من إحساس مبارك ونظامه ورجاله، وباتت أشد حدة

- قولوهاله بالعبرى ..مبيفهمش عربي"
- ارحل ارحل يا حبان .. يا عميل الأمريكان
- ارحل ارحل يا مبارك ..تل أبيب فى انتظارك
- ارحل ارحل يا سليمان .. مش عاوزينك انت كمان
- يا مبارك يا فرعون .. انت فى كل كتاب ملعون

- احلف بسماها وبترابها .. مبارك هو اللى خربها
- شدى حيلك يا بلد.. الحرية بتتولد
- هما بيلبسوا آخر موضة.. واحنا عايشين عشرة فى أوضة
- ثورة ثورة يا شباب .. على الحاكم الكداب
- شعب مصر ثور ثور .. على الحاكم الدكتاتور
- لا طائفية ولا حزبية.. كلنا وحدة وطنية
- هما بياكلوا فراخ وكباب..واحنا عيشتنا هباب فى هباب
- ارحل بقى يا عم.. خلى عندك دم
- هيلاوهيلاوهيلاوهيلا .. حسنى مبارك آخره الليلة
- ثورة ثورة حتى النصر.. ثورة فى كل شوارع مصر
- روح يا مصيلحى قول لرئيسك .. مش عاوزين مسامير فى رغيفك (مصيلحي هو د.علي المصيلحي وزير التضامن الاجتماعي المسئول عن رغيف الخبز والحالة المتردية التي وصل إليها حيث كان الناس يجدون فيه مسامير وخشب وزلط)
- مش هنسيبك مش هنسيبك..ولا هنسيب العادلى حبيبك
- مش بنخاف من الداخلية.. مصر بلدنا وغالية عليا

- ثورتنا ثورة شعبية .. ضد مبارك والحرامية
- الهلال ويا الصليب .. ارحل يا رئيس التعذيب
- باسم العشرة مليون عاطل .. نظامك يا مبارك باطل
- لا يا مبارك يا مفلسنا .. انت بتعمل ايه بفلوسنا
- باسم الخمسين مليون شاب ..لا لمبارك والإرهاب
- كل الشعب قالها خلاص .. لا لمبارك والأنجاس
- الميدان ده مقر الثورة ..والحزب الواطى بره بره.
- قلنا ثورة للتغيير ..قتلوا اخواتنا فى التحرير.
- يا مبارك يا خسيس..دم المصرى مش رخيص
- يا مبارك خربت مالطة ..ارحل حافى من غير شنطة
- الجيش والشعب ايد على ايد.. مصر هتدخل عهد جديد
- الشعب فاق الشعب فاق ..كله عزيمة مفيش نفاق
- يا حربية يا حربية .. ليكى منى الف تحية
- آخر طلعة جوية .. رايحة بسرعة السعودية
- مش أحزاب ولا إخوان.. كل الشعب فى الميدان
- أوفياء أوفياء.. لدماء الشهداء
- السعودية خسارة فيك..اسرائيل أولى بيك

- حالو ياحالو ..الشعب كله حلو.
- يا مبارك يا طاغوت.. مش عاوزينك لو هنموت
- هما يقولوا شرق وغرب .. واحنا نقول انصرنا يا رب
- ارحل ارحل زى فاروق.. شعبنا منك بقى مخنوق
- كفاية كدب على الشباب.. لازم ترحل يا كداب
- بنقولهالك بالملايين ..ارحل ارحل مش خايفين
- عاوزين حكومة حرة..دي العيشة بقت مرة
- يا مبارك يا طيار.. جبت منين ٧٠ مليار
- واحد اثنين.. فلوس الشعب فين
- مش عاوزينك مش عاوزينك.. دم الشهداء بينا وبينك
- إرحل يعني إمشي..ياللي ما بتفهمشي
- مش هنمشى .. هو يمشى / مش هنمشي..هو يمشي
- اعتصام اعتصام .. حتى يسقط النظام
- مصر حرة..وانت برة
- صفيت دمنا .. ارحل عننا
- ارحل يعنى GO .. يا عالم فهموه
- ارحـــــــل كفاية دم .

- الشعب..خلاص..أسقط النظام
- الشعب..يريد..محاكمة النظام
- يا سوزان قولي للبيه... ربع قرن كفاية عليه
- يا سوزان قولي للبيه... كيلو العدس بعشرة جنيه
- هو مبارك عايز ايه ... عايز الشعب يبوس رجليه
- روح يا زين قول لمبارك.. السعودية في إنتظارك
- بكرة نقول كان قهر وعدى.. لما مبارك يرحل جدة
- شيلوا مبارك وحطوا خروف .. يمكن يحكم بالمعروف
- قول يامحمد قول يا بولس.. بكره مصر تحصل تونس
- يامبارك بره بره ....عايزين مصر تبقى حره
- ارحل ارحل يافرعون ... دي رغبة ٨٠ مليون
- ياحرية فينك فينك ... حسني مبارك بيننا وبينك
- حسني بيه يا حسني بيه.. قولّي حاصرت غزه ليه؟
- غلو السكر غلو الزيت... بكرة نبيع عفش البيت
- مصر وتونس ضي العين .. والحكام يغوروا الاتنين
- آه يا حكومة هشك بشك ...بكرة الشعب المصري يكشك
- باعوا الدولة وباعوا الغاز ...دول عاوزين الولعة بجاز
- هما بياكلوا حمام وبط ... وكل الشعب جاله الضغط
- الشعب..يريد..محاكمة النظام

عمر سليمان ورأفت الهجان!!

قبل أحداث ٢٥ يناير نظر المصريون إلى عمر سليمان نظرة إعجاب غير مبررة بالمرة، واستمد الرجل شعبية غريبة لمجرد كونه رئيس جهاز المخابرات العامة المصرية الذي يحظى باحترام الجميع في مصر، ورشحه كثيرون نائباً للرئيس، وحلم البعض بأن يصبح رئيساً لفترة انتقالية يتم تعديل الدستور خلالها.

حب الناس لعمر سليمان كان غريباً فالرجل لم يتحدث يوماً قبل ظهوره الأول في أحداث الثورة الساخنة كنائب رئيس، ولم تبدر منه أي إشارات لأي مهارات في أمور السياسة الداخلية.صحيح أن الرئيس السابق كان يستعين به إدارة بعض الملفات الحساسة مثل ملف توحيد الفصائل الفلسطينية، وملف العلاقات المصرية الإسرائيلية، إلا أن الرجل ظل على غموضه وعدم حديثه.

تسرع الشعب في محبة الرجل الذي لم يكن يمثل لهم سوى أنه رئيس الجهاز الأمني المشهود له بالكفاءة والاحترام وهو جهاز المخابرات العامة المصرية، وربما كان هذا هو السبب الوحيد في محبة الرجل الذي تعاملوا معه وكأنه رأفت الهجان أشهر جواسيس مصر داخل إسرائيل، وزاد في ارتفاع أسهم سليمان عند المصريين قبل الثورة بسنوات فكرة كونه رجل

الظل الذي يظن الجميع أنه بطل، وأنه يقوم بأدوار بطولية في الخفاء من أجل مصر، فالذين أحبوا عمر سليمان هم محبي المخابرات وروايات رجل المستحيل وشخصية أدهم صبري الشهيرة التي ابتكرها د.نبيل فاروق، والتي ساهمت بقوة في وضع صورة ذهنية رائعة لجهاز المخابرات في أذهان أجيال كثيرة تشير إلى قوته وكفاءة أفراده الشديدة.

قبل ٢٥ يناير بنحو ٥ سنوات لو كنت قد سألت أحدهم عما يتمناه من مبارك لأخبرك بأن يعين عمر سليمان نائباً له؛ ليصبح عمر سليمان رجل المخابرات القوي هو رئيس مصر القادم، لكن التجربة أثبتت للجميع أنهم بذلك كانوا سيأخذون أكبر مقلب في حياتهم، فقد أتت الرياح بما لا تشتهي السفن، وكان من مكاسب الثورة أن تكلم عمر سليمان إلى الناس، ليجده الجميع شخصية بلا كاريزما.لا تعرف الابتسامة طريق إلى وجهه الصارم، ولا يبدو عليه أي تمرس سياسي من أي نوع، فالرجل جاء في لحظات صعبة لكي يحل الموقف، ويساعد على تهدئة الناس، فإذا به يتكلم عن أن الشعب المصري لا يزال في حاجة لتعلم الديمقراطية، ومع كل يوم يمر من الثورة، ومع استمرار اعتصام الآلاف في ميدان التحرير ورفضهم لمغادرته، كانت الأيام تثبت أن عمر سليمان (ميح) سياسياً، وأنه "جه يكحلها..عماها"، وأنه يقول نفس الكلام الماسخ الذي يقوله النظام الذي طالب المتظاهرون جميعاً بإسقاطه، ولو شئت الدقة

فلربما كان هو من لقن النظام هذا الكلام.

وهكذا وجدنا أنفسنا أمام محاولات تشويه للثورة من جانب عمر سليمان نفسه، فمرة يتهم الإخوان بتسيير المظاهرات، ومرة يتحدث عن الأجندات الموجودة عند متظاهري التحرير، ومرة يتحدث بأسلوب قاطع حازم صارم عن عدم تنحي الرئيس أو المطالبة برحيله، لأن هذا ليس من أخلاق الشعب المصري، والغريب أنه كان يردد نفس الكلام في جلسات الحوار الوطني الوهمي الذي دعا إليه العديد من التيارات، والتي بدأها مع الأحزاب الكرتونية المزبمة التي كانت تستقي أوامرها من أمن الدولة فيما سبق، والتي ليس لها أي دور فعلي على أرض الواقع، كما التقى سليمان العديد من شباب التحرير الذين لم يفهم هو أنهم لا يعبرون عن كل الناس، وأنه ليست لهم سلطة إجبار الآخرين أو إقناعهم بترك الميدان.

الأكثر ألماً للجميع هو ما تردد عن دور عمر سليمان في تضليل الشعب المصري من خلال ما قيل عن توجيهه لأوامر للتليفزيون المصري بضرورة تضليل الناس والمشاركة في أكبر عملية خداع وتضليل وغسيل مخ تعرض لها الشعب المصري الذي قدموا إليه صورة ما يحدث وكأنها حلقة من مسلسل مصري حمضان يتم فيه تخوين الجميع، وتصوير الأمر وكأن ما

يجري في التحرير لا يمت بصلة لأرض الواقع في الوقت الذي كانت فضائيات العالم تعرض الحقيقة، ولا شئ سواها.

ومن حلقة إلى حلقة، ومن بيان إلى بيان، فقد عمر سليمان مع سبق الإصرار والترصد شعبيته التي لم يسع إلى تكوينها.

الغريب في الأمر أنه لا أحد يعرف حتى هذه اللحظة ماذا سيفعل عمر سليمان الرجل الذي لا يبتسم، والذي تعدى سنه السادسة والسبعين عاماً؛ ليجد نفسه فجأة وقد ترك موقعه كرئيس جهاز المخابرات المصرية، وانتهى دوره كنائب لرئيس الجمهورية مع تنحي مبارك، وخسر تعاطف الشارع والمثقفين والشباب معه ليبدو وكأنه — رغم كل بطولاته الخفية التي لا نعرفها — خسر كل شئ.

حتى صورة رأفت الهجان التي كان الناس ينظرون بها إليه.

أسطورة

"الراجل اللي واقف ورا عمر سليمان"

لأن الشعب المصري هو الشعب المصري، وليس الشعب الانجليزي الذي يوصف بالبرود، ولا الشعب الفرنسي الذي يوصف بحبه للنبيذ والنساء والجمال على حساب أي شئ آخر، ولا الشعب النرويجي الذي يوصف بأنه الشعب النرويجي☺، ولأن جيناته معجونة بخفة الدم والعفرتة، ولأنه عاشق للسخرية بكل أشكالها وأنواعها حتى قيل أنه إذا لم يجد ما يسخر منه سخر من نفسه، ولأن أذهان المصريين في اللحظات الصعبة مشغولة دائماً بالبحث عن (الإفيه)، ورؤية كل الأمور من زاوية عكسية، فقد كان لابد من أن تظهر هذه الأسطورة التي ستبقى في الوجدان الشعبي دليلاً على أن روح السخرية لدى الشعب المصري لا تعطلها الظروف الصعبة، وأكبر من أي تاريخ صلاحية.

كان عمر سليمان النائب السابق للرئيس السابق يظهر في بياناته الثقيلة بصوته الأجش، وأسلوبه الممل في الإلقاء، وهو يحاول أن يطمئن الشعب المصري الذي بات لا يطمئن بمجرد رؤيته، وربما لهذا انصرف الشعب المصري، لا سيما شعب

الفيس بوك العظيم، من الصورة العامة القائمة إلى رؤية تفاصيلها، وهي ملحوظة مهمة جداً لعلماء الاجتماع الذين سيكتبون كثيراً عن الشعب المصري وقت الثورة، حيث ملت الناس رؤية مقدمة الصورة فانصرفت لما يمكن أن يلفت نظرها ويثير مخيلتها في الخلفية، وهكذا ولدت الأسطورة.

وكأي أسطورة. لا يعرف أحد من أطلقها لأول مرة ولا من روَّج لها حتى سرت بين الناس سريان النار في الهشيم، فصار شعب الفيس بوك تحديداً في انتظار الإفيه الجديد عن هذه الأسطورة.

الأسطورة هي أسطورة: الراجل اللي واقف ورا عمر سليمان.

تجاهل الجميع عمر سليمان، ونظروا للرجل الذي يقف خلفه بنظراته الصارمة، وعيونه الزائغة التي تثبت أن من سجل هذه البيانات أو أعد لها، أو أشرف عليها لا يفهم أي شئ في علم الصورة ودلالاتها، ولا في سيكلوجية تأثير الصورة بصرياً على الناس، وخصوصاً شباب الفيس بوك الذي أصبح موعده المفضل للالتفاف حول الشاشات المصرية في ظل غياب المسلسلات هو (بيان عمر سليمان)؛ ليظهر فيه الرجل الذي يقف خلفه ولا يعرف أحد من هو على وجه التحديد.

وهكذا وجدنا أكثر من جروب على الفيس بوك يتحدث عن هذا الرجل ويسميه بهذا الإسم العبقري.."الراجل اللي واقف ورا عمر سليمان".

وراح الجميع يتساءل من هو هذا الرجل الذي ينظر نظرات حادة صارمة بعيون زائغة تشتت تركيز الناس عن عمر سليمان وتصرفهم إليه، وكانت أول صورة انتشرت له هي صورة ساخرة تقارن بينه وبين عدد من الشخصيات المعروفة، والغريب أن الرجل فعلاً كان يشبههم جميعاً بصورة ملفتة للنظر، فهو يشبه زين العابدين بن علي الرئيس التونسي المخلوع الذي هرب من بلده، وقيل أنه جاء بعقد عمل جديد إلى مصر في وظيفة الراجل اللي واقف ورا عمر سليمان، كما أن الرجل يشبه جداً حسام البدري المدير الفني السابق للنادي الأهلي وأحد أنجح أفشل مدربي الأهلي عبر تاريخه، كما أن صانع الصورة الشهيرة أشار إلى الشبه بين الراجل اللي واقف ورا عمر سليمان وبين الممثل شوقي طنطاوي أحد ممثلي مسلسل عائلة ونيس والمساعد الشخصي للفنان الكوميدي محمد صبحي، وأخيراً أوجد الناس شبهاً في الشكل بين الراجل اللي واقف ورا عمر سليمان وبين المذيع الشهير جورج قرداحي مقدم برنامج من سيربح المليون.

لكن هذه الصورة لم تكن إلا قطرة من محيط وسط صور أخرى راحت تنهال على الإنترنت ويتناقلها الناس وهم يضحكون بشدة على الراجل اللي واقف ورا عمر سليمان والذي وجد نفسه يقف وراء كثيرين، فها هو يقف خلف هتلر في أحد اجتماعاته، وها هو يقف خلف حسام حسن وهو يصرخ على خط التماس في إحدى مباريات الزمالك، وها هو يقف خلف محمد سعيد الصحاف وزير خارجية العراق الأسبق، وأشهر (أبو لمعة) عربي بعد (أبو لمعة الأصلي)، وخلف جمال عبد الناصر ساعة التنحي، وخلف صدام حسين وقت الإعدام، بل أن البعض وضع صورته واقفاً خلف الموناليزا، وغيرها من الصور التي ضحك الناس عليها وسط كل هذه الظروف.

لكن الموضوع لم يقف عند مرحلة الصور حيث تجلت عبقرية الشعب المصري الساخرة في عشرات الإفيهات التي استهدفت الرجل الغامض وأضحكت الملايين

خذ عندك

- لو لم أكن مصرياً لوددت ان أكون الراجل اللي واقف ورا عمر سليمان
- أوباما يعرض الوقوف بجانب الراجل اللي واقف ورا

- المستحيلات أربعة..الغول والعنقاء والخل الوفي والراجل اللي واقف ورا عمر سليمان
- حفظ الله مصر وأهلها والراجل اللي واقف ورا عمر سليمان
- الهتاف الجديد في ميدان التحرير.." الشعب .. يريد.. معرفة الراجل اللي واقف ورا عمر سليمان"
- الجزيرة: مبارك سافر إلى دبي.. العربية: مبارك سافر إلى لندن... التلفزيون المصري: مبارك فى شرم الشيخ.. والحقيقة هي أن مبارك في بيت الراجل اللي واقف ورا عمر سليمان
- الإخوة اللي بيتريقوا على الراجل اللي ورا عمر سليمان.. الراجل ده حارب في ٣ حروب واستشهد مرتين.. ياريت نقدره وكفاية.
- بعد الشهرة الكبيرة للراجل اللي واقف ورا عمر سليمان .عمر سليمان يغير اسمه إلى الراجل اللي واقف قدام الراجل اللي واقف ورا عمر سليمان!!
- ليس الفتى من قال هذا أبي لكن الفتى من قال أنا الراجل اللي واقف ورا عمر سليمان
- التليفزيون المصري: لا صحة لوجود الراجل اللي
-

واقف ورا عمر سليمان.. ده خداع بصري.

- لما الدنيا تضيق..لا تلاقي حبيب ولا صديق..أكيد هتلاقي الراجل اللي واقف ورا عمر سليمان

- بيان عاجل : صرح مصدر مسئول أن الراجل اللي واقف ورا عمر سليمان هو صاحب المايك وكان مستنيه يخلص عشان يلم العدة.

- الراجل مش بس بكلمته.. الراجل هو الراجل اللي واقف ورا عمر سليمان

- باراك أوباما : يجب أن نربي أبناءنا ليصبحوا كالراجل اللي ورا عمر سليمان.

- رئيس وزاراء ايطاليا : لا جديد في مصر فقد وقف رجل ورا عمر سليمان كالعاده.

- ستولتنبرج رئيس وزراء النرويج : اليوم كلنا الراجل اللي ورا عمر سليمان

- هايتر فيشر رئيس النمسا : شعب مصر أعظم شعوب الأرض و الراجل اللي ورا عمر سليمان يستحق جائزة نوبل في الغموض

- هيفاء وهي تغير كلمات أغنيتها إلى: رجب ..حوش الراجل اللي واقف ورا عمر سليمان عني

- هيلاري كلينتون تطالب الراجل اللي واقف ورا عمر

سليمان بضبط النفس

- ساويرس يخصص مكافأة مليون جنيه لمن يدلي بمعلومات حول الراجل اللي واقف ورا عمر سليمان.

- الوقفات في مصر: وقفة عيد الفطر – وقفة عيد الأضحى – وقفة الراجل اللي واقف ورا عمر سليمان

- الحكومة تعلن عن خط ساخن للإبلاغ عن أي معلومة تفيد في معرفة الراجل اللي ورا عمر سليمان.

- وزير الصحة: أنا قلق من انتشار مرض فوبيا "الرجل اللي ورا عمر سليمان" حيث أصبح الشعب خائفاً و ينظر خلفه باستمرار في ظروف تمر بها البلاد تفرض علينا النظر إلى الأمام.

- أنباء غير مؤكدة : جلوس الراجل اللي واقف ورا عمر سليمان

- ٤ بنوك أوروبية تعلن عن تجميد أرصدة الراجل اللي واقف ورا عمر سليمان لحين الكشف عن هويته.

- الراجل اللي واقف ورا عمر سليمان يعترف بإنه الراجل اللي واقف ورا عمر سليمان.

- اللي بيتريق على الراجل اللي واقف ورا عمر سليمان يروح يقف هو ورا عمر سليمان ويقول لنا هيستحمل والا لأ

- عمر سليمان يتهم الراجل اللي واقف ورا عمر

سليمان بسرقة محفظته.

- بعد تنحي مبارك.. استقالة الراجل اللي واقف ورا عمر سليمان.
- الله .. الوطن .. الراجل اللي واقف ررا عمر سليمان
- أنا هعصرك وانزل منك عيال صغيرين يقفوا بدل الراجل اللي واقف ورا عمر سليمان.
- وراء كل رجل عظيم .. الراجل اللي واقف ورا عمر سليمان
- واحدة كتبت: أنا عايزة أبقى المرأة اللي وقفت ورا الراجل اللي واقف ورا عمر سليمان
- محمد سعد يؤكد أن فيلمه القادم سيكون بعنوان اللمبي اللي واقف ورا عمر سليمان
- اختر مما بين الأقواس ..في الوش مرايا وفي القفا..........(فلاية – سلاية – هدايا – الراجل اللي واقف ورا عمر سليمان)
- زاهي حواس يتقدم بطلب لضم الراجل اللي واقف ورا عمر سليمان للمتحف المصري باعتباره من الاثار
- دول عربية تطلب الاستعانة بالراجل اللي واقف ورا عمر سليمان لإلقاء بياناتها ضد الثوار

- مواصفات العريس المطلوب :ميسور الحال – يحترم المرأة – يشبه الراجل اللي واقف ورا عمر سليمان

ولأن الإفيه يحكم، ولأن الشعب المصري هو الشعب المصري فقد تطور الأمر إلى قصائد شعر تهكمية في الرجل، إضافة إلى أغنية تم تسجيلها بموسيقى وألحان أحد الشباب بلسان شاب كان الجميع يريدون تحديد مستقبله لكنه تحداهم وقال لهم أنا نفسي أطلع الراجل اللي واقف ورا عمر سليمان!!

بل أن أحدهم صنع له بيانات شخصية قال فيها

الإسم : الراجل اللي واقف ورا عمر سليمان

الوظيفة: الراجل اللي واقف ورا عمر سليمان

محل الإقامة : ورا عمر سليمان!!

أصبح الرجل شخصية مثيرة للضحك والتهكم، وأصبح الجميع يتفننون في إلقاء النكات والإفيهات عليه، لكن فجأة تبدل الموقف حين ظهر جروب قال أحدهم أنه منسوب لإبن الراجل اللي واقف ورا عمر سليمان، وقال أنه يعيش في حالة نفسية سيئة، وأنه مقدم أركان حرب في مجموعة القتال الخاصة بالقوات المسلحة، وهكذا وجدنا – دون تأكد من صحة هذا الكلام – جروبات كثيرة تعتذر للرجل وتقول له "كنا بنهزر

معاك"، ونشر أكثر من جروب صورة للرجل، وتمادى أحدهم بمنتهى السذاجة لينشر معلومات خاطئة مضللة مفادها أن الرجل مبعوث خاص لأحد قيادات البلد ليضرب عمر سليمان بالنار في حال غير البيان!!

ولأن الموضوع مثير للسخرية فلم يصدق أحد في البداية لولا أن نشرته بعض الصحف الورقية والإلكترونية ليتحول إلى ما يشبه الحقيقة، لكن الحقيقة أن صورة الرجل بالزي العسكري التي وضعوها لم تكن صورته، بل صورة أحد شهداء القوات المسلحة وهو ما يمكن التأكد منه بكتابة اسم الشهيد محمد عبد الوهاب كريدي على محرك البحث الشهير جوجل؛ ليتأكد الناس من الفبركة التي وقع فيها الكثيرون، وليعمقوا أسطورة الرجل الغامض، والمعروف باسم وا-د فقط

الراجل اللي واقف ورا عمر سليمان

ملحوظة مهمة جداً: عدد النتائج التي تظهر على محرك البحث جوجل الشهير لكلمة الراجل اللي واقف ورا عمر سليمان تعدت ٦٠ ألفاً وقت كتابة هذه السطور

ملحوظة أكثر أهمية : لأن الشعب المصري هو الشعب المصري وليس شعباً آخر فقد أنشأ بعضهم صفحة على الفيس بوك بعنوان "الشجرا الخضرا اللي جنب العلم اللي ورا عمر سليمان"!!

ملحوظة أكثر أهمية من الاتنين اللي فاتوا:بعض الناس قابلت فعلاً الراجل اللي واقف ورا عمر سليمان ، وقال لهم أنه سعيد بشهرته، وأنه يحترم ويحب خفة دم الشعب المصري، وطلب بعضهم التقاط صورة معه لكنهم حسبما جاء في صورهم معه والتي انتشرت على الفيس بوك لم يقفوا جانبه..وقفوا وراه

خطة العبط الإستراتيجي

كيف تخدع الشعب بمنتهى العبط دون مُعلم؟

تولى منصب وزير الإعلام في مصر في عهد مبارك ثلاثة وزراء.

الأول هو صفوت الشريف، والذي ورد اسمه ضمن المتهمين في قضية انحراف جهاز المخابرات التي انفجرت بعد نكسة ١٩٦٧..، والذي أظهر التحقيق الذي تم نشره في أكثر من موقع إلكتروني أنه كان يستغل الفنانات في أعمال منافية للآداب من أجل الوطن !! بعد تصويرهن في أوضاع مخلة في حياتهن الخاصة من أجل تجنيدهن، ثم استغلالهن في القيام بأعمال منافية للآداب للحصول على معلومات من مصادر ومسئولين عرب وأجانب وشخصيات عامة.

كان صفوت الشريف إذن يعمل بمبدأ القوادين لكنه قواد شريف يعمل تحت رسمي ويحمل رخصة بذلك ويستأذن قبل أن يقوم بمثل هذه العمليات من رؤسائه الذين يسمحون له بذلك من أجل الوطن..يعني من أجل مصر!!!

شغل صفوت الشريف إذن منصب وزير الإعلام لأكبر عدد

من السنوات في عصر مبارك، ثم جاء بعده رجل محترم اسمه ممدوح البلتاجي كان يشغل قبلها منصب وزير السياحة!!!!

والغريب في الأمر أن هذا الرجل الذي بدأ بكنس أتباع صفوت الشريف – الذي واصل عمله الرسمي كرئيس لمجلس الشورى – تم الاستغناء عنه بعد شهور قليلة، مما يثبت أن صفوت الشريف كان قوياً للدرجة التي تجعله يزيح من يليه من منصبه الذي تركه، وكأنه يتحكم في الرجل الذي سيجلس من بعده على كرسيه.

لكن الأغرب هو أن يتولى السيد أنس الفقي منصب وزير الإعلام، فالرجل الذي كان يشغل منصب رئيس الهيئة العامة لقصور الثقافة كان في الأساس راقصاً في فرقة رضا للفنون الشعبية، وها قد أصبح وزيراً للإعلام في الحكومة التابعة للحزب الوطني الديمقراطي الذي أعطى الكلمة العليا واليد الطولى للمهندس أحمد عز والذي كان بدوره عازفاً للدرامز في العديد من الفرق .

يالها إذن من مصادفة تاريخية من ينظر لها وحدها يجدها سبباً كافياً لكراهية مبارك ونظامه الفاسد. قواد من أجل الوطن وراقص فنون شعبية يحركان الإعلام المصري على أنغام عازف الدرامز ومحتكر الحديد في ظل حكومة من المنتفعين والمستفيدين

ورجال الأعمال الحرامية الذين استغلوا مناصبهم لتحقيق أرباح مادية، أو لمجاملة أصدقائهم وأقربائهم على حساب الناس الغلابة؛ لتتجاوز ديون مصر مبلغ التريليون جنيه، بينما هم يسبحون في ملياراتهم.

هؤلاء الذين حكموا مصر، ولعبوا في دماغ الناس البسطاء من مشاهدي القناة الأولى والفضائية المصرية، والذين قاموا بأغبى عملية خداع استراتيجي في التاريخ؛ ليخدعوا شعباً بأكمله على مدى ثلاثين عاماً بحجة ظروف، الوطن ومحاربة الخونة والعملاء.

بدا التليفزيون المصري مع بداية الثورة كأحقر ما يكون وهو يذيع برامجه بمنتهى البساطة دون إذاعة خبر محترم مصاغ بطريقة مهنية حقيقية عن المظاهرات، ومع تصاعد الأحداث لم تكن للتليفزيون المصري كاميرا في ميدان التحرير الذي شهد أسخن الأحداث، واستسهل التليفزيون أن ينقل صورة من تحت مبناه مؤكداً للجميع أنها ميدان التحرير" بس احنا مش واخدين بالنا".

كان الهم الأول للتليفزيون هو الإيحاء بأن كل شئ تمام، وأنه لا يوجد ما يمكن أن يقلق منه أحد، وأن قناة الجزيرة الوحشة العميلة الحقيرة الكخة بنت البوبي تختلق الأخبار

وتعرض صوراً مزيفة، ولم يتعرض التليفزيون المصري للقنوات الأخرى مثل البي بي سي والسي إن إن والعربية و الحرة وفرانس ٢٤ والتي نقلت جميعها ما يحدث من مهازل مثلها مثل الجزيرة، لكنه غباء صناعة الأعداء الوهميين، والرغبة المريضة في اللعب بعقول ومشاعر الناس.

ومع مرور الوقت أصبح الخطاب الإعلامي في التليفزيون المصري يتركز حول المخربين في ميدان التحرير، وما يفعلوه بالوطن من تدمير لخدمة مصالح أعداء هذا البلد، ثم ابتز التليفزيون المصري العديد من الشخصيات العامة للحديث عما يحدث، وسب المتظاهرين، واتهامهم بالعمالة، والانتماء لأجهزة مخابرات تنتمي لدول معادية مثل إيران، ولعب عدد من هذه الشخصيات دوراً أكثر حقارة ودناءة حين خرجوا ليسبوا المتظاهرين لتقول الفنانة سماح أنور أن المتظاهرين في التحرير عايزين الحرق، ويؤكد إبراهيم حسن أشهر رياضي متجاوز في مصر أنه يجب قطع الأكل والشرب والدواء عن الموجودين في ميدان التحرير حتى يرفعوا الراية البيضاء، ويقول الفنان طلعتزكريا أن الموجودين في التحرير يمارسون الرذيلة ويشربون الخمر، وتتوالى البذاءات، ومحاولات ملاحقة الأخبار التي تتناقلها تليفزيونات العالم، مع المحاولات المستميتة لخلق رأي

عام يجعل الناس ترى أن أي رد فعل عالمي هو تدخل في الشأن المصري والسيادة المصرية، ويهول من الأحداث الموجودة في المناطق الشعبية، ويؤكد على أن الفوضى عمت الشوارع بسبب (العيال بتوع التحرير).

ثم تطور الخطاب الإعلامي لصورة أكثر حقارة تناست المهنية وشدت السيفون على الضمير الإعلامي ليستضيف التليفزيون المصري مجموعة من الشباب الذين زعم أنهم ينتمون لشباب التحرير وأنهم انشقوا عنهم بعد أن وجدوا أنهم عملاء، وأن هناك عناصر خارجية تحركهم، وتمادى أحدهم في خياله المريض ليؤكد أنه رأى بنفسه استمارات توزع على الآلاف في ميدان التحرير يقبضون بها أموالاً من ناس مشبوهين

لكن النكتة التي لا ينساها أحد كانت حين أكد بعض المنومين مغناطيسياً من التليفزيون المصري وكومبارسات العرض المسرحي الرخيص الذي قدمه أنس الفقي وأعوانه أن المتظاهرين يتقاضون حق تظاهرهم ممثلاً في وجبات كنتاكي يتم توزيعها على الناس في الوقت الذي كانت جميع فروع محلات كنتاكي، وغيرها من محلات الوجبات السريعة مغلقة بسبب الأحداث، كما اتصل أحدهم ليكشف عن المؤامرة الدنيئة لشباب التحرير الذين يرمون بقنابل " البلوتوث" على المؤيدين

لمبارك، ولم يكن غريباً أن هذا الشخص عرف نفسه بأنه صاحب محل موبايلات.

المشكلة أن التليفزيون المصري حين قام بهذا الأداء الإعلامي الركيك والمبتذل في غسيل مخ الناس لم يلعب الموضوع بالطريقة الصحيحة، ولم يقدم نجاحاً حتى في فشله، فقد قام بالتضليل على الطريقة القديمة، وبنفس الأساليب الستينية الشهيرة.يعني فشل حتى في الفشل!!

خذ عندك مثلاً ما لفت نظر الجميع في المكالمات الكثيرة التي تم استقبالها بمنتهى السهولة في التليفزيون، والتي استغلها في إثارة الرعب عند الناس من فكرة رحيل مبارك، وهي في الغالب لا تبدأ بكلمة (ألو) وإنما بصراخ من عينة الصراخ الذي لا يستقيم أن تسمعه إلا في مستشفيات الولادة؛ ليؤكد المتصل أن مبارك هو كل شئ، وأن رحيله سيقلب البلاد إلى فوضى، وأن البلطجية تحت البيوت سيثيرون الشغب، ويدخلون ليذبحوهم في البيوت،مع وابل من الدعوات والشتائم في المتظاهرين والمطالبين بالتغيير.

شخصياً كان أكثر ما استفزني فزلكة عدد من المذيعين المغمورين في تحليل الأمور وتوجيه رسائل للمتظاهرين للانسحاب، ومحاولة تشكيك الناس فيهم عبر الرسائل المتكررة

بأن مطالبهم تم تحقيقها، وأنه لا داعي لأن يكملوا اعتصاماتهم، وكانت مهزلة كبيرة حين نقل التليفزيون المصري صورة منطقة ماسبيرو وقال عنها المذيع محمد المغربي أنها صورة ميدان التحرير ولا كأننا ..ائحين لا نعرف الفرق بينهما، لمجرد أن يرد على قناة الجزيرة وهو يردد بين الحين والآخر بمنتهى الكذب والتضليل أن الصورة تغني عن ألف كلمة، وأن هذا هو ميدان التحرير يبدو فيه كل شئ على ما يرام!!!

المشكلة الأكبر للتليفزيون المصري في خطة غباءه الاستراتيجي التي اتبعها أنه بعد نجاح الثورة لم يعد لدى الناس أي ذرة ثقة في أي شئ يقال من خلاله، فقد كانت لديه الفرصة لإثبات أنه تليفزيون الناس والشعب وليس تليفزيون فئة بعينها أو بالأحرى أسرة بعينها هي أسرة الرئيس السابق، لكنه فقد احترام الناس له بعد عملية غسيل المخ التي قادها والتي تورطت فيها جميع قياداته بلا استثناء في منتهى التواطؤ ليعيد إلى الذهان صورة الإعلام المصري المهترئة بعد نكسة ١٩٦٧ والتي احتاج بعدها إلى سنوات ليتعافى من آثار خيابته وكذبه وتضليله، ويكفي التليفزيون المصري الآن مهانة وانحداراً في المهنية أن تولاه أشخاص مثل صفوت الشريف، والراقص أنس الفقي.كما يكفيه أنه لم يقم بدوره في إعلام وإخبار وتعليم الناس..بل قام الناس بالتعليم عليه..، وللأبد.

دليل الحاكم الغبي

في الواقع لا شئ يثبت أن الثورة في أي مكان قد نجحت إلا الحكام أنفسهم.هم الذين يتغابون، وهم الذين يقومون بردود أفعال تعطي إشارات بنجاح الثورات، ثم أنهم هم الذين يتنحون أو يتنازلون، وفي النهاية..يهربون.

قام أغلب الرؤساء العرب وأعوانهم من أجهزة الأمن التي تحميهم بأغبى الخطوات لمواجهة مظاهرات شعوبهم التي سرعان ما تحولت مع هذا الغباء من مظاهرات محدودة الأعداد إلى ثورة شاملة دمرتهم وحطمتهم تماماً.

فعلوا ذلك بنفس الترتيب، وبنفس الخطوات، ولا كأنهم يتعلمون من بعضهم البعض، ولا كأنهم يملكون عقولاً أو أنظمة حقيقية قادرة على إدارة أزماتها أو احتواء شعوبها بدلاً من دفع هذا الشعوب إلى الانفجار، ولذلك يجب أن تستبشر خيراً رغم قسوة المواجهات ، فهناك مؤشرات لنجاح ثورتك

- إذا اعتبر النظام وأعوانه أن المعارضين هم قلة منحرفة مندسة، بينما باقي الشعب (فلة شمعة منورة)، وغير راضين عن الفوضى التي يريد المتظاهرين إشاعتها (منتهى إثارة الفوضى هو أن تقول هذا الكلام وكأنك تدعو لحرب أهلية

وصدامات بين أبناء الوطن الواحد).

- إذا أكد النظام وأعوانه أن المتظاهرين دائماً من أصحاب الأجندات الخارجية .

- إذا اعتبر النظام أن أي نقد هو تجاوز، وأي شكوى هي إثارة للشغب، وأي وقفة سلمية هي تعطيل للمرور(سلمولي على موكب سيادته وموكب فخامته)، وأي مطالبة بالحقوق قلة أدب.

- إذا أسند الأمر لغير أهله (يعني خريج تجارة يبقى وزير خارجية"أحمد أبو الغيط"، ومحاسب في بنك يبقى أمين لجنة سياسات"جمال مبارك")، وللبلهاء وذوي الاحتياجات السياسية الخاصة ممن معهم شهادة معاملة أطفال (ما تعدش..تقريباً الحزب الوطني على بعضه)..، ولازلت أذكر تصريحات رسمية لأحد المسئولين أكدت أن مواطنين أشعلوا النار في أنفسهم أمام مجلس الشعب لم يكونوا ينوون الانتحار (أمال بيتدفوا يا روح خالتك)

- إذا لم يقدم الإعلام الرسمي أي إشارة إلى الثورة والمظاهرات والاحتجاجات اعتبرها وكأنها لم تحدث على الإطلاق، بحيث يواصل التليفزيون تقديم برامج الطبخ والصحة

والجمال في الوقت الذي يسمع الناس في بيوتهم أصوات الرصاص وهتافات المتظاهرين ويشمون رائحة الغازات المسيلة للدموع، وتواصل الصحف تغطيتها للثورات والكوارث في دول العالم الأخرى (الأهرام بجلالة قدرها كتبت مانشيت عن المظاهرات..في لبنان!!!!)

• إذا واجه الأمن المتظاهرين بالضرب والقنابل المسيلة للدموع، مع الاستخدام المفرط في القوة، وضرب الرصاص المطاطي.. هذه علامة خير.هذا النظام بوليسي وغبي ويظن أن الرصاص لازال يخيف الناس، بينما أثبتت الثورة في تونس ومصر والأحداث في ليبيا والبحرين واليمن أن الرصاص الذي يطلق إنما يطلقه الحكام على أنفسهم لأن كل شهيد يقع، وكل مواطن يقتل يؤجج من اشتعال الثورة، ويساعدها على الاستمرار إن لم يكن من أجل التخلص من الذل والفساد فعلى الأقل من أجل الانتقام لمقتل العزل (عدد شهداء مصر الذين قتلتهم الشرطة في عصر مبارك وحده أكثر من عدد شهدائها في حروبها مع إسرائيل)

• إذا اتخذ النظام قرارات غبية تهدف لتعطيل الاتصالات سواء من خلال أجهزة المحمول (فين أيام الإشارات) أو خدمة الإنترنت(نظم الناس أنفسهم في يوم جمعة الغضب دون حاجة

إلى أي وسيلة اتصال)..، والغريب أن هذا ما يحدث (بحذافيره) وربما بنفس الترتيب في بلادنا العربية التي استيقظت شعوبها من سباتها العميق

- إذا دعا المسئولون إلى الحوار.. في الغالب هي دليل على أن النظام مرتبك، فهو لم يدع لحوار حقيقي طيلة حياته، ودعوته الآن تؤكد أنه الطرف الأضعف الذي يريد هدنة لالتقاط الأنفاس لكي يعيد تنظيم صفوفه وينتقم، والأفضل حينئذ هو عدم الجلوس إلى أي مائدة حوار أو مفاوضات لأن ذلك يجهض جهود الآخرين ويؤجل تحقيق مطالب الثورة.

- إذا رقص النظام رقصة الاستربتيز السياسي.في البدء يقول أن المتظاهرين عملاء وتحركهم أجندات ودول ويسمعون الفضائيات العميلة (أول ما يقول كده اعرف انهم قصدهم على الجزيرة)، ثم يقول أن المتظاهرين مخربين، ثم يقيل الحكومة(هما ولاد اللذين دول السبب اني مافهمتكوش..هما اللي وقعوا ما بينا منهم لله)، ثم يبحث عن شخصية يظن (وبعض الظن إثم) أنها مقبولة ليعينها بجانبه (يمكن يتبطو شوية لما يلاقو حد تاني واقف جنبي)، ثم يعلن رئيسه أنه زاهد في الحكم (كفاية عليا ٣٠سنة.. كده رضا)، ثم يعلن عدم ترشحه لفترة جديدة (عشان تعرفوا قيمتي يا بني آدمين)، ثم يعلن أن أبناءه لن

يترشحوا (الولاد خدوا اللي هما عاوزينه واكتفوا)، ثم يعدل الدستور الذي طالما طالبه الناس بتعديله و لم يستجب (معلهش اصلي كنت بيربش ساعتها)، ثم يخرج في خطابات مضحكة تثير الضحك أحياناً والغثيان في أحيان أخرى (أووووع)، ثم يبدأ في دعوتهم للتفاوض(تعالى لحمو يا ولا .. والا انت ما بتجيش غير بالشاكاليتة!!)، ثم يستخدم الخطاب العاطفي(ده انا قد جدكم..ده انا بتاع الماضي كله..ده انا بابا يالا)، ثم يبعث برجاله لتهديد الناس وترويعهم (خلي البلطجية بتوعي يعلموهم الأدب)، ثم يدرك أخيراً أنه يجب أن يرحل (بس همشي يوم الجمعة عشان يكون أجازة وماحدش ياخد باله)، وهكذا يظل يخلع في ملابسه السياسية حتى تظهر سوءته فيخرج من الجنة وينزل – غالباً – إلى شرم.

مصر ترفع الشعار

٥٠ شعاراً من ميدان التحرير

"حان الآن وقت التنحي حسب التوقيت المحلي لجمهورية مصر العربية، وعلى الحكام المقيمين خارجها عدم مراعاة فروق التوقيت"

هكذا تخيلت في أحد الأيام شعاراً يمكن أن يرفعه الناس في كل أرجاء مصر. كان حلماً لم أصدق أنه يمكن تحقيقه، وظلت الجملة تراودني لأكتبها في رواية أو مقال أو على استيتوس في فيس بوك، لكن الشعارات الأكثر براعة، والأشد إيلاماً، والأعمق تأثيراً كانت تلك التي حملتها مصر أثناء ثورة ٢٥ يناير التي لم تتوقف عند تنحي الرئيس مبارك وتنازله عن سلطاته، بل امتدت خلال الأيام التي تلت التنحي كنوع من الفرحة أحياناً، والتشفي في أحيان أخرى.

مصر التي رفعت شعارات تنادي بالحرية والعدالة ذهبت بعيداً بشعاراتها المبدعة المتألقة التي أثبتت أن الشعب المصري ليس فقط خفيف الظل، بل أنه أكثر شعوب العالم في عبقرية التعبير عن رأيه بلافتات شاهدها العالم كله.

ومع كل يوم يمر من الثورة، كان الشعب ينفذ حكم الإعدام البطئ النافذ في نظام مبارك بهذه اللافتات بمنتهى خفة الدم التي جعلت قنوات إخبارية عالمية مثل البي بي سي و السي إن إن تفرد تقاريراً مطولة للحديث عن هذه اللافتات.

فإذا كنت ممن لم يسعدهم الحظ للوصول إلى ميدان التحرير، فهذه أشهر اللافتات التي رفعتها مصر.

- مبارك..طير انت (سلامات لعمر طاهر اللي كتب الفيلم)
- إرحل بقى..إيدي وجعتني
- أنا دكتور سنان..، وجاي اخلع مبارك
- اللهم ارفع عنا الغلاء والبلاء.. وابو علاء
- إرحل بقى..عايزة استحمى
- انصرف..أعوذ بالله من الشيطان الرجيم
- إرحل بقى عايز احلق
- أهم إنجازات الثورة المصرية : إقالة الحكومة الأردنية — رفع قانون الطوارئ في الجزائر — إعلان الرئيس اليمني عدم ترشحه — قمع الشعب السوري قبل أن يفكر في الثورة —

تعهد الرئيس العراقي بعدم ترشحه.. عقبال ما تفهم يا بعيد

- إذا الشعب يوماً أراد الجياة، فلابد أن يستجيب (البقر).

- ارحل بقى مراتي وحشتني..(متزوج من ٢٠ يوم فقط)

- الصعايدة بيجولولك : لع.

- جمعة الرحيل ، سبت الغضب ، أحد الزعل ، إثنين القهر ، ثلاثاء الطفش ، .... يخرب بيتك إرحل بأه

- أونكل حسني ممكن حضرتك تخلصنا بأه و ترحل علشان بابا يغير الجزيرة و يفرجني على كارتون.. توقيع: طفلة مصرية

- رسالة من تلميذ مصري : إلى أعزائي المتظاهرين في ميدان التحرير .. بخصوص الثورة اللي شغالة عندكم ... ماتنسوش أنها حتدخل في مادة التاريخ و إحنا اللي بنحفظ ! .. فاختصروا من فضلكم.

- أفلام مبارك تقدم ..فيلم(إحمي بيتك)..بطولة حبيب العادلي والبلطجية.

- زهقت من كنتاكي..عاوز لحمة

- القراءة للجميع..والظلم ع الجميع
- الصعايدة قالوها .. ارحل احسن انت عارف
- كنتاكي مغلقة يا غبي
- عفواً يا ريس.. لقد نفذ رصيدكم
- لو كان عفريت كان انصرف
- خلع الضرس ٢٥ جنيه..خلع مبارك ٢٥ يناير
- ارحل بقى عشان عندي حضانة
- عنواني ميدان التحرير..انت عنوانك إيه
- نبأ عاجل : مبارك يحاول إحراق نفسه أمام مجلس الشعب مطالباً بتغيير الشعب
- حتى لو طلقت سوزان..مش هنرحل م الميدان
- المنوفية تعتذر للشعب المصري (المنوفية هي محل ميلاد مبارك)
- ارحل بقى.. الولية عايزة تولد والواد مش عاوز يشوفك
- انجز يا عم ورانا ثانوية عامة

- لو مش عاوز جدة.. فيه الرياض .. فيه الدمام..أقول لك: روح الصين
- مبارك يتحدى الملل
- لو كان هو دكتوراة في العناد..احنا معانا نوبل في الصبر
- ارحل بقى عايز ادخل الحمام
- انت فين يا بن علي..حسني بيدور عليك
- مبارك.. تاريخ انتهاء الصلاحية ٢٥ يناير
- للبيع..رئيس سابق..استعمال ٣٠ سنة، أو للبدل بخلاط..الوسطاء مفيش مشكلة بس نخلص
- اضحك.. الثورة تطلع حلوة
- ثورة سباع مش ثورة جياع
- يا بارد.. يا بخت من زار وخفف
- انجز وارحل.. ماصدقنا الزمالك هياخد الدوري
- رابطة نجاري مصر تستفسر من مبارك..ما نوع الغراء الذي تستخدمه؟
- يا عمر سليمان .. أجندتك حمرا

- يا عمر سليمان .. أنا بطلت الأجندة .. وجبت كشكول سلك
- الشعب + حرية - ١ = حياة مستقرة
- يا مبارك صح النوم.. النهاردة آخر يوم
- البلد بلد ابونا والفاسدين عاوزين يطردونا
- أغداً ألقاك؟؟.. لا طبعاً .. مش عاوز اشوفك تاني
- باي يا مبارك.. موبايلات بقى
- انت رحت فين يا ريس..احنا كنا بنهزر معاك
- إلى الرئيس المخلوع..دي كانت الكاميرا الخفية ..نذيع والا لأ

بكرة هتخرج مذلول باكي..واحنا هناكل الكنتاكي

هوامش على دفتر الثورة

قبل الثورة كنت أحد الذين سخروا منها وظنوها مثل غيرها من المظاهرات العادية لكن على نطاق واسع قليلاً، وستنتهي مثلما تنتهي كل مرة بضرب الناس وعودهم لبيوهم..، ومع ذلك وجدت نفسي أنزل للشارع وأدهس سخريتي على الأرض لأشارك فيها، ووجدتني أكتب ملاحظات على استيتوس الفيس بوك أحب أن تقرؤوها.

صحيح أنها غير مرتبة..لكنها من القلب، وسأتركها لأولادي حتى يعرفوا موقف والدهم آنذاك

- لكل الناس الفاسدين وأعوان النظام السابق ولحاسين جزم مبارك من السياسيين والصحفيين وأساتذة الجامعات والمثقفين النص لبة والرياضيين وعديمي الضمائر والفنانين المخنثين وقاذفي الناس في التحرير بالباطل..لقد وجدنا ما وعدنا ربنا حقاً حين قال عز وجل" إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم"..، فهل وجدتم ما وعدكم الرئيس وأعوانه حقاً.اذهبوا غير مأسوف عليكم.

- أثناء السلب والنهب الذي حدث عرفت أن مكتبة ديوان في الإسكندرية تعرضت لسرقة الكمبيوترات والأجهزة الإلكترونية، بينما ترك الحرامية الكتب..للأسف لم أكن معهم☺

- لم يكن للثورة المصرية أن تنجح لولا توجيهات سيادة الرئيس مبارك

- ردود أفعال النظام السابق المتأخرة جداً بالنسبة لما حدث في ٢٥ يناير يثبت أن النظام كان عبارة عن سلحفاة معاقة ذهنياً وعندها شلل أطفال، فهي بطيئة في الفهم، بطيئة في التحرك.بطيئة في الاستجابة

- نحن في زمن الفتن..، والذين لوثوا سمعة كنتاكي قادرين على الطعن في شرف ماكدونالدز وبيرجر كينج، وليس بعيداً أن تصل مخططاتهم الدنيئة لكشري أبو طارق..ارحمنا يا رب

- زعلت جداً ان الناس في التحرير ضربت تامر حسني بس. ده كان المفروض يلسوعوله طيبييييبة قلبه، ويخلوها تاكله عشان بابا حسني يطبطب عليها، وبعدين اللي في التحرير يا نجم الجيل ماينفعش تسبلهم عنيك وتتنحنح وتكشف عن شعر صدرك فيصدقوك .. اللي في التحرير عندهم جهاز

كشف رجولة..، وانت سقطت في الاختبار.

- المشكلة ليست في الهجمة لكن في الهجمة المرتدة. مبارك سقط للأبد لكن الموضوع أكبر من مبارك الآن.مافيا الفساد، والسماسرة، وتجار السلاح، وضباط الشرطة المرتشون من تجار المخدرات، والبلطجية، ورجال الأعمال الحرامية، وراكبي الموجة الذين انكشفوا، ونصابي أراضي الدولة، ومصاصي دماء الشعب، والوسطاء، والصحفيون المرتزقة، ودعاة السطان، ومضحكي الملك، وفنانين الوكسة والندامة، ولاعبي الكرة مع أبناء مبارك في الصالة المغطاة.كل هؤلاء سيحاولون الانتقام

- كان فيه ولد اسمه محمد.لما مات مصر كلها حزنت عليه وتعاطفت مع أبوه، وعزوا جده اللي ذاللهم وظالمهم.محمد علاء مبارك الله يرحمه..لماذا لم يضع الرئيس مبارك وعائلته وأتباعه والمطالبين ببقائه في أذهانهم أن ٤٠٠ شاب من خيرة شباب مصر قتلوا بسبب مبارك، وأنهم في الأساس عند أهاليهم مثل محمد علاء مبارك عند باباه ومامته وجدو وتيته وعمو.دم ولادنا غالي يا ريس لا تكفيه انت ولا عيلتك.

- واحب أقول لكل من يسأل عن مصدر ثروة مبارك

وبعد بحث شديد وسؤال مصادر موثوقة تبين أنها أرباح مكتبة الأسرة.

- واللي بيقول ان دول مش كل المصريين يترل يشوف الناس اللي على الحق.مسلمين ومسيحيين.سلام ومعاقين وصم وبكم وأقزام.ولاد وبنات.ليبراليين ومتزمتين وإخوان وسلفيين وطلبة جامعات خاصة وطلبة إعدادي حكومي وناس هاي كلاس وناس تحت خط الفقر.كل دول مصرين، وكل دول بيحبوا مصر، وبيكرهوا الظلم وعمرهم. ما هيطاطوا لحد تاني أبداً

- وقال لك ان عمر سليمان هيصدر تعليماته بإيقاف حملات التخوين والعمالة في التليفزيون المصري.طب سعادتك هو مين اللي اداهم الأمر يعملوها..، ويا ترى كلفتكم كام وجبة كنتاكي انتو كمان

- فضلت تصرخ في التليفزيون : لآاااا..بنحبك يا رييييس.. ماتسيبناااااش.. لأااااه.. آاااه ..آااه..آاااااه، وبعدين الحمد لله. ربنا نتعها بالسلامة .. وولدت..، ومن هنا نتعلم أن الولادة في الثورات لا تتم في المستشفيات بل على القناة الأولى وقناة المحور

- كل شوية شباب التحرير بيحققوا مكاسب..كل

شوية حاجات بتتغير عشان موقفهم اللي ناس كتيرة بتهاجمه وبتشوههم..كل شوية هما بيكبروا وناس..كتير بيصغروا..، والمشكلة اللي الناس مش واخدة بالها منها انهم اختصروا الموضوع في شباب موجودين في ميدان ولم يسألوا أنفسهم : ألا يعد فشلاً أن تتوقف بلد من أجل شباب موجودين في ميدان..أليس هذا دليلاً على فشل سياسات ٣٠ سنة.

● واحد في التليفزيون دلوقت بيقول لك ان الأمير بتاع جماعة الإخوان المسلمين اللي كان في اللجان الشعبية اللي بتحمي ميدان التحرير ماكانش عاوزني أخرج وكان فيه استمارات بتتمضي للانضمام..يا جدعان الأمير ده في الجماعات الإسلامية بتاعة زمان مش في الإخوان المسلمين بتوع دلوقت..والكدب مالوش رجلين يا جدعان إن كدبت اكدب صح الله يكرمك عشان نصدق

● واحدة طلعت تشتم في المتظاهرين مع عمرو أديب وتقول ان عيالها أربع سنين ونص وخمس سنين ما بيتزلوش..يا فندم.بمنتهى الاحترام والله..حضرتك خلفتي كل بعد ٥ اشهر ازاي..دي ما حصلتش على أيامنا

● اللعبة دلوقت بقت حرب نفسية مع حرب الشوارع.الشائعات تنتقل من مكان إلى مكان عبر عناصر

أمنية.في مترو الأنفاق مخبرين متوزعين في كل مكان.الشرطة مختفية لسة وماهاش أثر حقيقي رغم تأكيدات وزير الداخلية الجديد انه مش راجع بيتهم الا لما يحقق الأمن.رجال الأعمال وأصحاب المصالح يدافعون الآن عن بقائهم والناس صدقت التليفزيون المصري.اللي خلى بتوع الفيس بوك صدقوا وبيشتموا اللي نزل..الناس دي تستحق الحاكم ده والفساد ده..يا خسارة

• إحنا نصلي استخارة.لو حلمنا بميدان التحرير يبقى احنا مكملين، ولو حلمنا بحسني مبارك يبقى نتوضى ونصلي استخارة من جديد عشان غالباً وضوءنا كان فاسد

• عمر ابني بيقوللي هو ينفع بعد ما حسني مبارك يخلص ألعب وي..، وهكذا فهم عمر أن العائق الوحيد أمامه للعب هو مبارك، وادي العيل الصغير اللي عنده خمس سنين كرهك ..ارحل بقى بكرامتك فلقتنا

• كل التقدير للفريق طيار حسني مبارك بطل الضربة الجوية في حرب أكتوبر ١٩٧٣، وكل الأسى والأسف والرفض لما فعله بنا الرئيس مبارك الذي وصل بنا لهذا الوضع من الفساد والنهب لهذا البلد. مصر خلاص صحيت م النوم، ومش هتنام تاني..أبداً

آخر كلام

كانت هذه هي أشهر رسالة انتشرت بعد تنحي مبارك

وربما كان فيها فصل الخطاب

وآخر كلام يمكن أن أكتبه في هذا الكتاب

" من النهارده دي بلدك إنت، ما ترميش زبالة، ما تكسرش إشارة، ما تدفعش رشوة، ما تزورش ورقة، اشتكي أي جهة تقصر في شغلها، ما تمشيش عكسي، ما تدخلش من باب الخروج في المترو، ما تعاكسش البنات، ما تقولش وأنا مالي..

وراعي ربنا"

تحيا مصر

الفهـــــــرس

ادعيلهم

واكتب لهم كلمة



